بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
فرع اللغويات

حروف اللين وأصول تغييرها وحذفها

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة

من الطالبة
ثريا مصطفى عقاب

إشراف الأستاذ الدكتور
محمد إبراهيم البنا

١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ


بسم الله الرحمن الرحيم


بسم الله الرحمن الرحيم
وقل رب زدني علما
صدق الله العظيم

إهداء

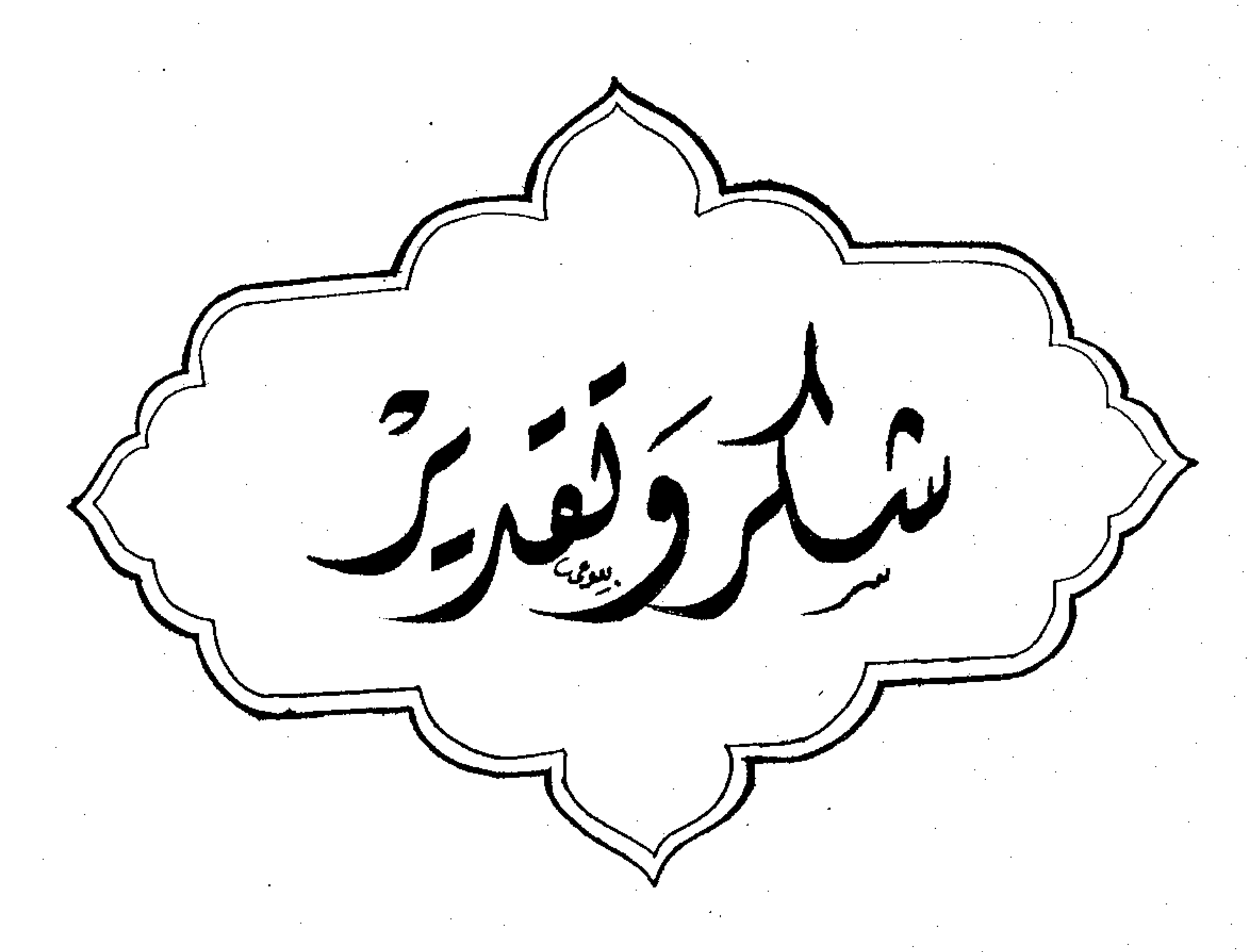
إلى أمي ..

نبع الحنان ومهد الدافئ .

وإلى أشقائي الذين بذلوا قصارى جهدهم ودعمهم مع تقديري لمساهمتهم الكبيرة .

حفظهم الله وسدد خطاهم ..

والله الموفق


شکر و تقدیر

شكر وتقدير

أشكر عميد معهد اللغة العربية الدكتور/ عبدالله العبادى وسلفه السابق الأستاذ الدكتور/ عبدالله الجربوع لإتاحتهما الفرصة لإكمال هذا البحث..

كما أتقدم بشكرى العظيم وكامل العرفان لسعادة عميدنا وأستاذنا الجليل عميد كلية اللغة العربية الأستاذ الدكتور عليان الحازمي لما لمسنا في شخصه من عون ومساعدة وحسن اهتمام، إذْهيأ لي ولزميلاتي طالبات الدراسات العليا أفضل دعم..

وأخيرا دعائي بالخير الوفير والثواب الكبير لكل من ساهم في إخراج هذا البحث المتواضع إلى حيِّز الوجود، ولجامعة أم القرى وعلى رأسها سعادة مدير الجامعة كل تقدير وإكبار، ولكل خادم للعلم وفقنا الله لما يحب ويرضى..


المقدمة

بسم اللـه الرحمـن الرحيـم

المـقـدمـة :

موضوع البحث - أهدافه - خطته - منهجه ،ومصادره .

قال تعالى:((إنّا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون)).

شرّف الله هذه الأمة وكرّمها بهذا الدين ، وزاد على هذا الشرف العظيم أن أنزل كتابه الكريم بمنطقها ولسان قومها وهو لسانٌ عربيٌّ مبين. وكفّل لها حفظه وصونه إلى يوم الدين. وجعل من أسباب حفظه والعناية به صون لغته والارتقاء بها عما سواها من اللغات ،صوناً لهذا الشرف العظيم الذى أوليت به.والحمد لله رب العالمين. وصلاتنا وسلامنا على الهادى البشير نبيّ الهدى وخير الورى ، وأفضل من بُعث للخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه وآل بيته الأكرمين.

أمّا بعد:

فموضوع البحث: حروف اللّين وأصول تغييرها وحذفها

ويعود الفضل في توجيهي إلى اختيار هذا الموضوع والاهتمام بدراسة هذا الجانب المهم من الدراسة اللغوية إلى المربي الفاضل أستاذي الجليل سعادة الدكتور محمد البنّا الذي عايش هذا البحث وتولاّه بالرعاية والتقويم مُذْ كان نَبْتَةً صغيرة الى أن صار ثمرة حان قطافها بإذن الله، فله الشكر والعرفان وجزاه الله عني خير ما يجازي به محسناً على عمله، وأمدّ في عمره ونفع به العلم وطلبته .

والهدف من هذا البحث توضيح قيمة أحرف اللين وأهميتها في بنية الكلمة ، ثم معرفة أصول هذه الأحرف ، وطرق تغييرها في الكلمة ، ولما تمثله هذه الأحرف من الأهمية بمكان عقدتُ

العزم على المضيّ في رسم صورة هذا البحث وإخراجه على هذا الوجه. وقد كان ميلي للدراسة اللغوية دافعاً كبيراً لاختيار هذا الموضوع.

ونهجت في خطتي بهذا البحث ما يلي:

قمت بتقسيم البحث إلى فصول ثلاثة يسبقها تمهيد، عرفت فيه بحروف اللّين، ما هي؟ وذكرت الصفات التي تجمع بينها وتضمن الحديث فيه عن الحروف الكوامل، وحروف العلّة في اللغة والاصطلاح، ثم عرّفت الإعلال وأنواعه: فذكرت الإعلال بالقلب وفسّرت معناه لدى العلماء، وكذا الإعلال بالحذف وأنواعه ثم الإعلال بالتسكين. وكذا حرف المدّ ومعناه في اللغة والاصطلاح، ومصطلح اللّين كذلك، وأهمية أحرف اللّين والفرق بين حروف العلّة والحركات، ثمّ بيّنت خصائص حروف العلّة والحركات، وكذا بيّنت خصائص حروف اللين وصفاتها.

وبيّنت ما بين الياء والواو من المعاقبة وذكرت أثر حروف العلّة أو اللّين في مصطلحات البنية.

وانتقلت من التمهيد إلى فصول الدراسة حيث يشمل كل من الفصل الأول والثاني خمسة مباحث، والثالث أربعة مباحث.

فتناولت في الفصل الأول الحديث عن حرف الواو، فذكرت مخرجه ثم الأحوال التي تعترى وضع الواو في الكلمة إذ تتمثل هذه الأحوال في خمسة مباحث:

١ـ المبحث الأول: ويتناول حذف الواو في الكلمة فاءً وعيناً ولاماً وآراء وتعليلات العلماء في هذا الحذف من قبل، واختتمته بتقويم لهذا الحذف.

٢- المبحث الثاني: قلب الواو في الكلمة أيضاً وفي الأوضاع الثلاثة السابقة الذكر، وأخيراً ذكرت تقويماً للقلب .

٣- المبحث الثالث: إسكان حرف الواو،وذلك إعلاله بالتسكين والنقل وشروط ذلك ومتى يقتصر على الإعلال بالنقل ؟ ومتى يتبعه إعلال بالقلب؟ ثم ذكرت تقويماً للإسكان كذلك.

٤- المبحث الرابع: إدغام حرف الواو ، وبيان معنى الإدغام في اللغة والاصطلاح.

٥- المبحث الخامس: ثبات الواو والعوامل التي تجعل هذا الحرف ثابتاً،ثم تضمّن الحديث بعد هذا (الأبنية التامة) ويمثلها مصطلح الإتمام .

ثم انتقلت إلى الفصل الثاني وهو حرف الياء ويجري فيه ما جرى في فصل الواو كالحديث عن مخرجه ، وكذا الأحوال التي تعتري وضعها إذ الياء تشارك الواو في أمور كثيرة لذا نكتفي هنا بما أشرنا إليه في فصل الواو من حديث حيث كان فيه تناول النقاط المشتركة بينهما ، من حيث تقسيم هذا الفصل إلى مباحث خمسة.وانتقلت أخيراً إلى الفصل الثالث، وهو عن حرف الألف وهو آخر فصول هذا البحث حيث تناولته بالحديث كسابقيه : الواو والياء، من حيث المخرج وآراء العلماء حول ذلك ، وعلاقته بالأحرف الأخرى ثم تعرّضت لأحواله في الكلمة ، والتي تتضمن أربعة مباحث:

المبحث الأول:حذف حرف الألف في الكلمة.

المبحث الثاني: قلب الألف في الكلمة.

المبحث الثالث: ثبات الألف في الكلمة،وهو في هذه الأحوال يشارك الواو والياء.

المبحث الرابع: إمالة الألف، مع بيان معنى الإمالة ،والأسباب المؤدية إليها.

وتلا هذا الفصلَ خاتمةٌ تضمنت أهمَّ النتائج والملاحظات
وقد ألحقتُ بهذه الدراسة فهارس للآيات القرآنية والأحاديث
النبوية والأشعار والأرجاز والأعلام والأماكن والبلدان والقبائل والجماعات .
وأخيراً قدمت ثبتاً بالمصادر والمراجع مرتبة حسب حروف الهجاء .

أمّا مايختص بالمصادر والمراجع فإني أعرّف بها أول الأمر في الحاشية ثم أكتفي بذكر المرجع في بقية الصفحات مع الجزء والصفحة . أما المعلومات الأخرى عن المصدر أو المرجع فقد ذكرتها في هذا الفهرس الخاص بالمصادر .

هذا ما اتسع المجال بذكره من توضيح خطتي ومنهجي في البحث ثم هذا عملي المتواضع ، ونتاج ما أُتيح لي من الجهد والوقت وأرجو أن أكون قد وُفِّقت فيما قصدت إليه والمعذرة فيما ندَّ مني وشفيعي وعذري أنّ الكمال لله وحده ، وأنّ هذه أول مسيرتي على الطريق وأملي أن أُفيدَ من تقويم وإرشاد أعضاء لجنة المناقشة .

والله أسأل أن يَجزي ويُثيب بالخير كلَّ من قدّم يداً لهذه اللغة ، وساهم في الرفع من شأنها .

التمهيد

يحسُن بنا أنْ نعرِّفَ في هذا التمهيد بمصطلحات العنوان والمصطلحات التي نتداولها داخل هذه الدراسة.

أولا: حروف اللين ما هي ؟

ليس مرادى في هذا البحث بأحرف اللِّين هو ما وقع منها ساكناً بعد الفتحة فقط، كما يشيع أخيراً بين علماء التصريف، بل مرادي بمصطلح اللِّين كل حروف العلّة وعلى أي وضع كانت، وكذلك كان القدماء أحياناً يريدون به ذلك.(١)

ومن المحدثين من استعمل هذا المصطلح وأراد به صوت المدّ فقط، يقول الدكتور إبراهيم أنيس: " وأصوات اللين في اللغة العربية هي ما اصطلح القدماء على تسميته بالحركات، من فتحة وكسرة، وضمة وكذلك ما سموه بألف المد وياء المد وواو المدّ"(٢).

هذا والحروف تنقسم الى صحيحة ومعتلّة.

فالحروف الصحيحة: هي التي من شأنها ألّا تتغير.

والمعتلّة: هي التي تتغير من حال إلى حال ويدخل بعضها على بعض، وهي الألف والواو والياء"(٣).

وقد علل سيبويه اعتلالها بقوله: " وإنما كان هذا الاعتلال في الياء والواو لكثرة ما ذكرت لك من استعمالهم إيّاهما وكثرة دخولهما في الكلام، وأنه ليس يُعرّى منهما ومن الألف أو من بعضهن"(٤).

---

(١) انظر/فيما يأتي حديثنا عن هذا المصطلح ص/٦، ٧، ٨.

(٢) الأصوات اللغوية/د. ابراهيم أنيس/٢٨.

(٣) الإعراب سمة العربية الفصحى/د. محمد البنّا/ ٤١

(٤) /٤/٣٣٩، وانظر/٣/٥٤٤.

والمحدثون يقابلون هذا التقسيم بتقسيم آخر فيقولون:

تنقسم الحروف إلى صوامت وصوائت ، والحروف الصائتة هي حروف اللّين، وأساس هذا التقسيم أنه إذا كان هناك حاجز في المخرج فهذا صوت صامت، وإذا خلا من الحاجز فهو صوت صائت .

ويقسمون الصائت الى قسمين: صوت لين تام ، وغير تام .

وقد قال المعرى: " وحروف اللين ثلاثة : الألف والواو والياء . والألف أشدها ليناً ، لأنها لا تكون إلاّ ساكنة ، فأما الواو والياء فإنما يكمل لينهما إذا كانتا ساكنتين، وكان قبل الواو ضمة ، وقبل الياء كسرة . فإن انفتح ماقبلها ففيهما لين إلاّ أنه غير تام"(١).

وقد عزا ابن جني الامتداد في صوت اللين في قَوْل وبَيْع إلى أمالة الألف في المد(٢) .

والفتحة بعض الألف، فكأن قبل صوت الواو والياء ألف ، فالفتحة وإنّ كانت غير مجانسة لصوت الواو والياء، لها من الامتداد ما يمكن أن يتجانس مع هذين الصوتين، ومن هنا أمكن الإحساس بلين هذا الصوت وامتداده(٣).

ويقول الأزهرى:" يقال للياء والواو والألف: الأحرف الجُوف وكان الخليل يسميها الحروف الضعيفة الهوائية ، سميت جوفا لأنه لا أحياز لها فتنسب إلى أحيازها ، كسائر الحروف التي لها أحياز ، إنما تخرج من هواء الجوف، فسُمّيت مرةً جوفا ومرة هوائيةً ، وسُمّيت ضعيفةً لانتقالها من حال إلى حال عند التصرف باعتلال"(٤).

ويقول الدكتور إبراهيم أنيس في تقسيم المحدثين للأصوات اللغوية، أنّهم جعلوا لها قسمين رئيسين سمي الأول بالأصوات الساكنة ، والثاني أصوات

---

(١) الإعراب سمة العربية الفصحى/ ٤٢ م نقلا عن رسالة الإغريض .

(٢) الاعراب سمة العربية الفصحى/ ٤٢، ٤٣ .

(٣) تهذيب اللغة / للأزهري / ١٥ / ٦٤٩ .

اللين وأساس تقسيمهم هو الطبيعة الصوتية لكل قسم (١) .

فالصفة التي تجمع بين كل أصوات اللين حين النطق بها أنه يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة متخذا مجراه في الحلق والفم في ممر ليس فيه حوائل وموانع تعترضه فتضيّق مجراه، كما يحدث في الأصوات الشديدة.

إذن فالصفة التي تختص بها أصوات اللين هي كيفية مرور الهواء في الحلق والفم، وخلوّ مجراه من حوائل وموانع" (٢).

ولو قارنّا كلام المحدثين بما قاله الأزهري آنفاً ونقله عن الخليل لم نجد خلافا بين المقالتين .

ثانيا : الحروف الكوامل:

إنّ أداء هذه الحروف قد يختلف بحسب اللهجات وبحسب موقعها في الكلمة، ويهمنا أن نذكر أثر بعض الأصوات في استطالتها حتى دعيت بالحروف الكوامل، وهن الألف والياء والواو حيث نجدهنّ في بعض الأحوال أتم وأطول منهن في بعض نحو: يخاف ينام ويسير، ويطير ويقوم ويصوم ، فنجد فيهن امتدادا واستطالة مّا كما قال ابن جني حيث يوضح

إضافةً إلى ذلك بأن إكمال حرف المدّ يكون حين تقع الهمزة بعده أو الحرف المدغم فيزداد طولا وامتداداً نحو: يشاء ويداء ويسوء ويهوء ويجيء ويفيء . ومع الادغام نحو: شابّه ويسيرّ راشد، وتمودّ الثوب ، فنرى زيادة المدّ بوقوع الهمز، والمدغم بعدهن فهن في كلا الموضعين يسمين حروفاً كوامل (٣).

ولما كانت هناك مصطلحات تدور في كتب القدماء حول هذه الأصوات فقد رأيت أن أذكر هذه المصطلحات كما عرّفها الأوائل.

---

(١) الأصوات اللغوية/٢٧- ٢٨ .

(٢) ن . م/٢٦ .

(٣) انظر سر صناعة الاعراب/١/١٧-١٨، وانظر الأصوات اللغوية/٣٧-٣٨.

ثالثا : حروف العلة والاعتلال:

يقال لهذه الحروف أيضا حروف العلّة . والعلّة في اللغة : المرض يقال: علَّ يَعِلّ واعتل: مرض ، فهو عليل . والعلّة : الحدث يشغل صاحبه عن حاجته . كأن تلك العلّة صارت شغلا ثانيا منعه عن شغله الأول.(١)

ثم يذكر صاحب اللسان المراد بحروف العلّة في الاصطلاح فيقول: "وحروف العلة والاعتلال الألف والياء والواو سميت بذلك للينها وموتها".(٢)

وحرف العلّة: واحد من الألف اللينة والواو والياء، بلا قيد ولا شرط سواء سكن وهذا يتأتى في الجميع أم تحرك، وهذا يتأتى في الواو والياء فقط، وسواء تحرك ما قبله أم سكن، ولا يكون الثاني إلّا مع الواو أو الياء المتحركتين، وسكون ما قبل الحرفين قد يكون ظاهراً في مثل "دَلْو" وظَبْي" وقد يكون غير ظاهر كأن يكون أحد الحرفين في بداية الكلمة نحو: " وصل" ويسر".(٣)

ونعلم أن الاعلال في حقيقته اختصار للجهد العضلي الأدائي للصوت، ففي كثير من المواقف تتحول الواو الى ياء والعكس، وفي ذلك تحقيق للتناسب،فالواو ـ وان كانت ثقيلة في النظرة المجردة ـ نجدها أحيانا أخف من الياء،ولنتصور ذلك مثلا في مُوقن. وقد تعرّضنا لتعريف الإعلال اللغوى والاصطلاح عند علماء العربية وكذا حروفه وسنتعرض لمعرفة أنواعه قبل التحدث عن فصول البحث الثلاثة حيث نجمل بها أنواع الاعلال القلب والحذف والاسكان .

وتجدر بنا الاشارة الى القواعد العامة للاعلال ضمن هذه الفصول .

أما الاعلال: فهو ما يحدث لهذه الأحرف وهو في اصطلاح علماء العربية تغيير حرف العلة بالقلب أو التسكين أو الحذف قصداً إلى التخفيف.(٤)

---

(١) لسان العرب/ لابن منظور/٤٧١/١١ مادة "علل" وانظر جمهرة اللغة/ لابن دريد مادة ع ل ل /ج/١/١١٣ .

(٢) ن . م / لابن منظور/١١/ ٤٧١ .

(٣) نزهة الطرف في علم الصرف للميداني/١٢٤ تعليق المحقق .

(٤) شرح الشافية/ للرضي /٣/ ٦٩ تعليق المحققين

ومن النحاة من أدخل الهمزة ضمن أحرف العلّة أو نص عليها في تعريف الاعلال فقال: " انه تغيير حروف العلة والهمزة بالقلب أو الحذف..."(١).

ويقول الميداني: " وإنّما جعل الهمزة في حروف الاعتلال، لأنها تلين فتلحق بحروف العلّة نحو: " سال وقرا " في تخفيف الهمز"(٢).

ويرى الرضي أن الهمزة وإن شاركت أحرف العلة هذا الإبدال فإنّه لم يجر الاصطلاح بتسميتها حرف علة"(٣).

١- القلب: من أنواع الإعلال القلب، ويجدر بنا هنا تفسير معنى القلب حيث إنّ للعلماء في تفسيره طرقا ثلاثة وهي كما يلي:

الطريقة الأولى:

هي التي ذكرها الرضي، وهو جعل حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض وهو على هذا التفسير يشمل تخفيف الهمزه في نحو بير وسوتم وراس ويخرج منه إبدال الواو والياء تاءً في اتّعد واتّسر.

الطريقة الثانية:

هي التي سلكها ابن الحاجب وهي: جَعْلُ حَرْفٍ مكان حرف العلة للتخفيف فهو عنده خاص بأن يكون المقلوب حرف علة، وأن يكون القلب للتخفيف، وهو من ناحية أخرى عام من المقلوب اليه حرف العلة، فيخرج عنه تخفيف الهمزة في نحو بير، وسُوتُم، وراس وخطايا، ويدخل فيه قلب الواو والياء تاء في نحو اتّعد واتّسر وهمزة نحو أواصل، وأجوه، وأُقتت، والأول. (٤)

الطريقة الثالثة:

وهي التي سلكها غير هذين من متأخّري الصرفيين كالزمخشري وابن مالك: إنّه جَعْلُ حروف العلّة بعضها مكان بعض، فيخرج عنه تخفيف الهمزة وقلب حرف

---

(١) شرح الشافيه/٣/٧١ تعليق المحققين.

(٢) نزهة الطرف/١٢٥.

(٣) انظر الرضي ٣/٦٩ وانظر نزهة الطرف/١٢٥ تعليق المحقق.

(٤) انظر تعليق المحققين/ الرضي/ ٣/٦٩

العلة تاء أو همزة أو غيرهما من الحروف الصحيحة ويدخل هذان النوعان عند هؤلاء في الإبدال.(١)

<u>الرماني يفرق بين القلب والإبدال:</u>(٢)

وقد نقل الشاطبي تفرقة دقيقة بين صور التغيير التي تعترى الحروف عموما فيتحدث عن القلب بقوله: إنّه تصيير الشيء على خلاف ما كان عليه ونقله من صورة إلى صورة، فالقلب حكم يجرى في الشيء نفسه كقولك قلبت هذه الصحيفة البيضاء الى جهتها الأخرى التي هي حمراء، فاختلف الحكمان معاً على شيء واحد والإبدال يجرى في الشيئين لا في الشيء الواحد لأنك تقول أبدلت هذه الصحيفة بصحيفة أخرى إذا أزلت الأولى وجعلت في موضعها ثانية. هذا أصل المعنى فيها ثم نقلوا ذلك إلى الحروف، وذلك أن من الحروف متقاربة ومتباعدة، أعني التقارب والتباعد في المخارج والصفات.

فأمّا الحروف المتباعدة فلا يقع فيها قلب ولا إبدال، أي لا يقلب الحرف حرفاً متباعداً من أصله، ولا يبدل أيضا من متباعد منه، وإنما يكون ذلك في الحروف المتقاربة ولذلك لم يدع البصريون في نحو حثحث أنّ الحاء الثانية مبدلة من ثاء حثّث لتباعد ما بينهما وقد مرّ ذلك من وجوه كثيرة، ومنها حروف يقرب بعضها من بعض من وجوه قليلة فالأولى يجري الحرفان عندهم لشدة التقارب مجرى الحرف الواحد بخلاف الثاني.

فحروف العلة قريب بعضها من بعض جداً، فأطلق على تحول بعضها إلى بعض قلباً، كما تقول في قام أصله قَوَمَ، فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وفي قيل أصله قِول، فقلبت الواو فيه إلى الياء لعلة كذا، لأنهما كأنهما شيء واحد، فإذا قلت اتّصل وادّكر فالعمل الحاصل من جعل التاء عوض الواو، والدال عوض الذال أو التاء، سمي بدلاً لأنّهما لما تباعدا عدّا شيئين مختلفين.(٣)

وواضح مما تقدم أن هذه التفرقة توافق الطريقة التي جرى عليها المتأخرون.

---

(١) ن. م /ج/٣/٦٩ تعليق المحققين.

(٢) شرح الألفية / للشاطبي/ج/٥/٢١٩.

(٣) ن. م/٥/ ٢١٩.

في تفسير مصطلح القلب، وهي أنه جعل حروف العلة بعضها مكان بعض، وبعبارة أخرى نستطيع أن نرد كلام المتأخرين الى الرماني (١).

ومن هنا يجب أن نتعرض لمعنى الإبدال في اللغة، وفي اصطلاح علماء العربية.

الإبدال في اللغة: «مصدر قولك أبدلت الشيء من الشيء إذا أقمته مقامه.

ويقال في هذا المعنى: أبدلته، وبدّلته، وتبدلته، واستبدلته، وتبدّلت به، واستبدلت به».

قال سيبويه: "ويقول الرجل للرجل: أذهب معك بفلان، فيقول: معي رجل بدله، أي: رجل يغني غناءه، ويكون في مكانه" (٢).

والإبدال في اصطلاح علماء العربية: جعل حرف مكان حرف آخر، وهو عندهم لا يختص بأحرف العلة وما يشبه أحرف العلة، سواء أكان للادغام أم لم يكن وسواء أكان لازما أم غير لازم، ولا بد فيه من أن يكون الحرف المبدل في مكان الحرف المبدل منه.

فإذا تأملنا هذا عرفنا أنه لا فرق بين الإبدال في اللُّغة والابدال في اصطلاح أهل الصناعة إلّا من جهة أن الاصطلاح خصّه بالحروف، وقد كان في اللغة عاماً في الحروف وفي غيرها (٣).

أمّا عند الرماني - كما نقل الشاطبي: فيذكر أن معنى الإبدال وحقيقته في الأصل تنحية الشيء وجعل غيره في موضعه بدلاً منه، وهو بخلاف القلب.

والإبدال يجري في الشيئين لا في شيء واحد، لأنك تقول: أبدلت هذه الصحيفة بصحيفة أخرى إذا أزلت الأولى وجعلت في موضعها ثانية هذا أصل المعنى فيه، ثم نقل للحروف (٤).

هذا وقد عرفنا من تقرير الرماني أنه لا يقع إبدال في المتباعدة على

---

(١) انظر الرضي/٣/٦٩ تعليق المحققين.

(٢) اللسان/ ١١/ ٤٨ مادة (بدل) اللسان ج/١١/٤٨ مادة ب د ل.

(٣) شرح الشافية/ ٣/ ٦٨-٦٩ تعليق المحققين.

(٤) شرح الالفية/ للشاطبي/ ٥/ ٢١٩.

أن الشاطبي يعقّب ماقاله الرماني بأن النحويين قد يوقعون أحد المصطلحين مكان الآخر ولا مشاحة في الإطلاق إذا فُهم المراد".(١)

٢- الاعلال بالحذف:

أما النوع الثاني من أنواع الاعلال في الحروف فهو الاعلال بالحذف للتخفيف لذا فلا بدّ لنا من معرفة أنواع الحذف من حيث الاطراد أو عدمه فعلى هذا نجد أن أنواع الحذف تنقسم بناء على ما اشتهر بين الصرفيين الى قسمين:

حذف قياسي ، وحذف غير قياسي .

فالحذف القياسي:

هو ماكان لعلّة تصريفية مطردة، غير العلّة العامة التي هي التخفيف والعلة التصريفية المطردة هي الاستثقال والتقاء الساكنين ،كحذف الواو في يَعِد وقُلْ والتاء من تجلّي وتَمَيَّز وأصلهما تتجلى وتتميز .

والحذف غير القياسي:

هو ماليس له علة تصريفية تقتضيه كحذف لام : يدٍ ودمٍ وحرٍ واست، وأصلها : يدْيٌ ،ودمَوٌ ، وحِرْحٌ وسَتَهٌ، فان الحذف فيها لمجرد التخفيف وكلا النوعين يقع في الصحيح والمعتل .(٢)

والنوع الثاني: لا ضابط له ، بل مقصور على السماع . أما الأول وهو الحذف القياسي فينحصر في نوعين:

مايكون للاستثقال ، ومايكون لالتقاء الساكنين.

أنواع الحذف للاستثقال:

أنواعه ثلاثة : مايتعلق بحرف زائد ، ومايتعلق بفاء الكلمة، ومايتعلق بعين الكلمة، وما يتارجح بينها من مذهب سيبويه والأخفش .

(١) الشاطبي ح/٥/٢٢٠ .

(٢) القواعد والتطبيقات في الإعلال والإبدال/ عبدالسميع شبانه/١٣٩ .

الأول حذف الحرف الزائد: وذلك نحو: حذف همزة أفعل ، وإحدى التاء ين أول المضارع ويكون ذلك واجبا وجائزا (١) .

فالواجب يكون في مضارع صيغة أفعل وسائر فروعها ماعدا الأمر،فإذا كان الفعل موازناً لأفعل حذفت همزته من أمثلة مضارعه ومن اسمي الفاعل والمفعول واسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي . مثال أكرم ، نكرم ، أجاب يجيب، واسمي الفاعل مُكرِم ومُجيب ، والمفعول والمصدر الميمي والزمان والمكان:مُكرَم ومُجاب ، بحذف الهمزة الزائدة في الجميع وإنما حذفت الهمزة وكراهة اجتماع همزتين في المضارع المبدوء بهمزة المتكلم ، وحمل الباقي عليه .وأكرم -ونكرم أصله أؤكرم - نؤكرم . وحذف إحدى التاءين من مضارع تفعل وتفاعل جائز للاستثقال . وعند سيبويه المحذوف الثانية ، لأن الثّقل حصل منها ولقربها من الطرف ،ولأنّ الأولى هي تاء المضارعة نحو تتصدى،وتتقاتل، فتقول فيهما : تصدّى وتقاتل ،كقوله تعالى: " فأنتَ لهُ تَصَدّى" (٢)

والنوع الثاني وهو حذف فاء المثال الواوى من المضارع والأمر والمصدر، وذلك نحو يعي - يشي ، أصله يَوْعي ويَوْشي ، حُذفت الواو من المضارع المبدوء بالياء لوقوعها بين الياء والكسرة،وهما ضدان لها ، وحُمِل على المضارع المبدوء بالياء المضارعُ المبدوء بغيرها .

وكذا في الأمر نحو زِنْ والأصل أوْزِن ، حيث حذفت الواو من الأمر حملا على المضارع، ثم استغنى عن همزة الوصل ، لتحرك ما بعدها كما حذفت الواو من المصدر وهو " زنة " حملا على المضارع بعد نقل كسرتها للعين لتدل عليها ، ثم عوض عنها التاء . (٣)

---

(١) ن . م /١٤٠ .

(٢) سورة عبس/ ٦ .

(٣) انظر القواعد والتطبيقات/ ١٤٠-١٤١، ١٤٢ .

النوع الثالث: حذف عين المضعف الثلاثي المجرد مكسور العين عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة ماضياً أو مضارعاً وأمراً . وهذا الحذف سبيله الجواز لا الوجوب . نحو ظِلْتَ ، فحذفت العين بعد نقل حركتها إلى الفاء دفعاً لثقل اجتماع المثلين مع تعذر تخفيفهما بالادغام . وكذا في نحو يَقِرْن وقِرْن والأصل يَقْرِرْن واقرِرْنَ ،حذفت العين بعد نقل حركتها إلى الفاء، وفي اقرِرْن استغني عن همزة الوصل بعد الحذف والنقل .(١)

هذا ويذكر الرضي أن الحذف المطرد هو الحذف الذى يكون لعلة موجبة كحذف ألف عصاً وياء قاضٍ .

أما الحذف غير المطرد فهو الذى يكون للترخيم ، والذى لا يكون لعلّة كحذف لام يدٍ ودمٍ ، وإن كان أيضاً حذفاً للتخفيف . (٢) .

٣- الاعلال بالتسكين:

وهو تسكين حرف العلّة للتخفيف ، سواء أكان التسكين بحذف حركة حرف العلّة وطرحها كما في " الداعي والهادى ويدعو ويقضي " أم بنقلها إلى الساكن قبلها وهو الاعلال بالنقل كما في يصوغ ويبيع .

الاعلال بالنقل إعلال بالتسكين: فالإعلال بالنقل نوع من الإعلال بالتسكين، وهو خاص بالأجوف من الأفعال والأسماء ، إذ هو نقل حركة العين المعتلّة إلى الساكن الصحيح قبلها ، فإن كان حرف العلة المتحرك لاماً نحو: دَلْو وظَبْي، أو حرفاً زائداً كما في جَدْوَل وعِثْيَر لا تنقل حركته .

هذا وسيكون لنا حديث عن هذا الإعلال في فصلي الرسالة الأول والثاني عند الحديث عن إسكان حرفي الواو والياء .(٣)

رابعا : المدّ:

من المصطلحات أيضاً المدّ وهو في اللغة : الجذب والمطل . مدّه يمدّه مداً ومدّدته

---

(١) ن.م ١٤٦/٠ -١٤٧ .
(٢) الرضي ح/٣/٦٧ .
(٣) القواعد والتطبيقات/ ١١٣-١١٤ .

فامتدّ ومدّه فتمدد ، وتمددناه بيننا : مددناه . وفلان يُمادّ فلاناً أي يُماطله ويجاذبه . والتمدد : كتمدد السقاء ، وكذلك كل شيء تبقى فيه سَعَة المدّ. والمادّة : الزيادة المتصلة (١) .

ومدّه في غيّه أي أمهله وطوّله ، وماددتُ الرجل مادّة ومداداً : مددته ومدّني، هذه عن اللحياني . وقوله تعالى : " ويمدّهم في طغيانهم يعمهون "(أ) معناه يُمهلهم . وقوله تعالى: " في عمدٍ ممدّدة "(ب) فسّره ثعلب فقال: معناه في عمد طوال، ومدّ الحرف يمدّه مدّاً : أي طوّله (٢) .

<u>معنى المدّ في الاصطلاح:</u>

عرّف أبو شامة المدّ بأنه : " عبارة عن زيادة المدّ في حروف المدّ لأجل همزة أو ساكن " (٣) .

ويتضح لنا عند الرضي معنى المد حيث يقول: " وما لا يجوز تحريكه الألف والواو والياء الزائدتان في بنية الكلمة إذا كانتا مدتين: أي يكون ما قبلهما من الحركة من جنسهما " (٤) .

<u>حرف المدّ:</u> واحد من " الألف اللينة " و "الواو والياء" بشرط سكونه وتحرك ما قبله بحركة مجانسة . وتسمى هذه الأحرف حينئذ أحرف المدّ كما تسمى أحرف اللّين وأحرف العلّة . وبهذا تكون الألف اللينة " دائماً حرف علّة ولين ومدّ " . لسكونها وتحرك ما قبلها بحركة مجانسة " أما " الواو والياء " فيتأتى فيهما الفصل بين هذه المصطلحات على ما تقدم بيانه ،وبهذا

---

(١) لسان العرب/ج/٣/٣٩٦ - ٣٩٧ مادة " م د د " .

(٢) لسان العرب/ج/٣/٣٩٦ مادة " م د د " .

(٣) إبراز المعاني /لأبي شامة/ ١١٣ ، وانظر الكشف عن وجوه القراءات وحججها / لمكي بن أبي طالب / ١/ ٤٥ .

(٤) الرضي/ج/٢/٣٢ .

(أ) سورة البقرة آية/١٥ .

(ب) سورة الهمزة آية/٩ .

أيضاً تكون العـلة أعم من اللين . يقول عبد الحق النووي : " فحروف العلّة أعم منها)(١)

ويقول أيضاً : (وحروف اللّين أعم من حروف المد) . (أ)

اللّين أيضاً مصطلح معناه في اللغة :

اللّين ضد الخشونة : يقال في فعل الشيء اللّين: لأن الشيء يلين لينا وليانا وتليّن ، وشيء لَيِّن ولَيْن مخفف منه ، وفي الجمع ألينا ء. وفي الحديث:(ب) " يتلون كتاب الله ليّنا " أي سهلاً على ألسنتهم و (هذا قوم يتلون كتاب الله لينا رطباً) .(٢)

وأما في الإصطلاح:

فيقول ابن منظور: " وحروف اللّين: الألف والياء والواو، كانت حركة ماقبلها(٣) منها أو لم تكن ، فالذى حركة ماقبله منه كنار ودار وقيل وحُول وغُول، والذى ليس حركة ماقبله منه إنّما هو في الياء والواو كَيْت وثَوْب ، فأما الألف فلا يكون ماقبلها إلاّ منها ".(٤)

وهذا غير معروف بين المشتغلين بهذا العلم أخيراً ، بل المراد بحرف اللّين هو ماسكن منها بعد الفتحة نحو قَوْل ، وبَيْع .

هذا وقد رأينا سيبويه يطلق مصطلح اللين على حرف المدّ قال: " وحروف اللّين هي حروف المدّ التي يُمدّ بها الصوتُ، وتلك الحروفُ الألفُ والواوُ والياءُ ".(٥)

حروف المدّ واللّين هي حروف العلّة :

أما تفرقة المتأخرين بين هذه الأحرف فيُبيّنها الأستاذ/شبانة بقوله : "اعلم أن كلا من الواو والياء والألف إنْ سكنت بعد حركة تجانسها سميت حروف علّة ولين ومدّ ، كما في قال ويقول ويبيع ، وإنْ سكنت بعد حركة لاتجانسها

---

(١) نزهة الطرف/١٢٤ - ١٢٥ تعليق المحقق . (أ) وانظر تدريج الاداني / ١١٩

(٢) لسان العرب/١٣/٣٩٤ - ٣٩٥ مادة " ل ي ن " .

(٣) ن. م ١٣/٣٩٤ - ٣٩٥ مادة " ل ي ن " .

(٤) ن. م /١٣/٣٩٤ - ٣٩٥ مادة " ل ي ن " .

(٥) الكتاب/ ٣ /٤٢٦ .

(ب) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر/ ٤ / ٢٨٦ ،صحيح مسلم /زكاة/ ٢ / ٧٤٣ ===

سميت حروف علّة ولين فقط: نحو: فِرْدوس وبَيْع ، وإنْ تحركت سميت حروف علّة فقط نحو: وَعَدوقَوِي . ومن هذا نفهم أنّ هذه الأحرف تسمى حروف علّة مطلقا سواء أكانت متحركة أم ساكنة (١) .

وإن حرف اللّين هو الساكن سواء أكان بعد حركة مجانسة أم لا، وحرف المدّ هو الساكن بعد حركة تجانسه ، فكل مدّ لين وكل لين علّة ولاعكس، والألف حرف مدّ دائماً لأنها ساكنة بعد فتحة "أ" (٢) .

هذا ولا تخلو الكلمات من حروف اللين أو من أبعاضها .

أهمية أحرف اللين : (٣)

وأحرف اللين في الكلمة من الأهمية بمحل كبير ، وقد تنبّه القدماء لها، قال سيبويه: " فأما الأحرف الثلاثة فإنهن يكثرن في كل موضع ولا يخلو منهنّ حرفٌ أو من بعضهن ، ثم ليس شيء من الزوائد يعدل كثرتهن في الكلام ، هُنّ لكل مَدّ ومنهن كل حركة، وهن في كلّ جميع، وبالياء الإضافة والتصغير، وبالألف التأنيث ، وكثرتهن في الكلام وتمكنهن منه زوائد أفشى من أن يُحصى ويُدرك ، فلما كُنّ أخوات وتقاربن هذا التقارب أُجرينَ مجرىً واحداً " . (٤)

كما نرى سيبويه : قد عدد وظائف كثيرة لها منها وظائف نحوية ،وغير نحوية ، فمن الوظائف النحوية أنها تكون علامة إعراب وعلامة تثنية ،وجمع وتكلم ، وخطاب وتذكير وتأنيث ،(ثم إنّ لها أثراً كبيراً في تحوّل الصيغة ودلالتها على ما نرى في صيغة المبني للفاعل والمفعول، وصيغة فَعّل وفاعِل ومُفْعَل وغير ذلك (٥)

= وأول الحديث (إنّه ليخرُجُ من ضِئضِئ هذا قومٌ...) -كتاب الزكاة - باب ذكر الخوارج وصفاتهم ضِئضِئ : الأصل ، يقال هو من ضِئضِئ كريم : أي من أصل كريم .

(١) القواعد والتطبيقات/ ٨ - ٩ .

(٢) ن ٠م / ٩ . (أ) انظر تعليق المحقق، وتدريج الأداني / لعبد الحق النووي / ١٩ ،

(٣) الإعراب سمة الفصحى/٤١ .

(٤) الكتاب/ج/٤/٣١٨ . ط ٢

(٥) الإعراب سمة الفصحى/٤١ .

بين حروف العلة والحركات :

إنّ بين الحركات وحروف العلة فرقاً من حيث مدى تأثير إحداهما في الكلمة ، فالحروف أقوى تأثيراً من الحركات، ونمثل لذلك بكلمة مِوَدّ حيث ثبتت الواو لأن قبلها كسرة ، وبكلمة مَيِّت حيث قلبت الواو ياء ، وأصلها مَيْوِت، لأن قبلها الياء ، والكسرة ليست في قوة الياء . (١)

إذن حرف الياء أقوى تأثيراً في الكلمة من حركة الكسره ، لذا ثبت الحرف مع الكسرة وقلب مع الياء .

خامسا : خصائص أحرف اللين وصفاتها :

لحروف اللين خصائص وصفات تميزها إذا اجتمعت عن غيرها من سائر الحروف .

وأهم هذه الخصائص والصفات:

١- وضوحها : فهي أكثر وضوحا من الأصوات الساكنة عموما . فقد لاحظ المحدثون هذه الظاهرة بناء على اختلاف كيفية مرور الهواء في حالتي النطق بالأصوات الساكنة وأصوات اللّين "(٢).

فأصوات اللّين تسمع من مسافة قد تخفى عندها الأصوات الساكنة أو يخطأ في تمييزها .

فالفتحة وهي صوت لين قصير تسمع بوضوح من مسافة أبعد كثيراً مما تسمع عندها الفاء . لذا عُدّ الأساس الذى بني عليه التفرقة بين هذه الأصوات أساساً صوتياً وهو نسبة وضوح الصوت في السمع. ففي الحديث بين شخصين بعدت بينهما المسافة قد يخطىء أحدهما سماع صوت ساكن ولكن يندر أن يخطىء سماع صوت لين. وليست كل أصوات اللين ذات نسبةٍ واحدة ، بل منها ما هو أوضح من بعض، فأصوات اللين المتسعة أوضح من الضيّقة، أى إنّ الفتحة أوضح من الضمة والكسرة ، والوضوح السمعي الذى بنيت عليه التفرقة بين الأصوات الساكنة وأصوات اللين، هو الصفة الطبيعية في الأصوات لا المكتسبة من طولٍ أو نبرةٍ .

فصوت اللّين أوضح بطبعه من الصوت الساكن، لأن في اتساع المجرى وخروجه (٣)

(١) انظر الكتاب / ٤ / ٣٣٦ .

(٢،٣) الأصوات اللغوية / ٢٧ ، ٢٨ .

عن النصبة المعينة للأصوات الرخوة التي يضيق عندها مجرى الصوت ضيقا تختلف نصبته نجد مدخلا الى منطقة أصوات اللين التي تبدأ بالأصوات المتوسطة وتنتهي بالفتحة وألف المدّ، ومعهما يكون المجرى أوسع مما يكون"[١].

هذا وقد وصف سيبويه أصوات اللّين بالخفاء فقال: " وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها، وأخفاهن وأوسعهن مخرجا الألف ثم الياء ثم الواو"[٢].

هذا وقد وصف سيبويه الألف في غير موضع من كتابه بالخفاء[٣].

وهنا تعرّض الدكتور البنّا في كتابه (الإعراب سمة الفصحى) لترتيب سيبويه لهذه الأصوات من حيث الوضوح[٤] ثم قال: " وإذا كنّا قد أحسسنا بتناقض النحاة حين تصوروا أصوات اللين مشبعة عن الحركات، ثم تصوروها أيضا مدا ساكنا تاليا للحركة. فهنا قد نشعر بهذا التناقض ذلك أن هذه الأصوات: الألف والياء والواو من حروف الجهر، ومن المعروف أن أصوات الجهر أوضح من الأصوات المهموسة. وإن أصوات اللين أوضح الأصوات المجهورة، ثم إنّ صوت الألف يمثل القمة بين أصوات اللّين من حيث الوضوح، فكيف تصور سيبويه خفاء الألف وعلى أي أساس تصور الياء والواو أبين منها ؟

يبدو أن ذلك راجع الى تصور الألف ساكنة لا تقبل الحركة دائما وهذا ماعرفناه من قبل، ومن هنا وصفها سيبويه أيضا بالضعف والخفة، ولما كانت الياء والواو في بعض صورهما وذلك إذا كانتا ليناً غير تام تقبلان الحركة، فقد عدّهما أقوى من الألف وأثقل. ولقد كان ينبغي قياسا على هذا أن يشرك ياء المدّ وواوه مع الألف في صفة الخفاء، فهما أيضا لا تقبلان الحركة بحال، ولكن لمّا كانا يحتاجان إلى علاج باللسان والشفة فقد قويتا فكانتا أبين من الألف[٥].

---

(١) الأصوات اللغوية/٢٧ ـ ٢٨ .

(٢) الكتاب/٤/٤٣٦ .

(٣) انظر الكتاب مواضع خفاء الألف/ح/٤/١٦٥، ١٦٦، ١٨١، ٤٣٦ .

(٤) الإعراب سمة الفصحى/٥٤ .

(٥) ن.م/٥٤/

يقول سيبويه: "وإنّما خفت الألف هذه الخفة لأنه ليس منها علاج على اللسان والشفة، ولا تحرك أبدا، فإنما هي بمنزلة النفس، فمن ثم لم تثقل ثقل الواو عليهم ولا الياء"(١).

ويأتي ترتيب أصوات المد عندهم أخيرا، ويبلغ الخفاء في الألف مداه لأنها لا تحتاج الى الجهد العضلي الذى تحتاجه بقية الأصوات الشديدة والرخوة والمتوسطة ثم إنّ الترتيب في البيان لا يرجع إلى شدة الصوت ورخاوته، وإنما الى جهارته وهمسه. وأدنى الأصوات بيانا هي الأصوات المهموسة وأعلاها بياناً هي الاصوات المجهورة. وأعلى هذه بيانا أصوات اللّين الألف والواو والياء، والألف أبينها.

ولقد كان من أسباب وصفهم للألف بالخفاء دون الواو والياء أنها قد تقع موقع الفتحة. فقد رآها النحاة تقع قبل تاء التأنيث في حماة)وقطاة فأشبهت الفتحة في نحو: حمزة وطلحة. ولذلك قال ابن جني" أفلا ترى إلى مساواتهم بين الفتحة والألف حتى كأنها هي، وهذا يدل على أن أضعف الأحرف الثلاثة الألف دون أختيها، لأنها قد خصت بمساواة الحركة دونهما"(٢). وهو قياس نظري مجرد، فلمّا كانوا يرون الحركة صوتاً خفياً(٣)، فإنّ الألف تكون مثلها. فهل الحركة صوت ضعيف أو خفي؟ إنّ الفتحة لا تفترق عن صوت الألف من حيث درجة الوضوح ولكنّ من حيث الكم الزمني فقط.

سادسا: بين الواو والياء:

المعاقبة:

لاحظ الأقدمون أن صوت اللّين الواو والياء يتعاقبان، وأطلقوا على تغير

---

(١) الكتاب/ح/٤/٣٣٥ - ٣٣٦، وانظر الخصائص/١/٦٨-٦٩ وأيضا /ح/٢/٢١٨ واعراب القرآن المنسوب للزجاج/ح/٣/٨٣٨ وما بعدها.

(٢) الاعراب سمة الفصحى/٥٥ وانظر الخصائص ح/٢/٣٠٨ واعراب القرآن / ج/ ٣/٨٢٨-٨٢٩.

(٣) انظر نتائج الفكر للسهيلي/ تحقيق د. البنا /٨٤.

(٤) الاعراب سمة الفصحى / ٥٥.

كل منهما إلى الآخر مصطلح المعاقبة ـ يريدون أنهما يتداولان ويتبادلان فيقع كل منهما موقع الآخر.

كما لاحظوا أن لهجة الحجاز هي التي آثرت الصيغة اليائية، فكانوا يسمون: الصَّوَّاغُ ـ الصَّيَّاغُ، ويقولون الصَّيَّام للصَّوَّام ومثله كثير.(١)

<u>أمثلة من القرآن:</u>
قال تعالى:

١ـ " لا تذرْ على الأرض مِنَ الكافرينَ ديَّاراً "(أ)

وهو: دوار من دار يدور، فأُقِرَّت الياء في المصحف على لهجة الحجاز.(٢)

٢ـ وقال تعالى: "(فادْعُ لنا ربَّكَ) وهي من دَعا يدعُو.

وأما بنو عامر فيقولون "فادعِ" بكسر العين من دعا يدعي.(٣)

ولاحظوا أيضا أن التحول من الواو في المعاقبة يكون لغير علّة، ولذلك لا يدخل عندهم في التصريف.(٤)

<u>وقد رجّح الدكتور الجندي المعاقبة إلى ما يأتي:</u>

أ ـ انّ كلاًّ من الواو والياء من أصوات اللين الضيّقة.

ب ـ انّ الواو أخت الياء، والضم أخو الكسر، والدليل على ذلك أنهما يجتمعان في الردف في القصيدة الواحدة.

ج ـ كثرة شيوعهما في النسيج العربي، ونظرية الشيوع تنادى بأن الأصوات التي يشيع تداولها في الاستعمال تكون أكثر تعرضا للتطور من غيرهما، ولهذا وقع بينهما التعاقب وتطورت الواو إلى الياء في الأفعال نحو: تحيّزت الى فئة

---

(١) انظر مجلة البحث العلمي العدد/٦ مقال الدكتور. أحمد علم الدين الجندى/٨٠ـ٨١، وانظر إصلاح المنطق/لابن السكيت/١٣٧.

(٢) المقال/٨٥.

(٣) انظر/ن. م/٨٥، وانظر البحر المحيط/لأبي حيان/١/٢٣٢.

(٤) انظر المخصص/لابن سيدة/١٤/١٩.

(أ) سورة نوح: ٢٦.

(ب) سورة البقرة: ٦١.

وتحوزت ، والأسماء : جعلته على حنذيرة عيني ، وحنذورة عيني : أي جعلته نصب عيني ، والجمع : دغيات ودغوات ، والتثنية : رحوان ورحيان وصيغة فعول : الكذاب الأثوم والأثيم . (١) . وعين الكلمة : سريح الأوبة والأيبة ولام الكلمة غزوت وغزيت (أ) قصدت بذكر هذا بيان العلاقة بين الياء والواو ، وأنهما متقاربان صفة وموقعاً ، وأما الألف فبعيدة منهما .

سابعا : أثر حروف العلة أو اللين في مصطلحات البنية :

هناك مصطلحات للبنية قامت على موقع حرف العلة منها ، فيسمى الفعل مثالا اذا كان معتل الفاء لأنه يماثل الصحيح في خلو ماضيه من الإعلال نحو: وعد ويسر ، وإنما سمي بصيغة الماضي لأن المضارع فرع عليه في اللفظ .

ويسمى معتل العين أجوفا تشبيها له بالشيء الذى أخذ مافي داخله فبقي اجوف ، وذلك لأنه تذهب عينه كثيراً نحو قلت وبعت ولم يقل ولم يبع (قل وبع) وإنما سمي ذا الثلاثة اعتباراً بأول ألفاظ الماضي نحو قلت ، لأنهم يبتدئون بحكاية النفس ... والحكاية عن النفس من الأجوف على ثلاثة أحرف . (٢) .

ويسمى معتل اللام ناقصا ومنقوصا لنقصان حرفه الأخير في الجزم والوقف نحو : اغز وارم واخش ، ولا تغز ولا ترم ولا تخش .

ويسمى ذا الأربعة لأنه — وإن كان فيه حرف العلة لايصير في أول ألفاظ الماضي على ثلاثة كما في الأجوف عليها ، فتسميتهما ذا الثلاثة وذا الأربعة باعتبار الفعل لا باعتبار الاسم . (٣) ومعتل الفاء واللام يسمى لفيفا مفروقا نحو: ولي ووقي . ومعنى اللفيف: أي المجتمع .

ومعتل العين واللام يسمى لفيفاً مقروناً باعتبار ، ومضاعفاً باعتبار وذلك نحو : نوى وحي وعي . (٤) .

---

(١) انظر المقال / ٨٤ ، وإصلاح المنطق / ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .

(أ) انظر المزهر / للسيوطي (باب ذكر الأفعال التي جاءت لاماتها بالواو والياء) جـ / ٢ / ٢٧٩ .

(٢) انظر الرضى / ١ / ٣٤ ، والمغنى / في تصريف الأفعال / لعبد الخالق عظيمه / ١٤٤ .

(٣) ن . م . حـ / ١ / ٣٤ — ٣٥ ، وانظر المغني / ١٤٤ .

(٤) ن . م . حـ / ١ / ٣٥ ، وانظر ن . م / ١٤٤ — ١٤٥ .

ومعتل الفاء والعين يسمى لفيفا مقرونا أيضا وهذا النوع في الأسماء قليل نحو يوم وويح[أ] ، وويل .[١]

ويجيء المثال الواوى من أبواب خمسة :

١- باب ضرب نحو: وعد، ووثب، وباب فرح: نحو وجل وسع .[٢]

وباب كرم نحو: وجه ، ووضوء ووطوء الرجل، وباب فتح نحو: وهب ووضع.[٣]

وباب حسب يحسب بكسر العين فيهما نحو: ورث ووثق، وومق وورع،[٤] ولم يجيء من باب نصر الا فعل واحد في لغة بني عامر. وجد يجد[٥] .

ويجيء الأجوف من هذه الأبواب :

باب نصر ولا يكون إلا واويا نحو: قال يقول، وباب ضرب ولا يكون إلا يائيا نحو باع ويبيع، وباب علم: ويكون واويا ويائيا نحو: خاف وهاب يهاب .

كما جاء من باب كرم فعلان فقط . هيؤ[ب] الرجل صار ذا هيئة . وطال فعل بدليل طويل عند سيبويه .

---

(١)ن.م /ح/١/٣٥ وانظر/ن . م /١٤٤ - ١٤٥ .

(أ)ويح: ولم يجيء في الأفعال المأخوذة من المصادر وقد جاء منه بعض أفعال مأخوذة من الأسماء الجامدة كما قالوا ياومة من المياومة وتويل: اذا قال ويلي قال الشاعر:

تويل أن مددت يدى وكانت يميني لا تعلل بالقليل

وقد جاء هذا النوع في أسماء قليلة مثل ويح،وويل،ويوم، وويس،وويب،ويوح .
والويح: كلمة رحمة، والويل دعاء بالعذاب ، والويس كلمة رحمة واستملاح للصبي والويب بمعنى الويل، واليوح: اسم من أسماء الشمس .

(٢)المغني/ ١٥٨ ، وانظر الرضي ٤٢١/١ ، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب/للبطليوسي ٢٣٢ ، ونزهة الطرف/١٢٨ .

(٣)انظر الافعال/للسرقسطي ٤/٢٤٩ ،والرضي ١/١٣٥ والمغني ١٦٣/١٦٤ .

(٤)انظر الكتاب/٤/٣٤٠- ٣٤١،٣٤٣ ،وأمالي الشجرى ١٩٤/١ .

(ب)في الأشباه والنظائر/للسيوطي/٢٨١/١ " هيؤ من رواية بعض الكوفيين ،وانظر المنصف ٢٢٨:١،٢٦١ ،والكامل للمبرد/٨/٢ .

(٥)الكتاب/٤/٤٥٢، وشرح المفصل/لابن يعيش ٧١/١٠ ،والرضي ١٢٧/١ وانظر الإقتضاب/٢٣٢- ٢٣٣.

(٦) الكتاب /٤/ ٣٤٠ .

وجاء من باب حَسِب يَحسِب بكسر العين فيهما طاح يطيح وتاه يتيه وآن يئين عند الخليل، وغيره يرى أن هذا من تداخل اللغات . وقد حكى أبو زيد أنه يقال آن الشيء يئين أيناً فظاهر هذا أنه من ذوات الياء .(١)

وجاء من باب فتح يفتح في فعل واحد عند المبرد وهو شاء يشاء، وسيبويه يرى أنه من باب علم يعلم .(٢)

والناقص لا يجيء بالاستقراء من باب حَسِبَ يَحسِب بكسر العين فيهما ،ويجيء من الأبواب الخمسة نحو دعا يدعو وقضى يقضي وسعى يسعى ورضي يرض وسَرُو يسرو .(٣)

واللفيف المقرون لا يجيء بالاستقراء إلاّ من بابين:

١- باب ضَرَب نحو طَوَى،نَوَى،ولَوَى .

٢- باب فَرِح نحو قَوِيَ هَوِيَ بمعنى أحب، وَرَوِيَ وجَوِيَ

وقد التزم العرب فيما عينه ولامه واو أن يكون من باب علم حتى تخف الكلمة بقلب اللام ياء نحو،قَوِيَ .

ويجوز في حي وعي الفك والادغام .

وقد جاء في قوله تعالى:" ويَحْيَى مَنْ حَيَّ عن بَيِّنة"(أ) قرأ نافع والبزّى وأبوبكر " مَنْ حَيِي" بالفك وباقي السبعة بالادغام .(٤)

واللفيف المقرون يأتي من آبواب ثلاثة باستقراء كلامهم :

١- باب ضرب نحو،وَفَى وَعَى ،ووَهَى،وهو كثير .(٥)

٢- باب فَرِح نحو،وَجِي يوجي .

٣- باب حَسِب يحسب بكسر العين نحو وَلِي يَلِي، وَوَرِيَ الزند يَرِي .(ب)

---

(١) الكتاب ٤/٣٤٥، وابن يعيش ١٠/٧١، والرضي ١/١٢٧،وانظر الاقتضاب ٢٣٢- ٢٣٣ .
(٢) المغني /١٦٤ - ١٦٩ .
(٣) ن . م / ١٧٥ - ١٧٦ .
(٤) الرضي ١/١٢٦ .
(أ) سورة الأنفال/ ٤٢ في قوله تعالى" ليَهلِكَ من هَلَكَ عن بيِّنة ويحيَى مَنْ حيَّ عن بيِّنة "
(ب) المغني/١٧٧/١٧٨ .
(٥) انظر كتاب الافعال / للسرقسطي / ٤/ ٢٤٩ .

الفصل الأول

حرف الواو في الكلمة

ويشتمل خمسة مباحث :-

المبحث الأول : حذفه

المبحث الثاني : قلبه

المبحث الثالث : إسكانه

المبحث الرابع : إدغامه

المبحث الخامس : ثباته

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل أن أبدأ حديثي عن فصول هذه الرسالة أقدم موجزاً لما سوف نتطرق إليه من خلال هذه الدراسة ابتداءً من الفصل الأول منها فالثاني ثم الثالث اذ تحمل هذه الفصول الثلاثة ما يرمي إليه موضوع بحثنا عن حروف اللين: الواو والياء والألف وما يعتريها من تغيير وهذا التغيير الذي يطرأ عليها يتضمنه مصطلح الاعلال، حيث إنّ معناه يحمل هذا التغيير . وقد نوّهنا عنه حين تعرضنا لمعنى الإعلال في اصطلاح علماء العربية ، وقد سبقت الإشارة إليه عند حديثنا عن حروف اللين والمصطلحات التي كانت تدور في كتب القدماء . ويجدر بنا أن نتابع ما نحن بصدده من الحديث عن فصول هذا البحث المتضمنة لأحرف العلّة الثلاثة التي هي مدار بحثنا ، نبتدئها بفصل الواو ، ثم نثني بالياء ، ثم نختم بالحديث عن الألف وسوف نفصّل القول في ذلك بإذن الله حسب ما يمليه نظام منهج هذا البحث وخطته .

مخرج الواو:

في مستهل دراستنا لحرف الواو وما يتمثله هذا الحرف لا بد من معرفة أمور تتعلق بخواص هذا الحرف، كتحديد مخرجه ، ومن ثَمّ علاقته بالأصوات الأخرى حيث يتحول إليها والعكس وسنذكر هذا في موضعه من البحث بإذن الله .

أما مخرج حرف الواو فيقول عنه سيبويه :((ومن بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو))(1).

---

(1) الكتاب/٤٣٣/٤، وانظر سر صناعة الاعراب/ج/٥٣/١ .

ويقول المبرد: ((ومن الشفة مخرجُ الواو، والياء، والميم إلاّ أنّ الواو تهوي من الفم حتى تتصل بمخرج الطاء والضاد، وتتفشى حتى تتصل بمخرج اللام. فهذه الإتصالات تقرب بعض الحروف من بعض، وإنْ تراخت مخارجها)) (1).

أما ابن جني فإنه يقول: ((وأما الواو فتضم معظم الشفتين وتدع بينهما بعض الإنفراج ليخرج فيه النفس ويتصل الصوت، فلما اختلفت أشكال الحلق والفم والشفتين مع هذه الأحرف الثلاثة اختلف الصدى المنبعث من الصدر وذلك قولك في الواو: أو)) (٢)

ومن المحدثين من تعقب مقالة القدماء وهي أن الواو شفوية فهو وإنْ اعترف بأثر الشفتين في نطقها يرى أن الوصف الأدق للمخرج هو أنها من أقصى الحنك، حيث يقول: ((وكثيرا ما يشار إلى الواو بأنها شفوية وذلك في نحو وَعَد، وهذا ما سار عليه علماء العربية في القديم. وهذا الوصف ليس خطأ لأن للشفتين دخلاً كبيرا في نطق هذا الصوت، ولكن الوصف الأدق أن يُقال: إن الواو من أقصى الحنك، إذ عند النطق بها يقترب اللسان من هذا الجزء من الحنك)). (٣)

---

(١) المقتضب/ للمبرد/١/١٩٤.
(٢) سر صناعة الاعراب / ٩
(٣) علم اللغة العام /د. كمال بشر/ ٨٩، ٩٠، وانظر الأصوات اللغوية/ ٤٣.

المبحث الأول

حرف الواو في الكلمة

أولا: حذفه :-

عرفنا أن من أحوال حرف الواو في الكلمة أنها تحذف سواء أكانت فاءً أم عيناً أم لاماً .

وقد تعرضنا فيما سبق من تمهيد الإعلال لتعريف الحذف وأنواعه من حيث الاطراد وعدمه ، أو من حيث السماع والقياس بطريقة موجزة نصل منها إلى بغيتنا في البحث بإذن الله .

ا- حذفها فاء :

حذف الواو من الكلمة فاء تخفيفا في المضارع لوقوعها بين ياء وكسرة أصلية :

إنّ الحالة التي تسقط فيها الواو وتحذف حين تكون فاء في الفعل الماضي على فَعَل أو فَعِل ومضارعه يَفْعِل بالكسر نحو : وَرِم يَرِمُ ، ووَعَدَ يَعِد ، ووَزَنَ يَزِن ، والأصل: يَوْرِمُ ويَوْعِد ويوزن، فحذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة استخفافا ، لأن الواو نفسها ثقيلة وقد اكتنفها ثقيلان الياء والكسرة نظراً لثقل الفعل عن الاسم ، وما يعرض فيه أثقل مما يعرض للاسم فلما اجتمع هذا الثقل آثروا تخفيفه بحذف شيء منه ، هذا مع عدم جواز حذف الياء حيث إنّ حذفها إخلال ، فهي حرف المضارعة ، كما يكره الابتداء بالواو ، وعدم جواز حذف الكسرة حيث يُعرف بها وزن الكلمة . فلم يبق إلاّ الواو فحذفت ، وكان حذفها

أبلغ في التخفيف، لكونها أثقل من الياء والكسرة مع أنها ساكنة ضعيفة فقوي سبب حذفها ، وجعل سائر المضارع محمولا على يَعِد فقالوا : تَعِدُ ونَعِدُ وأَعِدُ ، فحذفت الواو وإن لم تقع بين ياء وكسرة حتى لا يختلف بناء المضارع، ويجرى في تصريفه على نهج واحد مع ما في الحذف من التخفيف، الى هذا نبّه ابن يعيش (١) .

<u>رأي البصريين والكوفيين في حذف الواو فاء</u> (٢) :

يرى الكوفيون أن سقوط الواو للفرق بين المتعدى وغيرا لمتعدى من هذا الباب. فالمتعدى: نحو وَعَده يَعِده ، ووزَنه يَزِنه ، ووَقَمه يَقِمه : إذا قهره . وغير المتعدى: نحو وَجِل يَوْجَل ووَجِل يَوْجَل.
ورد البصريون بأن سقوط الواو من هذا الباب في غير المتعدى: كسقوطها من المتعدى، ومثّلوا بنحو: وَكَفَ البيت يَكِفُ،وَوَتَمَ (أ) الذباب يَتِمُ ، إذا زرق، قال الفرزدق:

لقد وَتَم الذبابُ عليه حتى
كأنَّ ونيمَه نُقَطُ المِداد .

وكذا وَخَدَ البعير يَخِد وَوَحَدَ يَحِد (ب) ، وَوَجَد : أي حزن يَجِدُ فثبت بهذا قول البصريين

---

(١) انظر ابن يعيش/٥٩/١٠ ،والممتع في التصريف/ لابن عصفور/١٧٤/١ ، والرضي/ ٨٧/٣ ،٨٨ ،٨٩ ،والأشباه والنظائر في النحو/ج/٢٧٥/٢ .

(أ) ونم الذباب ينم ونيما اذا خرىء، فونيم الذباب خرؤه . نسب البيت للفرزدق في الاقتضاب/٣٤٩، واللسان/٦٤٣/١٢ (ونم) قال ابن السيد البطليوسي:(ولم أجده في شعر الفرزدق والبيت بلا نسبة في شرح أدب الكاتب/ للجواليقي/١٧٢،وانظر الرضي/٩٢/٣ تعليق المحققين، وفيه منسوب للفرزدق ولم نعثر عليه في ديوانه،وانظر التاج (ونم) ٩ / ٩٦ .

(ب) وحد : تقول وحدت الشيء وحدا وأوحدته : اذا أفردته . وتقول وحد الشيء يحده حدة اذا بان من غيره ، فهو متعد ولازم .

(٢) الإنصاف / ٢ / ٧٨٢ ، مسألة (١١٢) .

ومما يدل على ذلك مجيء المضارع منه على يَفْعِل ويَفْعَل بالكسر والفتح، حيث تسقط الواو من يَفْعِل نحو وَحَرَ صدره يَحِر ووَغَرَ يَغِر ووَحَدَ يَحِد وعدم سقوطها في يَفْعَل المفتوح، وهذا دليل على فساد علّة الكوفيين وصحة علّة البصريين.(١)

<u>حذف الواو فاء مع أن العين مفتوحة في المضارع وتعليل النحويين لحذف الواو:</u>

يقول ابن يعيش أما قولهم: ((يَضَع، ويَدَع، فإنّما حذفت الواو منهما لأن الأصل يَوْضِع ويَوْدِع، لِما ذكرنا من أن فَعَل من هذا إنّما يأتي مضارعه على يَفْعِل بالكسر، وإنّما فتح في يَضَع ويَدَع لمكان حرف الحلق، فالفتحة إذاً عارضة، والعارض لا اعتداد به لأنه كالمعدوم، فحذفت الواو فيهما لأن الكسرة في حكم المنطوق به))(٢).

وكذا في وَسِعَ يَسَعُ حذفت الواو وفتحت العين للخفة.(٣)

وحذفت الواو فاء أيضاً في يَذَر بالحمل على يَدَع، لكونه بمعناه، ولم يستعمل ماضيه في السعة ولا في الضرورة. بذا نبّه الرضي.(٤)

---

(١) انظر ابن يعيش/١٠/٥٩، ٦٠، وانظر السيرافي النحوي في شرح كتاب سيبويه/١٥٥، المخصص لابن سيده/١٤/١٦٤، والرضي/٣/٩٢، والتصريح على التوضيح للأزهري/٢/٣٩٦، والأشباه والنظائر/٢/٢٧٥.

(٢) ابن يعيش/١٠/٦١.

(٣) انظر الأشباه/٢/٢٧٥.

(٤) انظر الرضي/١/١٣١.

وقد ورد حذف الواو فاءً من فَعَل يَفْعُل بالضم في لفظ واحد.(أ)

كما نص سيبويه حيث يقول: ((وقد قال ناس من العرب: وَجَدَ يَجُدُ، كأنهم حذفوها من (يَوْجُدُ). وهذا لا يكاد يوجد في الكلام))(١).

إذاً فالقياس عند سيبويه في مضارع وَجَدَ يكون على (يَفْعِل) وليس على يَفْعُل.

وقد ذكر الرضي بأن وَجَدَ يَجُدُ لغة بني عامر، على حين عَدَّها ابن الحاجب لغة ضعيفة.(٢)

---

(١) الكتاب /٤/٥٣، وانظر المخصص/١٤/١٦٥، ونزهة الطرف/١١٢- ١١٣.

(٢) الرضي/٣/٩١، وانظر ابن يعيش ١٠/٦٠- ٦١.

(أ) ورد حذف الواو هنا في لفظ واحد عند الأكثرين، انظر الصحاح للجوهري(وجد) /٢/٥٤٧، وديوان الأدب للفارابي /٣/٢٤٨. والممتع/١/١٧٧ و ٢/٤٢٧، وتسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد/ لابن مالك/٣١٣، وشرح الرضي/١/١٣٢، واللسان/ ٣/٤٤٥ (وجد)وشرح الشافية للجاربردى/١/٥٤، ومناهج الكافية في شرح الشافية/ لزكريا الأنصارى/٣٥، وشرح الأشموني / ٤ / ٣٤١ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي /٢/٦٦٧، والمزهر/٢/٣٩ ، والتاج/ ٢ / ٥٢٢ (وجد) .

وخير شاهد قول لبيد بن ربيعة العامري:

لو شئتِ قد نقعَ الفؤادُ بشَرْبةٍ
تدَعُ الصَّوادِيَ لا يجُدْنَ غليلا (أ)

هذا ويجوز أن يكون في الأصل عندهم مكسور العين كأخواته ثم ضم بعد حذف الواو، ويجوز أن يكون ضمه أصليا حذف منه لكون الكلمة بالضمة بعد الواو أثقل منها بالكسرة بعدها (١).

الأمر تابع للمضارع:

والأمر تابع للمضارع ، فتحذف الفاء في: عِدْ،زِنْ، وصِفْهُ كما حذفت من يَعِدُ، ويَزِن، ويَصِفه وقد قُرِئ :(وقِرْنَ) (ب) بكسر القاف وحجة من كسر أنه جعله من الوقار ، فهو مثل (عِدْنَ وزِنَّ).

---

(١) الرضي ١٢٢/١-١٢٤،وانظر تعليق المحققين نفس الجزء والصفحات.

والشاهد في(يجُدْن) حيث حذف الواو وهي فاء من فعَل يفعُل،والأصل يَوْجُد.

(ب)سورة الأحزاب من قوله تعالى(وَقَرْنَ في بُيوتِكُنَّ)/٣٣ .

لأنه محذوف الفاء وأصله او،قِرْن من وَقَر، مثله وَعَد يَعِد،وأصل يَقِر يَوْقِر، كما أن أصل يَعِد يَوْعِد فلما وقعت الواو بين ياء وكسرة حذفت لغةً مسموعةً لا يستعمل غيرها ، وأصل (وقِرْن) (واوقِرْن) فحذفت لما علّلنا ، وثمّ الاستغناء عن ألف الوصل لتحرك القاف فصار الابتداء بقاف مكسورة.(١)

هذا تخريج قراءة (وقِرْن) لمكي بن أبي طالب، والنص على قراءة الكسر يخص هذا الحذف.

حذف الواو من المصدر:

كما تحذف الواو المكسورة فاءً من مصدر هذا الفعل نحو عِدَةٍ وزِنَةٍ، حيث حذفت الواو من المصدر كما حذفت من فعله ، وذلك لثقل الكسرة في الواو فاطرد هذا في المصدر، حيث شُبِّه بالفعل، فعند ذهاب الواو في الفعل،وكون المصادر مضارعة للفعل كثيراً جرت هنا مجراه في حذف الواو للكسرة ولجريان المصدر على فعل محذوف الفاء.(٢)

فأمّا اذا كان فِعْلَة إسماً وليس مصدراً فلا تحذف منه الواو،قالوا : وِجْهَة، وَوِلْدَة .(٣)

على هذا فإنّ المصادر المكسورة الواو على فِعْلَة تحذف فيهما الواو ولا تحذف في الأسماء، إذْ إنّ علة حذف الواو من المصدر (عِدَه - وزِنَه) اجتماع وصفين: كون الواو مكسورة والكسرة مستثقلة على الواو، وكون فعْلِهِ محذوف الفاء، والمصدرُ مضارعٌ للفعل.(٤)

---

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات وعللها /ج/٢/١٩٧/١٩٨ .

(٢) انظر الكتاب/٤/٣٣٦- ٣٣٧،وانظر المنصف لابن جني/١/١٩٦-١٩٧،وابن يعيش/١٠/٥٩.

(٣) انظر الكتاب/٤/٣٣٧، وابن يعيش /١٠/٥٩ .

(٤) انظر ابن يعيش/ ١٠ / ٦١ .

٢- حذف الواو عيناً جوازاً :

تحذف الواو عيناً جوازاً في فَيْعِل، قال سيبويه في تصغير مَيْت: ((فمن ذلك قولك في مَيْت، مُيَيْت، وإنّما الأصل مَيِّت، غير أنّك حذفت العين))(١).

وأيضاً في قراءة أبي جعفر يزيد (بَلْدةً مَيِّتاً)(أ) بالتشديد.

وقُرئ (إنّك مائتٌ)(ب). (ومَيِّت). وعليه أيضاً حذفت عين فَيْعَل مما اعتلت عينه، كما حذفت عين فاعل منه فصار مَيْت، وهَيْن كشاكٍ وهارٍ على أساس القلب المكاني(٢).

وأصل(ميّت) بالتشديد عند البصريين (مَيْوِت) على فَيْعِل ثم قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء التي قبلها، والمحذوف في قراءة من خفف الواو التي قلبت ياء وهي عين. حيث غيّروا العين وحذفوها بعد القلب في موضع اللام. وعند الكوفيين أصلها مَوِيت على فَعِيل أدغموا الواو في الياء فقلبت ياء للإدغام(٣).

---

(١) الكتاب/٣/٤٥٦ ، وانظر/٤/٣٦٦ حذف ياء ميّت وهيّن وليّن.

(أ) سورة الزخرف/١١.

(٢) المحتسب في شواذ القراءات/ لابن جني/٢/٢٥٣ و١/١٩٠ ،والمنصف٢/١٥-١٦.

(ب) سورة الزمر/٣٠ (ومائت)قراءة ابن محيصن والحسن كما في إتحاف فضلاء البشر/ للدمياطي/ انظر/ص٣٧٥ وقراءة الجماعة (ميّت).

(٣) انظر الكشف/١/٣٣٩، ومعاني القرآن للأخفش حذف ياء(ميّت وهيّن)١/١٥٥، وأمالي ابن الشجري/١/١٥٢،و/٢/١٦٣،وتفسير القرطبي/١/١١-٢٠٠،واللسان (موت)/٢/٩١، ولين/١٣/٣٩٤ وهين/١٣/٤٣٩، والبحر المحيط/ الجزء/١/ ٤٨٦ ،و ٢/٤٢١ . والمصباح المنير/ لأحمد الفيومي(مات) /٥٨٣-٥٨٤،وهان /٦٤٣، والمزهر/٢/٢٧٠، وتاج العروس/ للزبيدي (موت)/١/٥٨٦، ولان/٩/٣٢٨ ، وهون/٩/٣٦٨ - ٣٦٩ .

(ب) سورة الزمر من قوله تعالى : (إنّك ميّت وإنّهم ميّتون) .

ومثل ذلك (سَيِّغ) في قراءة الثقفي (سَيْغٌ شرابُه)(أ). حيث يذكر أبو الفتح أنه محذوف من سَيِّغ: فَيْعِل بمنزلة مَيْت من مَيِّت، وذلك أنَّه من الواو لقولهم: ساغ شرابهم يسُوغ. وأصله سَيْوغ كميْوت في الأصل. ويدل على كون عينه واواً قولهم: هذا أسوغُ من هذا ونحوه(١).

حذف الواو عيناً في الفعل:

وتحذف الواو عيناً في الأجوف عند إسناده لضمير رفع متحرك وتنقل حركة العين إلى الفاء لتكون مناسبة لها لذا جعلت الضمة هنا للمناسبة، حيث كانت العين واوا، ففي قال مثلاً من فَعَل تُحوّل الى باب فَعُل، قال سيبويه: ((وأمّا قُلْتُ فأصلها فَعُلْتُ معتلة من فَعَلْتُ، وإنما حولت إلى فَعُلْتُ ليغيّروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل، فلو لم يحولوها وجعلوها تعتل من قَوَلْتُ لكانت الفاء اذا هي أُلقي عليها حركة العين غير متغيرة عن حالها لو لم تعتل.

فلذلك حوّلوها الى فَعُلْتُ فجُعِلت معتلّة منها. وكانت فَعُلْتُ أولى بفَعَلْتُ من الواو من فَعَلْتُ، لأنّهم حيث جعلوها معتلّة محوّلة الحركة، جعلوا ما حركته منه أولى به، كما أن يَغْزُو حيث اعتلّ لزمه يَفْعُلُ وجُعل حركةُ ما قبل الواو من الواو فكذلك جعلت حركة هذا الحرف منه. ويدلُّك على أن أصله فَعَلْتُ، إنّه ليس في الكلام فَعُلْتُه))(٢).

وكذا يقول: (فأمّا طُلْتُ فإنّها فَعُلْتُ، لأنك تقول طويل وطُوال، كما قلت قَبُح وقَبيح، ولا يكون طُلْته كما لا يكون فَعُلته في شيء، واعتلّت كما اعتلّت

---

(١) المحتسب/٢/١١، ١٩٩ .

(أ) سورة فاطر/١٢ من قوله تعالى (هذا عذبٌ فراتٌ سائغٌ شرابُه). سورة النحل/٦٦ من قوله تعالى (لَبَناً خالصاً سائغاً للشاربين).

(٢) الكتاب/ ٤ / ٣٤٠ .

خِفْتُ وهِبْتُ)[1]. فحذفت الواو هنا عند الإسناد للضمير المتحرك حتى لا يلتقي ساكنان سكون الواو وسكون لام الفعل ونقلت حركة الفاء للعين للمناسبة فأصل طُلْتُ طَوُلْتُ، وهو لازم ولا يكون منه متعد كطُلْتُه.

كما تحذف الواو عيناً في الأجوف الواوي المسند لضمير رفع متحرك من فَعِل يَفْعُل دون تحويل لفَعُلْتُ وهو شاذ حيث يقول سيبويه: ((وأما مِتَّ تموت فإنما اعتلت من فَعِل يَفْعُل، ولم تحول كما يحول قُلْتُ وزُدْتُ، ونظيرها من الصحيح فَضِل يَفْضُل وكذلك كُدت تكاد اعتلت من فَعُل يَفْعَلُ، وهي نظيرة مِتَّ في أنها شاذة ولم يجيئا على ما كثر واطرد من فَعُل وفَعِل))[2].

وتحذف الواو عيناً أيضاً في الأمر نحو: قُلْ، لأنه من تقول.[3]

<u>حذف واو مفعول:</u>

وعن رأى سيبويه والأخفش في اسم المفعول من الأجوف الواوى حيث تستثقل الضمة على العين وهي الواو الأولى، فتنقل إلى الساكن الصحيح قبلها، فيلتقي ساكنان الواو الأصلية وواو المفعول الزائدة فتحذف إحداهما نحو مَزُور ومَصُوغ يقول سيبويه: ((ويعتل مفعول منهما كما اعتل فُعِلَ. لأن الاسم على فُعِل مَفْعُول كما أنّ الاسم على فَعَل فَاعِل. فتقول: مَزُورٌ ومَصُوغ وانما كان الأصل مَزْوُور،فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يَفْعَلُ وفَعَل، وحذفت واو مفعول لأنه لا يلتقي ساكنان))[4].

---

(1) الكتاب/ج/٤/٣٤٠ .

(2) الكتاب/ج/٤/٣٤٣،هذا وانظر اللسان(مات)/ج/٢/٩٣،الأفعال / للسرقسطي/ ٤/١٦٩، والأفعال/ لابن القطاع/ (مات) ج/٣/٢٠٥ .

(3) الرضي/٣/١٥٠، وانظر ابن يعيش١٠/٦٤ .

(4) الكتاب/ج/٤/٣٤٨ .

فترى سيبويه : يحذف الواو الثانية لأمور منها : أنها زائدة ، أن حذفها للفرق بين الواوى واليائي. ويرى الأخفش حذف الواو الأولى، أى عين الكلمة لأمور أيضا منها : أنَّ حذفها جار على قاعدة التخلص من الساكنين. وأنها ليست كالثانية علامة المفعولية.(١)

كما تحذف الواو من اسم المفعول اليائي بدليل قول سيبويه : ((وتقول في الياء مَبِيع ومَهِيب، أُسكنت العين وأذهبت واو المفعول لأنه لا يلتقي ساكنان، وجُعلت الفاء تابعة للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة للياء كما في بِيض وكان ذلك أخف عليهم من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعة للضمة فصار هذا الوجه عندهم، إذ كان من كلامهم أن يقلبوا الواو ياء ولا يتبعوها الضمة فراراً من الضمة والواو الى الياء لشبههما بالألف وذلك قولهم : مَشُوب، ومَشِيب ، وغار مَنُول ، ومَنِيل، ومَلُوم مَلِيم وفي حُور: حِير)).(٢)

ويذكر لنا أبوعثمان عدم إتمام مفعول إذا كان من الواو أنهم لايقولون مقوول في مَقُول ولا مصْووغ في مصُوغ أبداً ، ويتم في الياء لخفة الضمة عليها ، أمَّا الضمة مع الواو فيمكن همزها ، هرباً من الثقل كأثؤب وغيرها وهو مطرد .(٣)

هذا ويندر تصحيح عين اسم المفعول من الأجوف الواوى الثلاثي للثقل. وقد سمع منه الإتمام كما سنبين في ثبات الواو.(٤)

---

(١) انظر تصريف الأسماء/ للطنطاوى/٨٨ .

(٢) انظر الكتاب/٤/٣٤٨ .

(٣) المنصف/١/٢٨٣- ٢٨٤ .

(٤) انظر المنصف/ج/١/٢٨٣-٢٨٤ .

٣- حذف الواو لاماً :

تحذف الواو لاماً في الماضي المعتل إن اتصل بواو الجماعة ويضم ما قبل الواو نحو سَرُوا[1] والأصل : سَرُوُوا وكذا يحذف آخر المضارع عند إسناده لواو الجماعة حيث يضم ما قبل الواو وذلك نحو يَدْعُونَ[2]، ويغزون والأصل يَدْعُوونَ ويَغْزُوُونَ، استثقلت الضمة على الواو الأولى فحذفت، ثم حذفت الواو الأولى للساكنين[3].

والأمر كالمضارع حيث تحذف واوه لاماً عند الإسناد لواو الجماعة نحو اُغْزُنَّ والأصل اُغزووا، لحقته النون المشددة، فسقطت الواو للساكنين. هذا ماذكره الرضي[4].

هذا ونشير الى أن الواو تحذف لاماً . أيضاً بعد قلبها الى الياء في نحو داعٍ وراضٍ، وهو المسمى بإعلال قاضٍ، وللعلة نفسها وهي التقاء الساكنين وإن كان موضع درس هذا في حرف الياء .

---

(١) انظر المغني/١٧٠ .

(٢) ن . م /١٧١ .

(٣) = المغني/١٧١ .

(٤) = الرضي/ج/٣/١٨٥ .

تقويم هذا المبحث

مما سبق يتبين أن الواو قد حذفت فاءً وعيناً ولاماً للاستثقال، وإنْ كان الثقل في حذفها فاءً أبين منه في حالة العين واللام، لأنها تحذف عيناً ولاماً لالتقاء الساكنين وهو محتمل إذا قيس بالثقل في نحو يَوْعِدُ . لأنه في الحقيقة لم يلتق ساكنان في نحو قُوْل وبِيْع ويَدْعُون، لأن مد كل من الواو والياء حركة طويلة، ولذلك يتكلمون في العامية فيطيلون المد مع الأمر في قُول وبِيع. ومما يلاحظ أن حذف الواو عيناً ولاماً لالتقاء الساكنين،وهو طارئ على بنية الكلمة بسبب السكون العارض للحرف بعدها كما في قُلْ وقُلْتُ، أو بسبب سكون واقع قبلها كما في يدعُون .

*** *** *** *** ***

المبحث الثاني

حرف الواو في الكلمة

ثانيا : قلبه :

سبق أنْ عرفنا أنَّ من أحوال الواو في الكلمة الحالة التي تقلب فيها سواء كانت فاءً أم عيناً أم لاماً.

بعد هذا يمكننا هنا أن نذكر مواضع قلب هذا الحرف مدعوماً بالأدلة والأمثلة التي وردت شواهدا عليه نبتدئها بإذن الله بهذا القلب.

أولا: فاءً: قلب الواو المصدرة المضمومة همزة :

تقلب الواو المضمومة (المصدرة) ضمة لازمة همزة جوازاً، ومن أمثلة ذلك في الفاء قراءة الحسن: (ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا من وُعَاءِ أَخِيهِ)[أ]. بضم الواو وهو الأقيس من همز المكسور الواو إذْ يحسن ويقوى هنا في (أُعاء أخيه) كما يذكر أبو الفتح[1].

وفي هذا يقول سيبويه :((اعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إنْ شئت تركتها على حالها وإنْ شئت أبدلت الهمزة مكانها وذلك نحو قولهم في وُلِدَ: أُلِدَ، وفي وجوه: أُجوه، وإنَّما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قؤول ومؤونة فأمَّا الذين لم يهمزوا فإنَّهم تركوا الحرف على أصله كما يقولون قوول فلا يهمزون، ومع ذلك أنّ هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل، فأرادوا أن يضعوا مكانها أجلد منها، ولما كانوا يبدلونها وهي مفتوحة

---

(1) المحتسب/ح/١/٣٤٨.

(أ) سورة يوسف: ٧٦.

في مثل وناقة وأناة، كانوا في هذا أجدر أن يبدلوا حيث دخلها ما يستثقلون فصار الإبدال فيه مطرداً حيث كان البدل يدخل فيما هو أخف منه)) (١)

ومن أمثلة ذلك الواو المضمومة في مصغر عِدة وزنة جوازاً حيث يقال: أُعَيْدَة وأُزَيْنَة، وأُشَيَّة (٢).

ومن أمثلة ذلك ما ورد في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فيما روته عائشة رضي الله عنها: (أُثُناً) (أ) قال أبو الفتح: ((أما (أُثُن) فجمع وَثَن وأصله وُثُن، فلما انضمت الواو ضماً لازماً قلبت همزة، كقوله تعالى: (وإذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ) (ب) وكقولهم في وُجوه: أُجوه، وفي وُعِد أُعِد، وهذا باب واسع، ونظير وَثَن وأُثُن، أَسَد وأُسُد)) (٣).

هذا وينبغي أن نلاحظ أن مسألة الجواز فيه تعود الى اختلاف اللهجات، فمثلاً قؤول لهجة من يهمز وقوول لهجة أخرى حيث إنّ من لم يهمز ترك الحرف على أصله.

ومن أمثلة قلبها في الأفعال نحو (أُقِّتَتْ) وفي قراءة أبي عمرو بالواو (وُقِّتَتْ) بضم الواو وتشديد القاف على الأصل، لأنه من الوقت والهمز بدل من الواو، ووافقه اليزيدي (٤).

---

(١) الكتاب/ح/٤/٣٣١، وانظر الرضي /٣/٧٨ .

(٢) انظر ن.م ح/٤/٤٥٠، والمحتسب ح/١/١٩٨-١٩٩ .

(٣) المحتسب/١/١٩٨-١٩٩ .

(٤) انظر سر الصناعة/١/٩٨، والكشف/٢/٣٥٧، والنشر في القراءات العشر/ لابن الجزري/٢/٣٩٦، والبحر المحيط/٨/٤٠٥، واتحاف فضلاء البشر/٤٣٠ .

(أ) سورة النساء ٤: ١١٧ من قوله تعالى: (إنْ يَدْعُونَ مِنْ دونِهِ إلاّ إناثاً) قراءة الجماعة .

(ب) سورة المرسلات: ١١ .

ويقول الرضي: ((وكل واو مخففة مضمومة ضمة لازمة سواء كانت في أول الكلمة كوجوه، ووُعِد ووُوري، أو في حشوها كأدْؤُر وأنْؤُر والنُّؤُور فقلبها همزة جائزاً جوازاً مطرداً لا ينكسر، وذلك لأن الضمة بعض الواو فكأنه اجتمع واوان))[1]. [أ]

ب - قلب الواو المكسورة المصدرة همزة في الأسماء:

تقلب الواو المكسورة المصدرة همزة قياساً عند المازني، لثقل الكسرة على الواو في الابتداء، وذلك نحو: إشاح وإلدة وإسادة وإعاء، وإفادة، في وِشاح ووِلدة، ووِسادة، ووِعاء، لثقل الكسرة كما ذكرنا، وإن كان أقل من ثقل الضمة، ولأن الابتداء بالمستثقل أشنع.[2]

وقد نفهم هذا القياس من قول سيبويه: ((ولكنّ ناساً كثيراً يجرون الواو اذا كانت مكسورة مجرى المضمومة، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً، كرهوا الكسرة فيها، كما استثقل في (ييجل) و(سيّد) وأشباه ذلك، فمن ذلك قولهم: إسادة وإعاء))[3].

وإذا نسب سيبويه هذا إلى ناس كثير من العرب فكأنه قياس وقال سيبويه: وسمعناهم ينشدون البيت لابن مقبل:[4]

---

(١) شرح الشافية/ح/٣/٧٨، ٢٠٤.

(٢) المنصف/١/٢٢٨- ٢٢٩، وانظر الإبدال/ لابن السكيت/١٣٨، والأمالي لأبي علي القالي/٢/١١٦، والمفصل في علم العربية/ للزمخشري/ ٣٦٢، وسر الصناعة/١/٩٨، وابن يعيش/١٠-١٣-١٤، والرضي/٣/٧٨-٧٩.

(٣) الكتاب/٤/٣٣١-٣٣٢.

(٤) ن. م/٤/٣٣١- وانظر المفصل في علم العربية/٣٦٢.

(أ) انظر الرضي/ح/١/٢٠٧.

إلّا الإفادةَ ما استولتْ رَكائبُنا
عندَ الجبابيرِ بالبأساءِ والنعم (١)

وفي قراءة سعيد بن جبير (إعاء أخيه) في قوله (ثُمَّ استخرجها من وعاءِ أخيه) (١) يقول أبو الفتح: (وأصل إعاء: وعاء أبدلت الواو وإنْ كانت مكسورة همزة كقولهم في وجاج إجاج: وهو السير، وهمز وُعاء بالضم أقيس من همز المكسور الواو) (٢).

من هذا يتضح أنْ قلب الواو المكسورة المصدرة الى همزة قياسٌ عند المازني وسيبويه، ويرى الرضي أنه سماع حيث يقول: ((الأولى كونه سماعياً نحو: إشاح وإعاء، والدة وإفادة في ولدة ووفادة وإنما جاء القلب في المكسورة أيضاً لأنّ الكسرة فيها ثقل أيضاً وإن كان أقل من ثقل الضمة فاستثقل ذلك في أول الكلمة دون وسطها نحو: طويل، لأنّ الابتداء بالمستثقل أشنع)) (٣).

---

(١) سورة يوسف: ٧٦.

(٢) المحتسب ح/١/٣٤٨.

(٣) الرضي ح/٣/٧٨-٧٩.

قلب الواو المفتوحة همزة وهي فاء:

وتبدل المفتوحة همزة إن كانت فاء في نحو أناة (أ) في ونية، وأحد في وَحَد، في نحو: أحد عشر ونحوها، وأجم (ب) في وَجَم، وأسماء في وسماء، وفي وَجّ أجّ (ج)، وقالوا: في وَبْلة الطعام: أبلة، يقول سيبويه:

((وقالوا وجم وأجم وونات وأناة، وقالوا أحد أصله وحد لأنه واحد، فأبدلوا الهمزة لضعف الواو وعوضا لما يدخلها من الحذف والبدل، وليس ذلك مطردا في المفتوحة)) (١)

ويرى بعض النحاة أن أصل أخذ وخذ، بدلالة اتّخذ (د) كاتّصل، حيث قلب الواو المفتوحة همزة (٢).

---

(١) الكتاب ح/٤/٣٣١-٣٣٢، وانظر سر الصناعة/١٠٤، والمنصف/١/٢٣١-٢٣٢، والتطبيقات/ ٢١ .

(أ) أناة: قال في اللسان: امرأة وناة وأناة وأنية: حليمة: بطيئة القيام، الهمزة فيه بدل من الواو. وقال اللحياني: هي التي فيها فتور عند القيام والقعود والمشي. وفي التهذيب فيها فتور لنعمتها)) اهـ بتصرف .

(ب) وجم: الوجوم: السكوت على غيظ، وقد وَجَم يَجِم وجماً ووجوماً، وقالوا به أجْم على البدل.

وَجّ: في القاموس المحيط/ ١/ ٢١١ (الوَجّ) إسم وادٍ بالطائف .

(ج) وسماء: إسم إمرأة فعلاء من الوسامة عند الأكثرين. وبلة الطعام: أتخمه.

(د) يريد أن بعض النحاة لما رأى أن العرب تقول: إتّخذ بمعنى أخذ، والمقرر عندهم أن الهمزة لا تقلب تاء، ولذلك خطّأوا المحدثين في روايتهم ((أمرني رسول الله أن أتّزر)) تحلل من ذلك بأن ذكر أن أخذ أصله وخذ فاتّخذ ليس من المقلوب عن الهمزة، ولكنه عن الواو، وهو رأي غير سديد، لأن اتخذ يجوز أن يكون ثلاثيه المجرد تخِذ بدليل قول الشاعر جُندب بن مرة الهذلي:

تخذتُ غرازَ إثرهمُ دليلاً ... وفرّوا في الحجاز ليُعجزوني

وإذا كانت محتملة لهذا الوجه وهو وجه لا شذوذ فيه سقط الاستدلال على ما ذكره. وقد قُرئ قوله تعالى(لو شِئْتَ لتَخِذْتَ عليه أجْراً).

(٢) انظر الرضي / ٣/ ٧٩-٨٠ .

هذا وقلب الواو المفتوحة فاءً همزة غير مطرد وغير قياسي بالاتفاق عند جميع علماء الصرف لخفة الفتحة.

د - قلب أولى الواوين المتصدرتين وهي فاءٌ همزة وجوباً :

تقلب أولى الواوين المتصدرتين همزة وجوبا في صورتين : إن اجتمعتا في أول الكلمة وتحركت الثانية مطلقا سواء كانت عارضة أم أصلية نحو: أواصل جمع واصلة ،وأول جمع أولى وإن سكنت الثانية وهي متأصلة الواوية نحو الألى أنثى الأول. وأوعد من وعد.

يقول الرضي: " الواوان إذا وقعتا في الصدر - والواو أثقل حروف العلة قلبت أولاهما همزة وجوبا ،إلا إذا كانت الثانية مدة منقلبة عن حرف زائد نحو: ووري في وارى ،فإنّه يجب قلب الأولى همزة ،لعروض الثانية من جهتين، من جهة الزيادة ومن جهة انقلابها عن الألف ،ولكون المدّ مخففاً لبعض الثقل وإن لم تكن الثانية مدة سواء كانت منقلبة عن حرف زائد كأواصل وأويصل، أو غير منقلبة عن شيء كما تقول من وعد على وزن طومار: أوعاد ،وجب قلب الأولى همزة ".(١)

فوجوب الإبدال هنا لأنهم استثقلوا اجتماع المثلين في أول الكلمة إذ إنّه مستثقل في الحروف الصحيحة ،ولم يأت إلا في كلمات قليلة مثل ددن فهو في الواوين أشد ثقلاً.(٢)

وفي قراءة شاذة رواها ابن خالويه ونسبت إلى ابن مجاهد (يرثني أو يرث)(أ) والأصل وويرث على التصغير ،فأبدل الواو همزة على اللزوم وجوبًا لاجتماع واوين وهو تصغير وارث. (٣)

---

(١) الرضي ح/٣/٧٦،وانظر الكتاب ٤/٣٣٣-٣٣٦،والشاطبي ٥/٢٤٥،٢٤٩.
(٢) القواعد والتطبيقات/١٩.
(٣) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم/العظيمة/ القسم الثاني : ٤/٧٨٣ ، وانظر:مختصر القراءات الشاذة من كتاب البديع/لابن خالويه/٨٣،والبحر المحيط/٦/١٧٤ .

(أ) سورة مريم:٦ . من قوله تعالى:(يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا).

قلب أولى الواوين المصدرتين همزة جوازاً[1]:

تقلب أولى الواوين المصدرتين همزة جوازاً إذا سكنت الثانية وهي عارضة، مبدلة من غيرها، حيث إنّه لا يجب قلب الواو الأولى همزة بل يجوز، لأن عروض الثانية مع سكونها خفف الثقل ولا فرق في ذلك بين أن تكون مبدلة عن حرف زائد كما في وُوصل، وووري، ووُوفي، أو من حرف أصلي كما في وُوْلى مخفف وُؤلى أنثى الأوّل من وأل إذا لجأ.[1]

وعلى هذا يكون إبدال أولى الواوين المصدرتين وجوباً له صورتان: تحرك الثانية عارضة أم أصلية، وسكون الثانية وهي متأصلة في الواوية وذلك لكراهة اجتماع واوين أول الكلمة للثقل.[2]

أمّا إبدالها جوازاً له صورة واحدة إذا سكنت وكانت عارضة أي مبدلة من غيرها.

هـ - قلب الواو الساكنة إثر كسرة، وهي مفردة، فاءً ياءً وجوباً:

تقلب الواو ياءً وهي فاءً وجوباً إنْ وقعت ساكنةً إثْر كسرة وهي مفردة غير مدغمة في غيرها نحو: المِيزان، والمِيعاد، والمِيقات، والأصل مِوْزان ومِوْعاد ومِوْقات، قلبت الواو ياءً لوقوعها ساكنة إثر كسرة وأُدغمت في الياء، وكذا مِيراث فأصلُه مِوْراث لقول سيبويه: ((فمن ذلك قولهم: المِيزان، والمِيعاد، وإنما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في ليّة وسيّد ونحوهما))[3]. وهذا السبب ليس من خواص قلب الفاء ونُنبّه على ذلك في موضعه إنْ شاء الله تعالى.

---

(١) القواعد والتطبيقات/١٩.

(٢) القواعد والتطبيقات/٢٠.

(٣) الكتاب حـ/٤/٣٣٥، وانظر سر الصناعة/٢/٧٣٢، والرضي/٣/٨٣.

و- قلب الواو وهي فاء ألفاً:

ذكر الرضي أن بعض بني تميم تقلب واو "ولد" في أولاد: أي جمع ما فاؤه ألفاً قياساً، فيقولون: آلاد. فقلبت هنا الواو المفتوحة فاء ألفاً قياساً.(١)

ي - قلب الواو وهي فاء تاءً:

وكما قلبت الواو وهي فاء همزة فإنها تقلب أيضاً تاء، وقد ذكر الرضي في تعليله أن التاء قريبة المخرج من الواو، وأنه يجمعهما الهمس. فمن الأولى أن تقلب اليهما، ولا سيما إذا وقع بعدها تاء الافتعال حيث يحصل بانقلابها التخفيف بالإدغام فيها.(أ)

قلب الواو تاء وهي فاء في باب افتعل:

تبدل الواو تاء إبدالاً مطرداً إنْ وقعت فاءً لافتعل نحو اتّعد واتّقى.(٢)

فقلبت واوهما تاءً وأدغمتا في تاء الإفتعال، لأن الإدغام يرفع الثقل ويصيّر الحرفين كحرف واحد.(٣)

---

(١) انظر الرضي / ٣/ ١١١ .

(٢) انظر الرضي / ٣/ ٨٠ .

(٣) الرضي ح/٣/ ٨١ و ٢١٩-٢٢٠ ،وانظر الكتاب/٤/ ٣٣٢، وأمالي القالي /٢/ ١٨٣، وابن يعيش /١٠/ ٣٧ .

(٤) انظر التصريح على التوضيح للأزهرى ح/٢/ ٣٩٠ .

(أ) وفي تعقيبنا على قول الرضي: بأن الواو والتاء يجمعهما الهمس. نقول بأن الواو من أحرف الجهر وليست من أحرف الهمس وقد تنبه لهذا المحققون حيث إنهم ذكروا العبارة التي تجمع فيها الحروف المهموسة وهي قولهم (حثه شخص فسكت) والواو ليست منها كما نلاحظ، وإنما قلبت الواو تاء فراراً من الواو الواحدة المتصدرة في الكلمة وذلك بقلبها تاء كما ذكرنا في الأمثلة نحو تراث ونحوه.

قال الأعشى ميمون بن قيس:

فإنْ تتعدَّني أتَّعِدْكَ بمثلها
وسوف أزيدُ الباقياتِ القوارضا

وكذا يتّلج والأصل يوتلج . وهذا القلب قياسي. (١)



(أ) البيت من الطويل/ للأعشى(وتصحيحه القوارضا) انظر ديوانه/١١٠

(١) التصريح على التوضيح / ٢/ ٣٩٠ .

وقول طرفه :

فإنَّ القوافي يتَّلِجْنَ مَوالِجاً

تضايقُ عنها أنْ تَولَّجها الإبَرْ

إبدال الواو تاءً إبدالاً غير مطرد :

على أنه قد أبدلت الواو تاء إبدالاً غير مطرد في نماذج كثيرة ،وذلك نحو : تراث،وتجاه ،وتترى من المواترة ،والتّلج ،والتكأة . (١)

---

(١) انظر الرضي / ٣/ ٨٠و ٢١٩- ٢٢٠ ،والكتاب/ ٤/ ٢٣٢،والابدال/ ١٢٩، وأمالي القالي / ٢/ ١٨٣،وابن يعيش / ١٠/ ٣٧ .

وتقوى من وقيت وكذا تهمة (١) والتخمة : أصلها : وَخَمَة ،لأنها من الوخامة ، (٢)

وتولج ،وتوراة : من ورى الزند يرى،وأصلها "وَوْرَيَة" فأبدل من الواو تاء

كتخمة ونحوها ووزنها فَوْعلة من قوله تعالى: "إنا أنزلنا التوراة

فيها هدى ونور" (٣). وعند البصريين أصلها ووراة بوزن فوعلة أيضاً

ونصر هذا المذهب أبو علي الفارسي لأن فَوْعلة في الكلام أكثر من

تفعلة كما أن توراة تَفْعِلة على مذهب البردا وأصلها تورية مصدر ورّى بالتضعيف نقلت

حركة الياء إلى الراء قبلها ثم قلبت ألفاً على لغة طيئ الذين يقولون : ناصاة وجاراة وتوصاة

في ناصية وجارية وتوصية .

وأما كون فوعلة أكثر من تَفْعلة فالمراد تفعلة في الاسماء قليل لكن في مصدر المضعف المعتل

اللام أكثر من أن يحصى (٤)

وتيقور من الوقار كما يقول العجاج :

فإنْ يكن أمسى البلى تيقوري . (٥)

---

(١) انظر الرضي / ٣ / ٨١ والكتاب / ٤ / ٣٣٢ ، والابدال / ١٣٩ وامالي القالي / ٢ / ١٨٣ ، وابن يعيش / ١٠ / ٣٧ .

(٢) انظر الابدال / ١٣٩ وامالي القالي / ٢ / ١٦٧ .

(٣) انظر اعراب القران / المنسوب للزجاج / ٣ / ٨٧٨ - ٨٧٩ .

(٤) انظر الرضي / ٣ / ٨٢ تعليق المحققين ، والمصباح / ورى ..

(٥) انظر اللسان (وقر) ٥ / ٢٩٠ ، وديوان العجاج / ٢٢٤ .

وكذا ضربه حتى أتكأه . (١)

وفي قوله أتلجه قال:

رُبَّ رامٍ من بني ثُعَلٍ

مُتْلِجٍ كَفَّيْه في قُتَره (ب)

وعند سيبويه أبدلت الواو في أفعلت تاء وهو قليل غير مطرد لأنه لاكسرة قبل الواو في جميع تصرفها حيث هي أقوى من افتعل، فمن ذلك قولهم: أتخمه وما يماثلها فلضعف الواو أبدلت أجلد منها . (٢) فقلبت الواو هنا تاء إبدالاً غير مطرد حين وقعت تاء من غير باب افتعل .

---

(١) الرضي/٣/٢١٩- ٢٢٠ وانظر الكتاب/٤/ ٣٣٢- ٣٣٣، والمفصّل في علم العربية ٣٦٧، وابن يعيش /٤/٣٣٤ .

(أ) أتكأه: أصلها أوكأه فأبدل من الواو تاء ومعناه وسده .

(٢) انظر الكتاب/٤/ ٣٣٤ .

ثانيا : قلب الواو ياءً عيناً :

من أسباب قلبها ياء في هذا الموضع، سكونها إثر الكسرة وقد تحدثنا عن ذلك السبب في الفاء ونمثل له هنا بنحو: ديمة وقيمة، والأصل قِوْمة ودِوْمة.

قلب الواو ياء عينا فيما يلي:

١- في المصدر : تقلب الواو ياءً إن وقعت عيناً لمصدر فعل أعلت فيه وقبلها كسرة، وبعدها ألف نحو: صِيام وقِيام واعتياد وانقياد والأصل صِوام وقِوام واعتواد وانقواد، ولاذ بالشيء لِواذاً ولياذاً.

وإنما اعتلّت هنا حملاً للمصدر على الفعل واستثقالاً لها وهي بين الكسرة والألف المشبهة للياء.(١) وكذا عاذ عِياذاً واقتاد اقتياداً.

فالواو قلبت ياء لاعلال عاذ بقلب الواو ألفا. بدليل قول سيبويه:

"وذلك قولك حالت حيالاً وإنما قلبوها حيث كانت معتلّة في الفعل فأرادوا أن تعتل إذا كانت قبلها الكسرة وبعدها حرف يشبه الياء فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يُقرّوها، وكان العمل من وجه واحد أخف عليهم وجسروا على ذلك للاعتلال". (٢)

ويقول أيضا: "ومما أجرى مجرى حالت حيالا ونام نياما اجتزت اجتيازا وانقدت انقيادا، قلبت الواو ياء حيث كانت بين كسرة والألف،

---

(١) القواعد والتطبيقات/٥٠١ وانظر أفعال ابن القطاع / ٣/ ١٥١ والرضي / ٣/ ١٣٧.

(٢) الكتاب ج/٤/ ٣٦٠- ٣٦١.

ولم يحذفوا في الإقالة والإستعاذة،لأن ما قبل هذا المعتل لم يكن ساكناً في الأصل حرّك بحركة ما بعده فيفعل ذلك بمصدره))(١)

ومثال قلب الواو ياء قوله تعالى:((إيابهم))(أ)(٢)

شذوذ الإعلال أو قلته دون ألف :

كما أنّ إعلال الواو جاء في(قيما) في قوله تعالى:((ديناً قيماً))(ب) في قراءة الكوفيين وابن عامر بكسر القاف والتخفيف وفتح الياء،يقول مكي:((والقياس ألاّ يعلّه كما لا يعلّ عِوَضاً وحِولاً،فعلته خارجة عن القياس وأصل الياء فيه واو))(٣).

وقيل يقلّ الإعلال فيما عدم الألف،كما في قراءة نافع وابن عامر ((جعل الله لكم قيماً)) مصدر قام . وفي المائدة :((جعل الله الكعبة البيت الحرام قيماً للناس))(ج)(٤) وأصلها قِوَماً قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها .

---

(١) ن . م /٤/ ٣٦٠ ـ ٣٦١ .

(٢) انظر الإتحاف/٤٣٨،والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ للزمخشري /٢٤٨/٤،والبحر المحيط/٤٦٥/٨ .

(أ) سورة الغاشية : ٢٥ ـ من قوله تعالى: " إنّ إلينا إيابهم " .

(٣) الكشف /ج/١/٤٥٨ ـ ٤٥٩ .

(ب) سورة الأنعام : ١٦١ من قوله تعالى: قل إنني هداني ربّي إلى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة إبراهيم" .

(٤) انظر القواعد والتطبيقات: /٥١،وانظر التصريح /٣٧٨/٢ .

(ج) سورة المائدة : ٩٧ .

٢ ـ في الجمع وجوبا :

تقلب الواو الواقعة عيناً لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة ،وهي في مفرده مُعلّه أو شبيهة بالمعلّة ،حملاً للجمع على المفرد واستثقالاً لها بعد الكسرة في الجمع الثقيل نحو حيله وحِيَل وقيمة وقِيَم حيث بيّن سيبويه بقوله :((وأمّا ما كان قد قلب في الواحد فإنه لايثبت في الجمع إذا كان قبله الكسر، لأنهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة،حتى يقلبوها فيما قد ثبت في واحده ،فلما كان هذا من كلامهم ألزموا البدل ما قلب في الواحد وذلك قولهم :ديمه ودِيَم ،وقامه وقِيَم ،وتارة وتِيَر ،ودار وديار ، وهذا أجدر أن يكون إذا كانت بعدها ألف،فلما كانت الياء أخف عليهم والعمل من وجه واحد ،جسروا عليه في الجمع إذ كان في الواحد محمولاً ، واستثقلت الواو بعد الكسرة كما تستثقل بعد الياء))(١)٠ هذا مثال للواو المعلّة في المفرد٠ ومثال الشبيهة بالمعلة ـ وهي الساكنة في المفرد نحو: حَوْض وحياض لكن يشترط في الشبيهة بالمعلّة أن يقع بعدها في الجمع ألف كما تقدم نحو : ثوب وثياب،وعليه قول سيبويه :((ومثل ذلك: سَوْط وسياط،وثوب وثياب،ورَوْضة ورياض،لمّا كانت الواو مَيّتة ساكنة شبّهوها بواو يقول،لأنها ساكنة مثلها ولأنها حرف الاعتلال))(٢)٠ أي أنها شبيهة بالمعلّة حيث وقعت الواو عينا لجمع صحيح اللام وقبلها الكسرة٠

٣ ـ قلبها إذا اجتمعت هي والياء في كلمة وجوباً :

تقلب الواو وهي عين ياءً وجوباً إن اجتمعت هي والياء في كلمة والسابق منهما متأصل ذاتاً وسكوناً ، أي غير عارض، وذلك نحو لَيٌّ في ألوى بدليل

(١) الكتاب/٤/٣٦٠ـ ٣٦١ ،وانظر التصريح /٢/٣٧٨،والقواعد والتطبيقات/٥٢٠

(٢) القواعد والتطبيقات/٥٢،والكتاب /٤/٣٦٠ ٠

قول سيبويه :((وقالوا قرْن ألوى وقرون لُيّ، سمعنا ذلك منهم))(١).

ولشرط الإمالة كان القلب في: رِيّا ورِيّة غير مقيس. وريا لغة في الرؤيا يقول سيبويه :((ومثل ذلك قولهم : رِيّا ورِيّة حيث قلبوا الواو المبدلة من الهمزة فجعلوها كواو شويت. وقال بعضهم رُيّا ورُيّة كما قالوا لُيّ))(٢).

وريّ أصله رِوْي، بعد التخفيف، أبدلت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء بعدها ؛ فصارت (رِيّاً).

وجاء في حديث أبي علي عن ابن مجاهد أن القراءة في (ورِئياً)(أ) ثلاثة(٣) أضرب(ورِئيا ، ورِيّا ، وزِيّا) أما الزِّيّ بالزاي فهي فِعْل من زويت ؛ إذ لا يقال لمن له شيء واحد من آلته : زِيّ؛ حتى تكثر آلته المستحسنة ،فهي إذاً من زويت أي جمعت. ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم :((زُويت لي الأرضُ) أي جُمعت . يُقال زَوَيْتُه أزويه زَيّاً(ب) . ومن قول الأعشى:

يَزيدُ يغضُّ الطرْفَ دُوني كأنّما

زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عليَّ المَحَاجِمُ(ج)

---

(١) الكتاب/٤/٤٠٤ ،وانظر الشاطبي ٣٠٩/٥ .

(٢) ن . م/٤/٤٠٤،وانظر المحتسب/٢/٤٤ .

(٣) انظر المحتسب٢/٤٥، وانظر الشاطبي٥/٣٠٩((رأى الأخفش وسيبويه في تخفيف رؤية)). (أ) سورة مريم : ٧٤ من قوله تعالى : (وكَمْ أهلكنا قبلَهُم مِنْ قَرْنٍ هُمْ أحسنُ أثاثاً ورِئْياً) رِيا بكسر الراء وبدون تنوين لغة في الرؤيا التي يراها في منامه وذلك لأنه لما كان التخفيف يصيّرها الى رويا ثم شبهت الهمزة المخففة ، قلبت الواو ياء ثم كسرت الراء كما قيل من قرون لُيّ قرون لِي، انظر اللسان(رأى).

(ب) بقية الحديث كما في النهاية في غريب الحديث والأثر/لابن الأثير/٢/٣٢٠ ((فرأيت مشارقها ومغاربها))انظر الترمذي/الفتن/ ٤ /جـ/ ٤ / ٤٧٢ .

(ج) البيت للأعشى من قصيدة يهجو بها الشاعر يزيد بن مسهر الشيباني،من البحر الطويل. والمحاجم جمع المحجم : وهو قارورة الحجّام . انظر المحتسب ٢/٤٥ وديوان الأعشى/١٧٨ .

وأصلها زِوْي فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء لاجتماعها مع الياء وسبق أولاهما بالسكون. كما أنها وقعت ساكنة إثر كسرة.

كما نجد في القراءة التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((الحيُّ القيّام)) (أ) وقرأه علقمة (الحي القَيِّم) مثالاً لقلب الواو ياء إذا التقت مع الياء وسبق أولاهما بالسكون حيث يذكر أبو الفتح ((بأن القيّام: فيْعال من قام يقوم، لأن الله هو القيِّم على كل نفس، وأصله القيْوام فالتقت الواو والياء وسبقت أولاهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء فصارت القيام، وكذا ديّار فَيْعال من دار يدور والأصل ديْوار. والقيِّم فيْعِل من قام يقوم بأمره، وهو من لفظ قيّام ومعناه.

و (القيّوم) قراءة الجماعة، فَيْعول. وكذا الدَّيُّور في معنى الدَّيّار)) (١).

ومثل ذلك أيَّمتُ من اليوم قياساً، فيمن قال: أطولت وأجودت قلبت الواو ياء كما قلبت في أيام. والأصل أيْوَمتُ وأيوام، قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، وعليه قول سيبويه في سؤاله للخليل فيقول: ((وسألته كيف ينبغي له أن يقول أفعلت في القياس من اليوم على من قال أطولت وأجودت؟ فقال: أيَّمتُ، فتقلب الواو ههنا كما قلبتها في أيّام)) (٢). ويقول أيضاً: ((وإذا قلت أفْعَل من اليوم قلت أيَّم كما قلت أيّام)).

---

(١) انظر المحتسب ج/١/١٥١-١٥٢.

(٢) الكتاب ٣٧٤/٤، وانظر المنصف ٣٥/٢-٣٦.

(أ) سورة آل عمران: ٢ وانظر الشاطبي ٣١٠/٥. من قوله تعالى في سورة البقرة: ٢٥٥ ... (اللَّه لا إله إلاَّ هو الحي القيوم).

٤ـ قلب الواو في الجمع جوازاً :

وتقلب الواو ياء جوازاً إن وقعت عيناً لفُعَّل، جمعاً صحيح اللام، وعينه غيرُ مفصولةٍ عن لامه ، نحو قولهم : صُيَّم في صُوَّم وقُيَّم في قُوَّم ، وقُيَّل في قُوَّل، ونُيَّم في نُوَّم . حيث كانت الياء أخف عليهم بعد الضمة ، فشبهت بقولهم عُتِيٌّ في عُتُوّ وجُثِيٌّ في جُثُوّ، وعُصِيٌّ في عُصُوّ. وقد قالوا أيضاً صِيَّم ونِيَّم . وكذا عِتِيٌّ وعِصِيٌّ، وقد بين ذلك سيبويه . فقلبت الواو ياء لثقل اجتماع واوين متطرفتين بالطرف وقبلهما ضمة مع ثقل الجمع وقيل قلبت الأخيرة أولاً لقربها من الطرف ثم قلبت الواو الأولى ياء وأدغمت في الياء، والتصحيح أرجح لقوة الواو بالتشديد.(١)

قلب الواو شذوذا وهي عين:

من الشاذ ما حدثنا عنه سيبويه :((قالوا مَشُوب ومَشِيب، وحُورٌ وحِير وهذا النحو، فشبّهوه بفُعَّل وأجروه مجراه)).(٢)

والقياس مَشُوب كمَقُول، وحُور.

وشذ قلب ثِيرة جمع ثور فيقول أيضاً : ((وقد قالوا ثِورة ، وثيرة ،قلبوها حيث كانت بعد كسرة ، واستثقلوا كما استثقلوا أن تثبت في دِيم وهذا ليس بمطرد . يعني ثِيرة)).(٣)

---

(١) انظر الكتاب ٤/٣٦٢ ،وانظر القواعد والتطبيقات / ٦٧ .

(٢) ن . م ٤/٣٦٣ .

(٣) ن . م ٤/٣٦٠ـ٣٦١ ، وانظر القواعد والتطبيقات/٥٣ .

لأن الواو ثابتة في المفرد والقياس تصحيحها . ويذكر عبدالسميع شبانة سبب شذوذ ثيرة جمع ثور حيث القياس ثورة بالتصحيح لعدم الألف في الجمع ، وكذا طيال جمع طويل في قول الشاعر :(١)

وَأَنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا (أ)

والقياس طِوالها ؛ لتحرك الواو في المفرد مع عدم اعلالها .

---

(١) القواعد والتطبيقات/٥٣ ، وانظر الممتع/٢/٤٩٦ .

قلب الواو ألفاً وشروط إبداله : وموضع هذا القلب العين:-

تقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها نحو قال، وراح ، وطال، وصاغ، ورجل خاف، واستقام. والأصل قَوَل، ورَوَح، وطَوُل، وصَوَغ وخَوِف واستقوم، فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فراراً من ثقل تحركها بعد حركة مع إمكان التخفيف بالقلب ألفاً.(١)

وهناك مسائل لا تخضع لهذه القاعدة سوف نتحدث عنها في ثبات الواو.

وقد ذكر الرضي أن عِلّة هذا القلب إلى ألف عِلّة ضعيفة،(٢) وليست في غاية المتانة، ولضعف هذه العلّة ووهنها لم تقلب إلى الألف إلا إذا كانت الواو طرفاً أو قريبة من الطرف أي:عيناً. لكننا نجد هنا أبا الفتح ابن جني يوجّه هذا القلب توجيهاً جيداً. إن يُبيّن هنا أننا(٣) قد نرى الفتحة تقلب الواو المتحركة في نحو قام وخاف وطال، وقد قدّمت من القول أن الحركة في الحرف تقويه وتحصّنه، فإذا جاز للفتحة أن تقلب الحرف المتحرك القوى وهو الواو في نحو قام، فهلاّ قلبت الحرف الساكن الضعيف في نحو: حَوْض وسَوْط؟ فالجواب فيه مغالطة من السائل ودعوى في سؤاله ، وذلك أن الواو في قام لم تقلب ألفاً لأن الفتحة قويت عليها متحركة فقلبتها ، ولو كان ذلك، لوجب قلب الواو وياء في نحو: حِوَل وعِوَض، بل كان ذلك مع الضمة والكسرة أوجب لثقلهما وقوة تأثيرهما.

---

(١) انظر المنصف ١/٢٣٣، والشاطبي ٥/٣١٨-٣١٩، والقواعد والتطبيقات/٩٢.

(٢) انظر الرضي ٣/٩٥-٩٦.

(٣) انظر سر الصناعة / ١/ ٢١- ٢٢.

وإنّما كان الأصل في قام: قَوَم، وفي خاف: خَوِف، وفي طال: طَوُل، فلما اجتمعت ثلاثة أشياء متجانسة وهي الفتحة، والواو أو الياء، وحركة الواو، أو الياء، كره اجتماع ثلاثة أشياء متقاربة، فهربوا من الواو أو الياء إلى لفظ تؤمن فيه الحركة، وهو الألف، وسوّغها أيضاً إنفتاح ما قبلها.

فهذه هي العلّة في قلب الواو في نحو قام لا ما ادّعاه السائل من أن الفتحة قويت على الحرف المتحرك. أما الكسرة في نحو: عِوَض وطِوَل، فلو قلبت لها الواو المتحركة كما قلبت الواو المتحركة في قام ألفاً للفتحة واستثقال حركتها، لوجب أن تقول عِيَض وحِيَل، ولا تصير الى حرف تأمن فيه الحركة، إنّما صرت الى الياء، والياء قد يمكن تحريكها وليس كذلك الألف في قام، لأنك قد صرت من الواو الى حرف تؤمن حركته. وكذا الياء في عُيَبَة كالواو في عِوَض، لأنه ليس قبلها فتحة تجتلب الألف التي تؤمن حركتها؛ فلذلك لم تقلبا.(١)

ومن العرب من يقلب في بعض الأحوال الواو الساكنة ألفاً للفتحة قبلها في نحو قولهم: رجل آوِيّة منسوبة: إلى الدَوّ وأصلها دَوِّيَة، فقلبت الواو الأولى الساكنة ألفاً لانفتاح ما قبلها إلاّ أن ذلك قليل غير مقيس عليه غيره.(٢)

وكذا قلب واو يوجل ألفاً ضعيف وشاذ: نحو ياجل يقول ابن الحاجب: ((ونحو ياجَل ضعيف))(٣) وإن كان مطرداً في بعض اللغات، وضعفه لقلب الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ألفاً. كما بيّن ذلك الرضي.

---

(١) انظر سر الصناعة / ١ / ٢١ - ٢٢.

(٢) انظر الشاطبي ٥/٣١٧.

(٣) الرضي / ٣ / ٩٢ و٢٠٩.

شروط قلب الواو وهي عين ألفا والخلاف في ذلك بين النحاة :

ألا تكون عيناً لما آخره زيادة مختصة بالأسماء كالألف والنون وألف التأنيث المقصورة نحو : جَوَلان، من جال يجول، وصَوَرى (١)

فإن كانت كذلك فلا تعلّ العين، لأن إعلال العين في الاسم بالحمل على الفعل إذ هو الأصل في الإعلال، والاسم بهذه الزيادة الخاصة بالأسماء، يبعد عن الفعل فلا وجه لحمله عليه. وهذا مذهب سيبويه والجمهور. (٢)

فكل كلمة لا تأتي على مثال الفعل لا تعلّ لعدم موازنتها له. ويقول سيبويه : ((وأما فَعَلان فيجرى على الأصل وفَعَلى نحو جَوَلان، وصَوَرى وحيدى جعلوه بالزيادة حين لحقته بمنزلة ما لا زيادة فيه مما لم يجيء على مثال الفعل نحو الحِوَل والغَيَر واللَّوَمة. ومع هذا أنهم لم يكونوا ليجيئوا بها في المعتلّ الاضعف على الأصل نحو: غَزَوان ونزوان، ويُتركان في المعتلّ الأقوى)) (٣) يشير بذلك الى أولوية اللام في الأعلام، ومع ذلك صححت مع هذه الزيادة.

على أن من العرب من يُعلّ فَعَلان الذى عينه واواً فيقول: دارن من دار يدور، وحالان من حال يحُول، ودالان جعلوا الزيادة في فَعَل في آخره بمنزلة الهاء وجعلوه معتلاً باعتلاله ولا زيادة فيه وهو شاذ قليل ، أي ليس بالمطرد. وعند المبرد قياس، لجعله الألف والنون كالتاء غير مخرج للكلمة على وزن الفعل، أى لا تخرجان الاسم عن شبه الفعل لأنهما في تقدير الإنفصال: والقياس إعلال واو جالان في جَولان وعلى ذلك يراه شاذاً. (٤)

---

(١) انظر القواعد والتطبيقات / ٩٧ ، والكتاب/ ٤ / ٣٦٣ والرضي / ٣ / ١٠٧ .

(٢) القواعد والتطبيقات/ ٩٧ .

(٣) الكتاب/ ٤ / ٣٦٣ وانظر المنصف حـ/٢/٦-٧، والرضي حـ/٣/١٠٧، والتصريح ٢/٣٨٩-٣٩٠ .

(٤) انظر الكتاب/ ٤ / ٣٦٣ ، والقواعد والتطبيقات/ ٩٧ .

كما يرى الأخفش أن ألف التأنيث المقصورة لا تبعد الاسم عن شبه الفعل لأن الاسم عند اتصاله بها لا يخرج عن صورة الفعل الماضي المسند لألف الاثنين فصَوَرَى في اللفظ بمنزلة ضربا وكتبا ، فالقياس عنده إعلال الواو فيها وتصحيحها شاذ على رأيه (1) .

٥- قلب الواو همزة وجوباً وهي عين لاسم فاعل فعل ثلاثي أعلت فيه :

وتقلب الواو همزة وجوباً إنْ وقعت عيناً لاسم فاعل فعل ثلاثي أعلت فيه نحو قائل، وخائف، والأصل قاول وخاوف، فقلبت هنا الواو همزة ،لكونها عين فاعل المعلّ فعله (2) .

ويقول سيبويه : ((اعلم أنّ فاعلاً منها مهموز العين، وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء ما لا يعتل فَعَلَ منه ، ولم يصلوا إلى الاسكان مع الألف ، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره ، فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلتين وكانتا بعد الألفات كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف وذلك قولهم : خائف وبائع)) (3) .

قلبها همزة إذا اكتنف حرفا عِلّة ألف مفاعل:

تقلب الواو الثانية همزة وجوباً إذا اكتنف حرفا عِلّة ألف مفاعل ويكون اللّينان واوين أو غير ذلك نحو : أوائل جمع أول . كما نبّه لذلك سيبويه بقوله :((وإذا التقت الواوان على هذا المثال فلا تلتفتن إلى الزائد وإلى غير الزائد ألا تراهم قالوا : أوّل وأوائل فهمزوا ما جاء من نفس الحرف)) (4) .

---

(1) انظر القواعد والتطبيقات/ ٩٧ .

(2) انظر الرضي٣/٢٠٤ ، والشاطبي٥/٢٣٦ ،والتصريح ٢/٢٦٨ ،والقواعد والتطبيقات/١٤ .

(3) الكتاب٤/٣٤٨ .

(4) ن م ٤/ ٢٧٠-٢٧١ ،وانظر الرضي٣/١٣١ ،والقواعد والتطبيقات/١٧ .

وأما قول الشاعر:

وكَحّلَ العَيْنَيْن بالعواور (أ)

فانما اضطر فحذف الياء من عواوير ولم يكن ترك الواو لازما في الكلام فيهمز.(١)

فالعواور من غير قلب، أصله العواوير كطواويس، وحذفت ياء مفاعيل جوازاً هنا لذا صحت ولم تهمز، أي: أنه ليس على مفاعل في الأصل وإنّما على مفاعيل.

وهذا من المواضع المشتركة بين الواو والياء وسنذكره في فصل الياء.

---

(١) الكتاب/ ٤ / ٣٧٠-٣٧١ ، وانظر الرضي / ٣ / ١٣١ والقواعد والتطبيقات / ١٧ .

ثالثا : قلب الواو لاماً :

قلبها ياء فيما يلي:

١- إذا كانت رابعة فصاعداً بعد فتح:

تقلب الواو المتطرفة المتحركة بعد فتحة ياءً مطلقاً في اسم نحو المُعْطَيَات أو في فعل نحو يُرضَيان ويُغْزَيَان، حيث قلبت الواو ياء، وهي لام، مع فتح ما قبلها، حملاً للمبنى للمجهول، على المبني للمعلوم، وهو يُرضِيان، حيث إنّه استحق الاعلال لتطرف الواو مع كسر ما قبلها، والقلب في مُعطىً بالحمل على الفعل لأنه اسم مفعول.(١)

فالقلب هنا في الواو الرابعة بعد فتحة ياء حيث يتعذر قلبها ألفاً. وعلة هذا القلب أنّ الواو في الطرف رابعة مستثقلة؛ إذ الكلمة يتزايد ثقلها بتزايد حروفها، ولمّا تعذر تخفيفها غاية التخفيف بقلبها ألفاً خففت بقلبها ياءً: إذ الياء أخف من الواو.

هذا وتعذر قلبها ألفاً إمّا بسبب سكونها كما في أعطيت، أو للإلباس كما في يغزيان ويُرْضَيَان في حالتي النصب والجزم حيث يلتبس بالمسند الى الواحد، وفي أعليان في حالة الإضافة حيث يلتبس بالمفرد.(٢)

---

(١) القواعد والتطبيقات/٥٥، وانظر الشاطبي/٥/٢٧٨، والرضي/٣/١٦١-١٦٦، والهمع ٦/٢٦٦.

(٢) انظر الرضي / ٣ / ١٦٦.

٢- الواو المتطرفة بعد كسرة :

تقلب الواو المتطرفة بعد كسرة ياء نحو مُغْزٍ ومُلْهٍ ويُغْزى ويُلْهي ويصطفي وما أشبهه ، فقلبت الواو ياءً لأجل تطرفها وكسر ما قبلها وكذا غازٍ وغُزِيَ ونحوهما قلبت الواو المتطرفة المكسور ما قبلها ياء. هذا ويبقى قلب الواو ياء عند تخفيف غُزِي وشَقِي في لغة من قال: عُصْرَ وعَلْمَ. لقول سيبويه :((وسألته عن قوله غُزِي وشَقِيَ إذا خففت في لغة من قال عُصْرَ وعَلْمَ ، فقال: إذا فعلت ذلك تركتها ياءً على حالها ، لأنّي إنّما خففت ما قد لزمته الياء وأصلها التحريك وقلب الواو))[١]. يعني أنك تقول في غُزِيَ وشَقِيَ إذا خففت: غُزْيَ وشَقْيَ.

٣- الواو المتطرفة بعد ضمة :

تقلب الواو الواقعة طرفاً ياء في الاسم المعرب بعد ضمة أصلية في اسم معرب، حيث إنّ ثقل الواو طرفاً يقتضي بأن تقلب الضمة فيها كسرة ،وهو قلب خاص بالأسماء وذلك في نحو: دَلْوٌ وأدلٍ، وحقو وأحقٍ(أ)، فصارت الواو أضعف في الاسم منها في الفعل في نحو قول: يغزو ويسرو، لوقوع التنوين عليها ، وكذلك حركات الإعراب. يقول سيبويه :((واعلم أن الواو إذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف الاعراب قلبت ياء وكسر المضموم كما كسرت الياء في مَبِيع. وذلك قولك: دَلْوٌ وأدْلٍ، وأحْقٍ كما ترى،فصارت ههنا أضعف منها في الفعل حين قلت يَغْزُو ويَسْرُو))[٢]

(١) الكتاب٤/٣٨٦، انظر الشاطبي٥/٢٦٥-٢٦٦، والرضي٣/١٦٥ .

(أ) أحْقٍ: جمع حِقْو على أفْعُل. وهي الأدوات التي تستعملها المرأة في الزينة .

(٢) الكتاب٤/٣٨٣-٣٨٤ .

لأن التنوين يقع عليها والإضافة بالياء نحو قولك: هَنِيٌّ،والتثنية والاضافة الى نفسك بالياء،فلا تجدُنّها من أن تقلبها ، فلما كثرت هذه الأشياء عليها وكانت الياء قد تغلب عليها لو ثبتت،أبدلوها مكانها لأنها أخف عليهم والكسرة من الواو والضمة. وهي أغلب على الواو من الواو عليها . فإن كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف إعراب ثبتت وذلك نحو: عنفوان وقمحدوة ،وأفعوان،لأن هذه الأشياء التي وقعت على الواو في أدْلٍ ونحوها وقعت ههنا على الهاء والنون) ويقول أيضا : ((ثم قالوا قَلَنْسٍ فأبدلوا مكانها الياء لمّا صارت حرف الإعراب)).(١)

قلب الواو الزائدة ياء وهي لام في الأسماء المضموم ما قبلها :

وتقلب الواو الزائدة ياء وهي لام في الأسماء إن كان مضموماً ما قبلها نحو:((هذه عَرْقٍ)) في جمع عَرْقُوة .

يقول الراجز:

حتّى تقضّى عَرْقِيَ الدُّليّ(٢)

---

(١) الكتاب /٤/٣٨٣ - ٣٨٤ .

(٢) انظر الكتاب ج/٣/٣٠٩ والشاطبي ج/٥/٢٣٦ .

والعرقي : جمع عرقوه وهي خشبة تجعل معترضة على الدلو. وأصل العرقي عرقوه ، إلاّ أنه ليس في الكلام اسم آخره واو وقبلها ضمة إلا الأفعال نحو سُرو ونُهو،فكسر ما قبل الواو فانقلبت ياء واستثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا فالتقى الساكنان فحذفت الياء. وفي حال النصب تظهر الفتحة كما في الشاهد .

٤ - الواو الواقعة لام فعول جمعاً :

وتقلب الواو ياء أيضاً وجوباً إن وقعت لاماً لفُعُول جمعاً في نحو عِصِيّ وحِقِيّ وجِثِيّ وقِسِيّ ودِلِيّ . والأصل عُصُوو وحُقُوو وجُثُوو ،وقُسُوو ودُلُوو . قلبت الواو الأخيرة ياء استثقالا لاجتماع واوين مع ضمتين في الجمع أو لتطرف الواو بعد ضمة في اسم متمكن إذ الحاجز غير حصين لسكونه وزيادته وتبع قلب لام فعول ياء قلب واوه الزائدة ياء أيضا لاجتماعها مع الياء ،وادغام اليائين وكسر العين لمناسبة الياء المشددة ويجوز أن تكسر الفاء إتباعاً للعين بدليل قول سيبويه :((وقد يكسرون أول الحرف لما بعده من الكسر والياء وهي لغة جيدة وذلك قول بعضهم شِدِيّ وحِقِيّ وعِصِيّ وجِثِيّ))(١).

ويجوز كذلك أن تبقيها مضمومة نحو عُصِي وجُثِي يقول سيبويه : ((والوجه في الجمع الياء ،وذلك قولك: ثُدِيّ وعُصِيّ،لان هذا جمع كما أن أدْليا جمع))(٢).

٥- الواقعة لام مفعول :

تقلب الواو ياء وجوباً إن وقعت لاماً لاسم المفعول من الفعل الثلاثي على فعل بكسر العين نحو مَرْضِيّ. فقلبت الواو التي هي لام ياء حملاً لاسم المفعول على الفعل،وقلبت فيه ياء لتطرفها بعد كسره ،فأمّا في اسم المفعول فقد فُرّ من اجتماع واوين مع الضمة في الطرف،لأنه يتبع قلب الواو في لام اسم المفعول ياء قلب واو مفعول لاجتماعها ساكنة مع الياء ،وإدغام اليائين،ويتبع ذلك أيضا كسر ضمة العين فتخف الكلمة .

---

(١) الكتاب جـ/٤/٣٨٤ - ٣٨٥

(٢) ن. م جـ/٤/٣٨٤

كما نجد أكثر الصرفيين يوجبون إعلاله ،ويعتبرون التصحيح شاذاً وبعضهم يجعل الإعلال راجحاً والتصحيح مرجوحاً ،وقرأ بعضهم "راضية مرضوة" بإبقاء الواو وإدغام الواو الزائدة فيها .(أ)

وعليه قول سيبويه :((وقالوا : يعنوها المطر وهي أرض مَسْنِيَّةٌ . وقالوا : مَرْضِيٌّ وانما أصله الواو . وقالوا : مَرْضُوٌّ فجاءوا به على الأصل والقياس)) هذا حكم اسم المفعول من فَعِل بكسر العين.(١)

أما في اسم المفعول من فَعَل بفتح العين فتقلب الواو وهي لام في اسم المفعول من فَعَلَ بفتح العين ياءً إذا كانت عينة واواً ،مثل قلب واو اسم المفعول من فَعِل بالكسر . وذلك نحو حواه يحويه فهو محوى وإن لم تكن عينه واواً فأكثر الصرفيين يوجبون تصحيحه فنقول في اسم المفعول من عدا ودعا : معدوّ ومدعوّ بإدغام واو مفعول الزائدة في الواو التي هي لام الكلمة . ولذا كان شاذاً .(٢)

يقول عبد يغوث بن وقاص الحارثي:(ب)

أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيا . (٣)

---

(١) الكتاب جـ/٤/٣٨٥،وانظر ابن يعيش/١٠/١١٠،والقواعد والتطبيقات/٦١-٦٢.

(أ) في الآية "إرجعي إلى ربك راضيةً مرضية " سورة الفجر: ٢٨.

(٢) الكتاب /٤/٣٨٥،وانظر ابن يعيش/١٠/١١٠،والقواعد والتطبيقات/٦١-٦٢.

(٣) القواعد والتطبيقات/٦٢،وانظرابن السيرافي /٢/٢٦٩ ،والمحتسب/٢/٢٠٧.

فجاء شذوذ اعلال معديا وفعله عدا غير واوي العين.

ويرى ابن مالك أن التصحيح فيه راجح لاواجب،والاعلال مرجوح،ووجه الاعلال الحمل على فعله المبني للمجهول. فمعدى محمول على عُدِيَ وأصله عُدِوَ،قلبت الواو لتطرفها بعد كسره.

٦- الواقعة لام فُعلى وصفا :

تقلب الواو ياء ان وقعت لاما لفُعلى وصفا ،بضم الفاء وسكون العين،نحو الدنيا والعليا والقصيا ،من دنوت وعلوت وقصوت قلبت الواو ياء طلبا للخفة ،وللفرق بين الصفة والاسم فقلبت الواو ياء في الاسم دون الصفة لأن الصفة كما يقولون أثقل وحاجتها الى التخفيف أشد.

وان وقعت الواو لاما لفُعلى اسما وجب تصحيحها كحُزْوَى إسم مكان.

قال ذو الرمة :

أداراً بِحزوى هِجْتِ للعينِ عَبرةً
فماءُ الهوى يَرْفَضُّ أو يترقرقُ.(١)

باقرار الواو على حالها في حُزوى بحاء مهملة مضمومة وزاي ساكنة حيث الشاهد في حُزْوى فإنه فُعْلى بالضم لذا لم يتغير وإلاَّ فالأصل فيه إذا كانت صفة تقلب الواو ياء كالدنيا. وكذا إنْ وقعت لاماً لفَعْلى بالفتح اسماً كدعوى،كامرأةٍ نشوى مؤنث نشوان. (١)

==لقلب والتغيير،والأصل معدوو بوزن مفعول،قلبت الواو الأخيرة ياءً استثقالاً فصار معدوي اجتمعت الواو والياء وأدغمت في الياء فصار معدُياً بضم الدال ثم أبدلت الضمة كسرة للتناسب فصار معديّا .

(١) الرضى/٣/١٦٧،وانظر الكتاب/٤/٣٨٨ وانظرمعجم ما استعجم/للبكري/ ١/٤٤٣ (حزوى) .

قلب الواو ياء وهي لام شذوذا :

هذا وشذ قلب الواو ياء إذا كانت لاماً وفصل بينهما وبين الكسرة بالسكون، نحو: قِنية والأصل قِنْوة، ووجه الشذوذ هو هذا الفصل بالسكون إن كان الساكن كالعدم[1]

ويقول الرضي: ((والأولى أن يقال: هو من قنيت لأن لامه ذات وجهين ومنه قُنْيان بضم القاف))[أ]. [2]

ومثل هذا قوله: ((هو ابن عمي دِنْيا شاذ)) [3]

وفي الشاطبي: ((وقد ذكر صِبْيَة، وقِنية، وعِلْيَةً، وقِدْيَةً، بمعنى قدوة وحذية من حذوت، وصِبْيان -: وهو كله يحفظ ولا يقاس عليه)). [4]

قلب الواو المتحركة المفتوح ما قبلها وهي لام ألفا ولم يكن بعدها موجب للقلب :

وقد تقدم هذا الموضع في العين، وهو قلب الواو وهي لام ألفا إذا تحركت وانفتح ما قبلها وإن لم يكن بعدها موجب للفتح نحو :

غزا، يقوى، عصا، وهذا القلب ماضٍ وإن لم يكن في الاسم الجاري على الفعل ولا الموازن له كَرِبا[ب] أو كان فيما يوازن الفعل وهذا موضع تشترك فيه

---

(١) انظر الرضي / ٣ / ١٦٨ .
(٢) الرضي / ٣ / ١٦٨ .
(٣) الرضي/٣/١٦٧ .
(أ) القنية : بكسر القاف وضمها : ما يقتنيه الانسان لنفسه لا للتجارة ويقال فيه : قنوه بكسر أوله وضمه وانظر الرضي ج/٢/٤٣ . هذا ما ذكره الكوفيين فهي عندهم ذات وجهين فلاشذوذ فيه ولم يحكه البصريون إلا الواوي فقِنْيه بالكسر شاذ عندهم لعدم اتصال الكسرة بالواو، وقُنية بالضم في القاف فرع قِنيه بكسرها ضموا بعد قلب الواو ياء .
(٣) يقولون هو ابن عمي أو ابن خالي أو عمتي أو ابن أختي أو أخي دنينه ودنيا بكسر الدال فيهما مع غير تنوين المقصور وترك تنوينه . ودُنيا بضم الدال غير منون: أي لاصق القرابة وفي معناه هو ابن عمي لحا .
(٤) انظر الشاطبي / ٥ / ٢٦٦ .
(ب) انظر كلمة (ربا) في فصل الياء ص ١٢٢ .

الياء مع الواو وستذكر ذلك في فصل الياء .(١)

قلب الواو الأصلية وجوبا وهي طرف بعد ألف زائدة ألفا ثم همزة :

تقلب الواو ألفاً فهمزة وجوباً إنْ وقعت طرفاً بعد ألف زائدة ،فضعفت لذلك نحو: كِساء ،وشَقاء ،وعَلاء ،والأصل: كساو ،وشَقاو ،وعَلاو ،من كسوت والشِّقوة ،وعلوت،قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيجتمع ساكنان ،فلا تحذف الأول مع كونه مده لئلا يلتبس بناء ببناء ،بل يُقلب إلى حرف قابل للحركة مناسب للألف،وهو الهمزة ،لكونهما حلقيين،إذ إنَّ الأولى مدّه لاحظ لها في الحركة بذا نبّه الرضي والحقيقة في هذا القلب أنَّ الهمزة بدل من الألف المبدلة عن الياء أو الواو ،لكن النحويين اعتادوا هنا أن يقولوا : أنَّ الهمزة منقلبة عن ياء أو واو ،ولم يقولوا من ألف لأنهم تجوّزوا في ذلك،لأن الألف التي انقلبت عنها الهمزة هي بدل من الياء والواو ،فجاز أن يقال: إنّ الهمزة منقلبة عنها . وهذا مذهب أهل النظر الصحيح في هذه الصناعة . كما ذكر أبو الفتح .(٢)

ويعلل لنا سيبويه ذلك بقوله :((وإنّما دعاهم الى ذلك أنهم قالوا : عُتيٌّ ومَغْزِيٌّ ومُصِيٌّ ،فجعلوا اللام كأنها ليس بينها وبين العين شيء فكذلك جعلوها في قضاء ونحوها كأنه ليس بينها وبين فتحة العين شيء ،وألزموها الاعتلال في الألف لأنها بعد الفتحة أشد اعتلالاً)) .(٣)

---

(١) انظر الرضي ج/ ٣/ ١٠٠ و ١٥٧ والكتاب ج/٣/٣٨٣ .

(٢) الرضي ج/٣/ ١٧٣ - ١٧٤ ،وانظر وسر الصناعة/١/ ٩٤- ٩٥ ، والشاطبي ج /٥/٢٢٦- ٢٢٧ والممتع /٢/٥٤٦ .

(٣) الكتاب/ ٤/ ٣٨٥ .

كما يقول:((وهما بعد الفتحة لا تكونان إلا مقلوبتين لازماً لهما السكون)) (١)

وتبقى الواو وكذا الياء وجوباً ولا تقلب إذا لزمت الكلمة تاء التأنيث نحو النّقاوة والنّهاية، وألف التثنية اللازمة كالثنايان، والألف والنون لغير التثنية نحو غزاوان ورَمَايان، على وزن سلامان من الغزو والرمي. (٢)

وهذا من المواضع التي تشترك فيها الواو والياء وسنذكره مفصّلاً في فصل الياء. (أ)

قلب الواو الزائدة، وهي مدّ همزة وجوباً:

تقلب الواو همزة وجوباً إنْ وقعت بعد ألف مفاعل أو شبهه وتكون مدّة زائدة في المفرد، نحو عجوز وعجائز وحلوب وحلائب.

والمراد بشبه مفاعل كل جمع ثالثه ألف بعدها حرفان مكسور أولهما. (٣)

---

(١) الكتاب ح/٤/٣٨٥.

(أ) انظر فصل الياء ص ١٣٤.

(٢) انظر الرضي / ٣/ ٧٤.

(٣) انظر القواعد والتطبيقات/ ١٥.

تقويم هذا المبحث

١- ماتقلب إليه :

أ- تقلب الواو تاءً إذا كانت فاء نحو: اتّصل.

ب- تقلب الواو همزة فاءً وعيناً ولاماً نحو: أُقّتت، وقائل، وكساء.

ج- وكذلك تقلب الواو ياء فاءً وعيناً ولاماً نحو: ميعاد، وقيام، ويُغزى .

د- تقلب الواو ألفاً قياساً عيناً ولاماً فقط نحو: قال، وغزا، وبعض بني تميم يقلبونها ألفاً قياساً فاء في نحو: آلاد جمع ولد.

٢- موضع العين واللام أكثر ماتقلب فيه الواو:

يلحظ مما تقدم أن الواو تقلب فاء في أربعة مواضع، على حين تقلب عينا ولاما في أكثر من ذلك . وهذا يؤكد ماذهب إليه النحاة من أن الطرف وما اتصل به أولى بالاعلال من الصدر.

٣- سبب القلب:

يلحظ أيضا أن القلب يمكن حصر سببه فيما يأتي:

أ- الثقل: وهذا سبب قلب الواو المصدرة همزة مكسورة أو مضمومة وسبب القلب في صُيَّم وأوائل، إذ الأصل: صُوَّم وأواول، وسبب القلب أيضا في أعطيت ، ويُعْطى ، وعِصِيّ.

ب- أمّا قلب الواو المتحركة وسطاً في نحو: قِيام، ودِيار، ودنيا فقد تلمس له النحويون أسباباً غير الثقل ، وهي الحمل على الفعل في الأول ، والمفرد في الثاني، والفرق بين الاسم والصفة في الثالث. وهي أسباب غير صوتية .

جـ ضعف الواو لسكونها إثر الكسرة كما في ميزان وقيْمة.

د- إحداث التماثل هو السبب في القلب في نحو طيّ وليّ، والأصل طَوْيٌ، ولوي تمهيداً للإدغام بعد أن وجد مقتضيه وهو سكون الأول.

ويمكن القول بأن قلب الواو إلى الياء والهمزة لاماً سببه تطرفها، فالواو متحركة، وإذا كانت متحركة فهي قوية بحركتها، ولكن الذى هيأها للقلب هو تطرفها، وذلك يحدث ثقلاً في الكلمة.

*** *** *** *** ***

المبحث الثالث

حرف الواو في الكلمة

ثالثاً - إعلاله بالتسكين:

أ - الاعلال بالنقل :

عرفنا أن أنواع الاعلال التي تقع لحرف الواو ثلاثة : القلب، والحذف،والتسكين. وقد تحدّثنا عن النوعين السابقين،وهنا نذكر النوع الثالث وهو الإعلال بالتسكين،وهو تسكين حرف العلة للتخفيف سواء أكان التسكين بحذف حركة حرف العلّة نحو: يدعو،ويقضي والداعي والهادي،أم بنقلها الى الساكن قبلها وهو الإعلال بالنقل نحو: يَصُوغ. ويَبِيع. ومُقَام ،ومَنَارة ،ومَقُول،ومصوغ،وإقامة واستقامة.

فالإعلال بالنقل: نوع من أنواع الإعلال بالتسكين وهو خاص بالأجوف من الأفعال والأسماء.

هذا وقد يتبع الإعلال بالنقل إعلال بالحذف،وذلك إذا التقى ساكنان كما في مَقول وأصله مَقْوُول،واستقامه ،وأصلها :استقوام. (١)

ب - الإسكان المجرد عن النقل:

يسكن الواو في فعل بدليل قول سيبويه :((وأمّا فُعُل فإنّ الواو فيه تسكُن لاجتماع الضمتين والواو،فجعلوا الإسكان فيها نظيراً للهمزة في الواو في أدْؤُر وقَؤُول،وذلك قولهم : عَوان وعُوْن،ونَوار ونُوْر، وقَوُول وقوم قُوْلٌ. وألزموا هذا الإسكان،إذ كانوا يسكّنون غير المعتل نحو رُسْل وعَضْد،وأشباه ذلك. ولذلك آثروا الإسكان فيها على الهمزة حيث كان مثالها يسكن للإستثقال)). (٢)

---

(١) القواعد والتطبيقات/١١٣-١١٤،وانظر الهمع/٦/٢٧٣.

(٢) الكتاب /٤/٣٥٩.

شروط النقل:

يشترط لنقل حركة العين المعتلة للساكن قبلها أربعة شروط:

١- أن يكون الساكن المنقول إليه صحيحاً، فإن كان حرف علّة لم ينقل إليه لعدم قبوله الحركة إن كان ألفاً: نحو طاوع وقاول، ولما في النقل من إلباس صيغة بأخرى إن كان الساكن واواً أو ياءً نحو سَيَّر، وقَوَّض، فعند النقل يقال: سايَر، وقاوض، فتلتبس صيغة فَعَّل بفاعَل.

٢- لا يكون حرف العلّة المتحرك عيناً لفعل تعجب فلا إعلال في نحو: ما أبين الشيء وأقومه، وأبين بمحمد، وأقوم به حملاً لفعلي التعجب على أفعل التفضيل لمشابهته له في الدلالة على المزية ومشابهة صيغة أفعل له في الوزن.

وكذا يمتنع إعلال أفعل التفضيل لمشابهة المضارع في الوزن والزيادة وشرط إعلال الاسم المشبه للفعل المشابهه في الوزن، والزيادة، لانفيهما معاً.

٣- ألاّ يكون حرف العلّة عيناً لفعل مضعف اللام، فلا تنقل الحركة في نحو: أبْيَضَّ وأسْوَدَّ وأعْوَرَّ، وابْيَاضَّ، واسوادَّ، لعدم إعلال ثلاثيها وهو بَيِضَ وسَوِدَ وعَوِرَ، ولأنّ إعلالها يؤدى للإلتباس ببناء آخر وهو بَاضَّ وسَادَّ، فلو نقلت حركة الواو والياء في أبيض وأسود لقلبت الواو والياء ألفاً، ويستغنى عند همزة الوصل. فيلتبس أفعلّ بفاعَل وحمل ما لا لَبْسَ فيه على ما فيه لَبْس.

---

(١) القواعد والتطبيقات/١١٥-١١٦، وانظر الأشموني/٤/٣٢٠، والتصريح/٢/٣٩٢ و٣٩٤ وا لهمع/٦/٢٧٣- ٢٧٤.

٤- ألاّ يكون من المعتلّ اللام . فلا تنقل حركة نحو: أهوى واستهوى، وإهواء واستهواء، وإحياء ونحوها لعدم إعلال فعلها الثلاثي: نحو هوى وحيي. ولئلا يتوالى إعلالان وذلك ممتنع.

هذه الشروط التي ذكرها الصرفيون. وزاد ابن مالك في التسهيل كما ذكر الأشموني شرطاً خامساً (أ): وهو ألاّ يكون موافقاً لفعل الذى بمعنى أفعلّ نحو: يَعْوَر ويَصْيَد مضارعا عَوِر وصَيِد، وكذا ما تصرّف منه نحو أعوره الله إعواراً، وذلك لعدم إعلال أصلها، وهو: عَوِر، صَيِد، ولأن الإعلال قد يؤدي إلى الإلباس. (١)

متى يقتصر على الاعلال بالنقل ومتى يتبعه اعلال بالقلب؟:

بعد النقل تارة يبقى الحرف المعتل على حاله لايدخله تغير أكثر من تسكينه بنقل حركته، وذلك إذا جانس الحركة المنقولة بأن يكون واواً، والحركة ضمة نحو: يقُول ويصُوغ، أو ياء والحركة كسرة نحو: تبِيع ويبِين ويتبعه إعلال بالقلب إذا لم يجانس حرف العلّة الحركة المنقولة بأن تكون الحركة المنقولة فتحة، وحرف العلّة واو أو ياء، فإنه يقلب ألفاً نحو: أجاب ويُجاب، ويخاف ويهاب، أو تكون الحركة المنقولة كسرة وحرف العلّة واو فإنها تقلب ياء نحو: يُجيب ويستقيم . وكذا إن كانت الحركة المنقولة ضمة وحرف العلّة ياء، فعلى رأي الأخفش تقلب الياء واواً لمناسبة الضمة وأمّا سيبويه فيقلب الضمة كسرة لمناسبة الياء وذلك في مثال مَفْعُلة من البيع والعيش: مَبِيعة ومَعِيشة، بنقل الضمة وقلبها كسرة.

ورأى الأخفش: مَبُوعة ومَعُوشة بنقل الضمة وقلب الياء واواً.

وسبب الإعلال بالنقل والباعث عليه: هو ثقل الحركة على حرف العلّة مع

---

(١) ن. م /١١٥-١١٦، وانظر الأشموني/٤/٣٢٠-٣٢١.

(أ) لم يتعرض غير ابن مالك لهذا الشرط اعتماداً على ما ذكره في سبب الإعلال بالنقل وهو متابعة الفرع للأصل وأنه إذا لم يُعلّ الأصل لايعلّ الفرع.

متابعة الفرع للأصل في سكون عينه، ولذا لايقع الإعلال بالنقل إلّا في فرع أُعِلّ أصله كما في أقام ويقيم، ومقام، واستقامة فإنه لما سكنت العين في أصلها، وهو الفعل الثلاثي: قام بقلبها ألفاً، سكنت عينها بنقل حركتها إلى ما قبلها، فإذا لم يُعل الأصل فلا يُعل الفرع نحو: عَوِرَ، وصَيِدَ، ويصْيَدَ، ويعْوَرُ، وأعوره الله. لم تنقل حركة العين الى الساكن في يَعْوَرَ ويَصْيد واعْوره؛

لعدم إعلال العين في عَوِرَ وصَيِدَ(١) وعليه فإنّ هناك للإعلال بالنقل مواضع وهي كما يلي :

مواضع الاعلال بالنقل:

الموضع الأول :

الفعل الأجوف، فإذا كانت عين الفعل واواً أو ياء متحركة وقبلها ساكن صحيح، ولم يكن فعل تعجب، ولا مضعّف اللام ولا معتلّها وجب نقل الحركة من العين إلى الساكن الصحيح سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً.

ويُعلّ في الماضي صيغتا أفعل واستفعل، نحو: أجاب، وأبان، استجاب استبان، وكذا استراب والأصل: أجْوَبَ، أبْيَنَ، استجْوب، واستَبْيَنَ، واسترْيَب، فنقلوا حركة الواو والياء وهي الفتحة إلى الساكن الصحيح قبلهما فصارت أجَوْبَ، وأبَيْنَ واستَبَيْنَ واستَرَيْبَ، ثم قلبوهما ألفاً لتحركهما في الأصل وانفتاح ما قبلهما في اللفظ فصار أبان واستراب وأجاب واستجاب كما بيّن حالة إعلاله بالنقل في المضارع، حيث إنّ المضارع يُعلّ مطلقاً سواء كان مضموم العين أو مفتوحها أو مكسورها وذلك نحو: يقُول يبِيع.

(١) ن. م/ ١١٤ـ ١١٥.

ويخاف،ويهاب،ويُبين،ويستبين،ويستريب،ويُجيب ويستجيب،والعلّة واحدة فنقلوا حركة الواو والياء للساكن قبلها فصارت يقُوْلُ ويبيْعُ(١) ويَبِيْنُ ويَسْتَرِيْبُ ونحوه،وأصل يَبْيِنُ يَبْيِنُ حيث إنّه محمول على ماضيه لأنّه ثلاثي جار عليه ففعلوا به ما فُعل بالماضي. والأمر تابع للمضارع حيث إنّ الصيغ التي تُعلّ في المضارع تعل كذلك في الأمر لأنّه فرع منه وذلك نحو: قُلْ. وبِعْ،وخَفْ،وأَبينوا واستبينوا،وأجيبوا واستجيبوا،فبعد نقل حركة العين للساكن الصحيح في قُلْ وبِعْ وقلبها ألفاً بعد الفتحة حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها وحذفت العين لالتقائها ساكنة مع اللام(٢)

الموضع الثاني:

من مواضع إعلال الواو والياء بالنقل: كون الاسم مشابهاً للفعل المضارع ومخالفاً له بسمة في أوله،إمّا بحركة أو زيادة لاتكون في الفعل، أو بالأمرين جميعاً. وذلك نحو: مَتاب ومَصير ومثوبة. ويُعلّ بالنقل لمشابهة الفعل في الوزن دون الزيادة كل اسم على وزن مَفْعَل من العيش تقول: مَعاش،والأصل: مَعْيَش وكذا مجال ومنارة ومَسِيل ومشورة،ومعونة وكذا كل اسم على وزن مَفْعِل أو مُسْتَفْعَل نحو: مُجيب ومُسْتَجاب. حيث ثقلنا حركة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلهما. ثم تقلب كل منهما ألفاً لمناسبة الفتحة وتنقل الكسرة من الياء،والضمة من الواو وهذا إعلال لمشابهة الفعل في الوزن لا الزيادة(٣)

يقول سيبويه: ((ويجرى مَفْعَل مَجرى يَفْعَل فيهما،فتعتل كما اعتل فعلهما الذى على مثالهما وزيادته في موضع زيادتها،فيجرى مجرى يَفْعَلُ في

(١) ن. م /١١٧ /١١٨،وانظر الشاطبي ج/٥/٣٤٢.

(٢) القواعد والتطبيقات/١١٨.

(٣) ن. م /١٢٠- ١٢١،وانظر الشاطبي ج/٥/٣٤٢،والرضى ج/٢/١٤٥.

الاعتلال،كما قالوا : مخافه فأجروها مجرى يخاف ويهاب فكذلك اعتلّ هذا ،لأنهم لم يجاوزوا ذلك المثال المعتلّ إلا أنهم وضعوا ميماً مكان ياء ،وذلك قولهم : مَقامٌ ومقال ومثابةٌ ،ومنارة ،فصار دخول الميم كدخول الألف في أفعل وكذلك المغاث والمعاش)(١)

أما المشابهة في الاسم للفعل في الزيادة دون الوزن،فهو ما وافق في زيادته : بأن تكون الزيادة في أوله من الحروف التي تزاد أول المضارع وخالفه في حركاته وسكناته ،وذلك كما إذا بنيت من البيْع والقوْل على مثال: تِحلِيء ،فإنّك تقول: تبيع وتقيل،بنقل الكسرة من حرف العلّة الى الساكن الصحيح قبله ثم قلب الواو ياء لتجانس الكسرة فهذان المثالان أشبها المضارع في زيادته ،لأنهما مبدوءان بالتاء ،وهي من الحروف التي تزاد أول المضارع ،وخالفاه في الوزن،إذْ لا يوجد من الفعل وزن تِفْعل بكسر أوله ،ولذا أُعلاّ بالنقل حملاً على المضارع مع أمن اللبس بالفعل(٢)

الموضع الثالث :

المصدر الموازن لإفعال واستفعال،والخلاف في الألف المحذوفة وتعويض التاء:

يُعلُّ بالنقل الواو والياء إذا كانا في المصدر الموازن لإفعال واستفعال المعلّ العين،أي: مصدرى أفعل واستفعل ،وذلك نحو: إجابة واستجابة وإبانة واستبانة ،والأصل إجواب واستجواب،وإبيان واستبيان لأن مصدر الفعل الموازن لأفعل واستفعل بزنة إفعال واستفعال. فنقلنا حركة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلهما حملاً للمصدر على الفعل

---

(١) الكتاب ج/٤/٣٤٩ .

(٢) القواعد والتطبيقات/١٢١ - ١٢٢ .

ثم قلبهما ألفاً لمجانسة الفتحة، ولتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن. فالتقى ساكنان، الألف المبدلة من عين الفعل وألف المصدر فتحذف إحدى الألفين ويؤتى بالتاء عوضاً عن المحذوف كذا تحذف عين الأمر نحو: أَجِبْ واسْتَجِبْ وأَبِنْ واسْتَبِن كحذفها من غيره[1]

أما الخلاف في الألف المحذوفة وأثره:

اختلفوا في ذلك، ففي رأي سيبويه وجمهور البصريين أنها الألف الثانية لزيادتها وقربها من الطرف وحصول الثقل بها وإليه ذهب بن مالك. أما رأي الأخفش والفرّاء: فيرى كل منهما أن المحذوف الألف الأولى المبدلة من عين الفعل، لأن الأصل التخلص من التقاء الساكنين إذا كان أولهما مدّاً حذف الأول، ولأن الثانية علامة المصدرية، والأصل في التاء أن تكون عوضاً عن حرف أصلي، لذا رجح رأي الأخفش. وهي واجبة التعويض في كلا المذهبين.

ولا أثر لهذا الخلاف إلا في الوزن، فإجابة واستجابة وإبانة واستبانة على رأي سيبويه: إِفَعْلَة واسْتِفَعْلَة، وعلى رأي الأخفش: إِفَالَه واسْتِفَالَه.[2]

الموضع الرابع:

اسم المفعول من الثلاثي المعلّ العين والخلاف فيه:

تُعَلّ الواو والياء بالنقل إن وقعتا عيناً في صيغة مفعول من الفعل المعلّ العين، أُعلت بنقل حركتها، حملاً على الفعل، فيلتقي ساكنان، عين الكلمة، وواو مفعول الزائدة، فللتخلص منهما نحذف إحداهما.

فسيبويه يحذف واو مفعول لزيادتها وقربها من الطرف والأخفش يرى أن المحذوف عين الكلمة جرياً على قاعدة التخلص من التقاء الساكنين وعلى

---

(1) ن.م /١٢٤- ١٢٥، وانظر الكتاب/٤/٣٥٤- ٣٥٥، والتكملة/٢٥٨، والشاطبي/٥/٣٦٠ و٣٦١، والرضى/٣/١٠٨، والتصريح/٢/٣٩٤، ٣٩٥، والهمع/٦/٢٧٥.

(2) ن م /١٢٤/ ١٢٥، وانظر الشاطبي/٣٦٠ -٣٦١.

كلا الرأيين لاعمل في الواوى سوى النقل والحذف وذلك نحو: مَقُول ومَصُوغ.(١)

يقول الرضي:(٢) وأمّا الأخفش فإنه يحذف الساكن الأول في الواوي واليائي كما هو قياس التقاء الساكنين، فقيل له: فينبغي أن يبقى عندك مَبُوع، فما هذه الياء في مبيع؟ فقال لما نقلت الضمة الى ما قبلها كسرت الضمة لأجل الياء، ثم حذفت الياء للساكنين، ثم قلبت الواو ياء للكسرة، وفيه نظر، لأن الياء إنما تستحق قلب ضمة ما قبلها كسرة إذا كانت مما يبقى، لا مما يحذف، فالأولى أن يقال على مذهبه: حذفت الياء أولاً ثم قلبت الضمة كسرة، فانقلبت الواو ياء للفرق بين الواوى واليائي)(٣) واليائي عند سيبويه يجب فيه بعد النقل والحذف قلب الضمة قبل الياء كسرة، لتسلم الياء.

وعند الأخفش يجب بعد النقل والحذف، قلب الضمة كسرة وقلب الواو ياء للفرق بين الواوي واليائي ففي باع ودان وزان من اسم المفعول على كلا الرأيين: مَبِيع ومَدِين ومَزِين لاخلاف في الصورة إلا أنه حدثت فيه أعمال ثلاثة على رأى سيبويه. نقل الحركة، حذف الواو الزائدة، وقلب الضمة كسرة.

وأربعة أعمال على رأي الأخفش: نقل الحركة وحذف العين، وقلب الضمة كسرة وقلب واو مفعول ياء.

وأثر الخلاف في الوزن: فوزن مَقُول ومصوغ على رأي سيبويه مَفُعْل، ورأي الأخفش مَفُول، ومَبِيع ومَدِين مَفِعْل عند سيبويه: ومَفِيل عند الأخفش.(٤)

إعلاله بالتسكين لاماً:

من أمثلة إسكان حرف الواو نحو: يَغْزُو، يقول الرضي: ((إنما سكن الواو

---

(١) ن. م /١٢٦- ١٢٧. ح٢. انظر تدريج الأداني/١٥٤، وشرح التفتنازي على متن الزنجاني /٥٤.

(٢) الرضي /٣/١٤٧.

(٣) ن. م /ج/ ٣/ ١٤٧.

(٤) القواعد والتطبيقات/١٢٦- ١٢٧، وانظر الشاطبي/٥/٣٦٠-٣٦١.

في نحو يغزو، وهذا مختص بالفعل، لا يكون في الإسم، لاستثقال الواو المضمومة بعد الضمة، إذ يجتمع الثقلاء في آخر الفعل مع ثقله، فخفف الأخير وهو الضمة لأنّ الحركة بعد الحرف))[١]

تخلف النقل شذوذا :

ومما شذ عن هذه القاعدة تصحيح نحو: "مَثْوَبَة"[أ] في قراءة الحسن وغيره. وكذا مَقْوَدَه ومَزْيَد ومكْوَزَه ومَقْوَلَه والقياس فيها مقادة، مكازة ومزادة، ومثابة لقوله تعالى: ((وإذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً للناس وأمناً))[ب] لكنّها هنا خرجت عن الأصل وجاءت شاذة غير مطردة في الكلام .

لقول سيبويه في هذا : ((وقد قال قوم في مَفْعَلَه فجاءوا بها على الأصل، وذلك قول بعضهم : ((إن الفكاهة لمَقْوَدَةٌ إلى الأذى)) وهذا ليس بمطرد))[٢]، كما إننا نجد كثيراً من أمثلة هذه الشواذ نحو قول الإمام علي: وإليه المَقْوَدُ .

---

(١) الرضي ح/٣/ ١٨٢ .

(٢) المحتسب ح/١/٢١٣، وانظر الكتاب ح/٤/٣٥٠، والمنصف/١/٢٩٥-٢٩٦ .

(أ) قوله تعالى ((قل هل أُنَبِّئُكُمْ بشر من ذلك مَثُوبَةً عِنْدَ اللّه)) سورة المائدة : ٦٠ وفي سورة البقرة : ١٠٣ ((لَمَثُوبَةٌ منْ عند اللّه خَيْرٌ)) .

(ب) سورة البقرة : ١٢٥ .

تقويم هذا المبحث

١- يلاحظ أن التسكين لايحدث إلّا في العين أو اللام، وأنه في العين يكون في الاسم غير المبني على الفعل كعُون جمع عَوان، والاسم المبني عليه نحو: استقامة، ومن الفعل نحو: أقام .

وأما في اللام فلا يكون إلّا في الفعل نحو: يغزو .

٢- قال النحاة: إنّ سبب النقل هو الثِّقَلُ، أي ثقل حرف العلّة بالحركة، ولكنّهم كثيراً ما يقولون: إنّ الحرف يقوى بالحركة، ولذلك يقرنون بهذا السبب سبباً آخر، وهو متابعة الفرع لأصله ويعنون أن أقام مثلاً أُعِلّ لأن أصله وهو قام معلّ .

٣- الاعلال بالتسكين وحده دون نقل واقع في العين في الاسم غير المبني على الفعل نحو: عُون جمع عَوان، وأصله: عُوُن، وفي اللّام في الفعل نحو: يغزُوُ .

٤- أمّا في الفعل الأجوف والاسم غير المبني عليه فيقع التسكين بعد النقل، وقد يتبعه قلب نحو: مُقِيم، أو حذف كما في مَقُولٍ .

المبحث الرابع

حرف الواو في الكلمة

رابعا - إدغامه :

قبل أن نعرض لإدغام حرف الواو في الكلمة علينا أن نعرف معنى الإدغام والغرض منه ويقابل مصطلح الإدغام عند سيبويه مصطلح البيان[1].

معنى الادغام لغة :

الإدغام بتخفيف الدال لغة الكوفيين وبتشديدها أي: الإدّغام لغة البصريين، وهو في اللغة الإدخال يقال أدغمت اللجام في فم الفرس، أي أدخلته فيه، وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة بل هو إيصاله به من غير أن يفك بينهما[2].

ومعناه في الاصطلاح :

الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد، بلا فصل بينهما، بحيث يرتفع بهما اللسان وينحط دفعة واحدة.

أمّا الغرض من الإدغام :

فهو التخفيف، ويكون في المتماثلين وفي المتقاربين بعد جعلهما[3] متماثلين. نحو: يَخِصّمون وادّكر. ويهمنا منه إدغام المثلين فيما يختص بحرفي الواو والياء فقط[4].

فيجب إدغام الواو في الواو إن لم تكن الأولى مدّة وكانا في كلمة نحو: قوّل، أو في كلمتين نحو: ((تولّوا واسْتَغنى الله)) وإن كان مدّة فإمّا أن يكون أصلها حرفاً آخر فيقلب إليها أو لايكون.

(١) انظر الكتاب ج/٤/ ٤٤٣.

(٢) القواعد والتطبيقات / ١٦٧ ، وانظر الرضي / ٣ / ٢٣٥-٢٣٦ ، والهمع / ٦ / ٢٨٠ .

(٣) القواعد والتطبيقات / ١٦٧ ، وانظر الرضي / ٣ / ٢٣٥ .

(٤) انظر الرضي / ٣ / ٢٢٧ .

فإن لم يكن وكان في كلمة وجب الإدغام سواء كان أصل الثاني حرفاً آخر، كمقروّ أو لا كمغزوّ. وإن كانا في كلمتين لم يجز الإدغام نحو: قالوا وطافوا في يوم وظلموا واقتدوا، واظلمي ياسرا، لأنه يثبت للواو في الكلمتين مدّ. (١)

××××××××××××××××××××××××××××

(١) انظر الرضى جـ/٣/ ٢٣٧، وانظر الهمع جـ/٦/٢٨١ .

المبحث الخامس

حرف الواو في الكلمة

خامساً : ثباته :

عرفنا أن لحرف الواو في الكلمة أحوال حيث يحذف تارة ،ويقلب أخرى أو يسكّن،أو يدغم أو يثبت،وذلك حسب ما يقتضيه وضعه من الكلمة سواء أكان فاءً أم عيناً أم لاماً . وسأعرض لهذا الحرف في هذه الحالة مع التمثيل له.

أ- ثبات الواو فاء في الافعال :

أ- فاء الماضي :

تثبت الواو في فاء الماضي المجرد المبني للفاعل: نحو وَعَد ووَقَع ،لتحصّنه بالحركة ،أمّا إذا كان الماضي مزيداً فتثبت فيه إذا زال مقتضي القلب أو الحذف،وذلك في نحو : توقّد ،واستوقد ،وأمّا إذا كان مبنياً للمجهول فقد ذكر حكم هذه الواو عند الحديث عن الواو المضمومة المصدرة .

ب- فاء المضارع :

تثبت الواو فاء في يَفْعَل المفتوح العين[(١)] نحو قولهم : يَوْجَر ويَوْغَر فأثبتوا الواو في المفتوح[(٢)]

ومثل ذلك نحو : وَجِلَ يَوْجَل ،ووحِل يَوْحَل بوزن فَعِل يَفْعَل،وذلك لزوال وصف من أوصاف العلّة المقتضي للحذف وهو الكسر ففي قولك: يُوعَد ويُوزَن مما لم يُسم فاعله ،تثبت الواو لاجل الفتحة . وفي قوله تعالى:((لم يَلِدْ ولم يُولَد))[(ب)] ثبتت الواو في يُولَد لأجل الفتحة أيضاً ،وحذفت في يَلِد لأجل الكسرة[(٣)] فثبات الواو هنا لفقد شرط إعلالها بالحذف وهو كسر العين كما أن هناك علّة أخرى وهي أن مضارع فَعِلَ لايكون الا "يفعَل" نحو : ضَرِبَ يَضْرَبُ فجرى مجرى شَرُفَ يَشْرُف في لزوم مضارعه وزناً واحداً ،فصحت في يُوْعد كما صحت

(١) انظر ابن يعيش ج/١٠/٦٠ .

(٢) انظر ابن يعيش ج/ ١٠/ ٦٠ / ٦١ وانظر المنصف ج/١/٢١٠ .

(أ) وحر : أكل ما دبت عليه الوحرة ،"الحشرة " دويبة مثل أبي بريص.

(ب) سورة الاخلاص :٣ .

في يَوْطَوءُ وهو منتزع من قول أبي علي في " وَضوءَ ويَوضُوُ"(١) كما سيأتي في قول أبي عثمان عن ثبات الواو فاءً في المضارع المضموم العين .

كما تثبت الواو فاءً في مضارع " فَعُلَ يَفعُلُ" . حيث يجيء على أصله كما يقول أبو عثمان: "إذا كانت الواو فاءً وكان الفعل على" فَعُلَ يَفعُلُ جاء على أصله وذلك قولهم: وَضُوءَ يَوضُوُ ووطُوءَ الدّابةُ يَوْطُوُ. فهذا يجري مجرى ظَرُفَ يظرُف فاجر هذه على ما ذكرنا"(١). قال أبو الفتح: ((سألت أبا علي وقت القراءة عن هذا، فقلت هلا حذفت الواو من " يَوْطُوُ ويَوضُوُ" لوقوعها بين ياء وضمة كما حذفت في يَعِد لوقوعها بين ياء وكسرة على أن الضمة أثقل من الكسرة؟ فقال: إنما جاء هذا تماماً ولم يحذف واوه لأن باب "فَعُلَ" لا يأتي مضارعه إلاّ على بناء واحد وهو يَفعُلُ نحو ظَرُفَ يظرُف، وشَرُفَ يشرُف))(٢)

وعن ثبات الواو مكسورة في الأسماء فاءً :

تثبت الواو فاءً في الأسماء مكسورة حيث يقول سيبويه: ((فأمّا في الأسماء فتثبت، قالو وِلْدة)) كما يقول:((فإن بنيت اسماً من وَعَدَ على فِعْلَة قلت وِعْدَة))(٣).

كما أنهم يتمون في جِهة كقوله: ((وقد أتمّوا فقالوا وِجْهة في جِهة وإنّما فعلوا ذلك بها مكسورة كما يُفعَلُ بها في الفعل وبعدها الكسرة فبهذا شبهت))(٤).

ففي قوله تعالى: ((ولكلٍ وِجْهة هو مُولِّيها))(٥) أريد بها هنا الاسم لا المصدر)(٦)

وتثبت الواو فاءً أيضاً في الأسماء ساكنة وقبلها فتحة نحوما في مَوْقِف ومَوْعِد لقول سيبويه عن الواو والياء: ((فإن كانتا ساكنتين وقبلهما فتحة

---

(١) المنصف حـ/ ١/ ٢١٠ وانظر الأصول في النحو/لأبي بكر محمد بن السراج/٣/١٠٨.

(٢) ن . م حـ/ ١/ ٢٠٩ .

(٣) الكتاب حـ/٤/٣٣٧ .

(٤) ن . م /حـ/ ٤/٣٣٧.

(٥) سورة البقرة: آية: ١٤٨ " ولِكُلٍّ وِجْهةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ" .

(٦) انظر ابن يعيش حـ /١٠/ ٥٩ .

مثل مَوْعِد ومَوْقِف،لم تُقلَبْ ألفاً لخفة الفتحة والألف عليهم ،ألا تراهم يغرون إليها))٠كما يقول: ((ولم تحذف من مَوْعِد لأنه ليس فيه من العلّة ما في يَعِد ولأنها اسم))[١]٠ وإن أردت نحو إيل قلت قُوْل[٢])) ثبتت الواو ولم تقلب لوجود الفتحة أو الكسرة قبل الواو حيث لاتأثير لهما عليها ،ولأنها متحركة فالحركة تقوّيها لما عرفنا من أن الحرف يقوى بالحركة عليه ٠

كما تثبت في الأفعال عيناً في باب افتعل نحو قولهم: اجتوروا ،واعتونوا حيث إن معناه معنى ما الواو فيه متحركة لاتعتلّ وذلك قولهم : تعاونوا وتجاوزا[٣] ٠ فلم تقلب الواو هنا حيث كانت في معنى تعاونوا وتجاوروا وهي لم تقلب فيه لسكون ما قبله ،لذا تثبت ٠

كما أنها تثبت فاء في تَفْعِله ويَفْعِل اسمين وليسا من الفعل نحوتَوْعِده ويَوْعِد كقولك في المَوْضع والمُوركة فالتاء بمنزلة هذه الميم ٠ ولم تذهب الواو كما ذهبت من الفعل٠ ويدل على ثبات قولهم :"تَوْدِيَة ،وتَوْسِعة ،وتَوْصِية"[٤] وقد نص عليه سيبويه ٠

ثبات الواو عينا في الأفعال وبيان أثر المعنى في الإتمام :

إنّ الواو تثبت عيناً في باب فَعِل مما يدل علي عيب أو لون نحو عَوِرَ وحَوِل، وذلك كما جاء في قول سيبويه : ((أما قولهم : عَوِرَ يَعْوَرُ ،وحَوِل يَحْوَل،وصَيِدَ يَصْيَد ، فإنما جاءوا بهن على الأصل لأنه في معنى ما لابدّ له من أن يخرج على الأصل نحو : اعْوَرَرْت،واحْوَلَلْتُ ،وابيضضت واسوددت،فلما كُنّ في معنى ما لا بدّ له من أن يخرج على الأصل[٥]

---

(١) الكتاب/ ح/ ٤/ ٣٣٥ـ ٣٣٦ ٠

(٢) انظرالكتاب/ ٤/ ٣٥٩ ٠

(٣) = = =/٤/ ٣٤٤ و ٣٤٧ ٠

(٤) انظر الكتاب /ح/٤/ ٣٣٦ ٠

(٥) الكتاب/ ٤/ ٣٤٤ ،وانظر الرضى /٣/٩٨ ٠

لسكون ما قبله تحركن ، فلولم تكن في هذا المعنى اعتلت ، ولكنها بُنيت على الأصل)) (١) .

على هذا - فثبات الواو كان هنا وهي عين في فَعِلَ المكسور العين والذي الوصف منه على أفعل الدال على لون أو عيب ، ولم تنقلب لأنها بمعنى أعْوَرَّ (٢) .

(١) ن . م والجزء والصفحة .

(٢) القواعد والتطبيقات /٩٥ .

وقد ورد اعلال فَعِلَ من العيوب نحو قوله[1] :

أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا (أ)

وأصل عارت (عورت) قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والأكثر في هذا الباب والقياس المطرد هو التصحيح والثبات .

---

(١) انظر الرضي / ٣/ ٩٩-١٠٠ .

٢ ـ ثبات الواو في الأسماء عينا ٠

ثباتها في الأسماء عينا وبيان أثر الفتحة قبل الواو :

وتثبت عيناً في الفِعَال من جاورت حيث تقول فيه بالأصل الجِوار والجِوار ٠ ومثل عاونته عِواناً فأُجريت على الأصل لصحتها في الفعل وعدم اعتلالها فيه كذلك مثل قولك : تجاوَر والتجاوُر ٠ (١)

---

(١) الكتاب/ج/٤/٣٦٢ ٠

كذلك في طَويل وطِوال فهي بمنزلة جَاوَرَ وجِوارٌ حيث أنها حيّة[أ] في الواحد على الأصل[1]. أي أنها ثبتت هنا عيناً لأنّها لم تعتَلّ في المفرد بحسب الأصل. فوجود الكسرة هنا قبل الواو والألف بعدها في طِوال ليس وحده مقتضياً للقلب ياء. بل لابد من أن تكون معتلة في المفرد أيضاً،لذا ثبتت ولم تقلب لعدم اعتلالها في المفرد.

وأيضاً نحو قولهم رجل نُوَم،ورجل سُوَله،ولُوَمه. وكذا فِعَل نحو حِوَل وفي نحو إِبِل قِول[2].

كما يبدو أثر الأصالة في ثبات حرف الواو في عدم همز مقاول لأنها ليست اسماً على الفعل فتعتلّ عليه،إنّما هو جمع مقالة وأصلها التحريك فتجمع على الأصل كأننا جمعنا مَقْوُلة ولم نجعلها بمنزلة ما اعتلّ على فعله لكنها أُجريت مُجرى مِفْعال[3].

وكذا حين تكون تَقْوُل إسماً وأريد تكسيرها للجمع لقلنا : تَقاوِل دون همز لأننا بصدد جمع حرف والمعتل فيه أصله التحريك فهو كمعونة حيث تجمع إسماً لم يرد على الفعل فيُجرى مجراه[4].

---

(1) انظر الكتاب ج/٤/٣٦٣ ،وانظر الأصول لابن السراج/٣/٢٨٩ .

(أ) يعني سيبويه بإحياء الحرف: عدم إعلاله .

(٢) انظر الكتاب/٤/٣٥٩ .

(٣) انظر م . ن ج /٤/٣٥٥ .

(٤) انظر م . ن /٤/٣٥٧ .

وتثبت الواو عيناً أيضاً فيما كان على فُعّال فلبعدها عن الطرف لم تنقلب في نحو: زُوّار وصُوّام حيث شُبِّهت الواو في صُيَّم بها في عُتُوّ فكلما تباعدت من آخر الحرف بَعُد شبهها وقويت وتُرك ذلك فيها. فثبتت الواو هناك لذلك حيث بعدت عن الطرف.(1)

ومما جاء شاذ في قلب الواو يا مع بعدها عن الطرف لفظة (صُيّابة) يوضح ذلك ابن جني بقوله:(وقد جاء حرف شاذ وهو قولهم " فلان صُيّابة قومه" يريدون في صُوّابة: أي في صميمهم وخالصهم وهو من صاب يصوب إذا نزل. وكان عرقه فيهم قد ساخ وتمكن وقياسه التصحيح، ولكن هذا مما هُرب فيه من الواو إلى الياء، لثقل الواو وليس ذلك بعلّة قاطعة، وأَنشد ابن الأعرابي لذي الرُّمَّة :

ألا طَرَقَتْنا مَيَّةُ ابْنَةُ مُنْذِرٍ
فما أَرَّقَ النُّيَّامَ إلّا سَلامُها (1) .

وقال: أنشدنيه أبو الغمر هكذا بالياء، وهو شاذ، وحكي أن له وجهاً من القياس)(2)

---

(1) انظر الكتاب /٤/ ٣٦٢ .

(2) المنصف /٢/٤/٥ .

وثبتت الواو عيناً أيضاً في فِعَلَة فإن جُمع ما في واحده الواو ثبتت الواو نحو قولك: كُوز كِوَزة، وعُود وعِوَدة، وزَوْج وزِوَجة، كما أشار إليه سيبويه (١). فتثبت هنا الواو حين وقعت عيناً لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهي ساكنة فلعدم وجود الألف صحت وثبتت كما تثبت الواو عيناً في نحو الفُعُول من قلت مصدراً، ومن نحو سوط جمعاً (أ)، لعدم وجود كسرة قبلها، إنّما يدعُونها على الأصل كأدْوُر، وتُهمز مثله، والوجهان مطردان، نحو غارت غُوُوراً وسارت سُوُور، وحَوْلٍ حُوُول، وخَوْر خُوُور، وساق وسُوُوق، وكذا فَعُول حيث لم يسكن فيحذف فيكون بمنزلة ما لا زيادة فيه نحو فُعُل. وقالوا القُوُول، والمُؤُونة، والنُّوُوم، والنُّوُور- كما أنهم همزوا كهمزهم أدْؤُر، لاجتماع الواو والضم ولأن الضم فيها أخفى (٢) فنلاحظ هنا أنه لا أثر للضمة قبل الواو حيث ثبتت ولم تتغير إلّا أن همزها جائز.

كما تثبت الواو عيناً في جمع قِيْل، إذْ إنّ المقتضي لقلبها ياء هو إمّا وقوع ياء قبلها أو بعدها أو كسرة قبلها. بدليل قول سيبويه: ((وإذا جمعت قِيْلُ قلت أقْوال، لأنه ليس قبلها ما يستثقل معه من كسرة أو ياء)) (٣) فتثبت الواو هنا ولم تقلب كما أن لحركة الحرف دوراً كبيراً في تقويته، ومن ثم ثباته كما نبّه على هذا سيبوية بقوله: ((وإذا قلت مِوَدّ ثبتت الواو لأنها تحركت فقويت، ولم تقو الكسرة قوة الياء في ميّت ونحوها)) (٤) كما يظهر هنا الفرق بين أثر الكسرة في الكلمة وأثر

---

(١) انظر الكتاب /ج/٤/٣٦١، وانظر الأصول في النحو/٣/٢٦٤.

(٢) انظر ن. م ج /٤/٣٦٢.

(أ) يريد: لو جمعت سوطاً على فُعُول تقول: سُوُوط.

(٣) الكتاب ج /٤/ ٣٦١.

(٤) ن. م /ج/٤/ ٣٣٦.

الياء حيث قوة الياء في ميّت وعدم قوة الكسرة في مِوّد. وقد أشرنا إلى هذا مسبقاً في التمهيد عند حديثنا عن حروف اللين،ما هي؟

ثبات الواو عيناً ولاماً :

صحت الواوان وثبتت في نحو قَوّوبَوّ يقول أبو عثمان:((وإن كان أصلها السكون ثبتت في نحو القُوّة والحُوّة والصُوّة))(١) ومثل:((ابَوّ وقَوّ)) وجعلوا هذا حين سكن ما قبله بمنزلة "غَزْو وعَدْو" يريد أنه لما سكن ما قبل الواو الآخرة صحت،كما صحت في "غَزْو وعَدْو" .

ويقول أبو الفتح:((إنّما صحت الواوان في هذه المواضع،لأنها أسماء والأسماء يؤمن معها ثقل التصرف،ولأن اللسان ينبو عن المدغم نبوة واحدة))(٢).

ثبات الواو المضمومة المشدّدة وعدم قلبها همزة :

تثبت الواو المضمومة المشددة وذلك في نحو:

التقوّل بدليل قول الرضي:((وإن كانت الواو المضمومة مشددة كالتقوُّل لم تقلب أيضاً همزة،لقوتها بالتشديد وصيرورتها كالحرف الصحيح))(٣)

إذاً الحركة والتشديد تُعطيان الحرف قوة فيؤدي إلى حصانته بالثبات.

وكذا تضعيف الحرف،أي إدغامه وجعله كالحرف الواحد ينتج عنه ثبات الحرف كما في قُوّة ونحوها .

---

(١) المنصف حـ/٢/٢١١ .

(٢) المنصف حـ/٢/٢١١ .

(٣) الرضي حـ /٣/٧٨ .

ثبات الواو عيناً مع تحرك ما قبلها وعدم قلبه ألفاً في ألفاظ خارجة عن القياس:

صَحّت الواو عيناً ولم تقلب ألفاً في ألفاظ وذلك نحو فَوِقَ، وجَوِفَ حيث يذكر لنا أبو جعفر في كتابه "بغية الآمال" بأنّه وجد ألفاظاً وردت فيها الواو صحيحة العين وما قبلها متحرك وهو ما لم يذكره النحويون، وهذه الألفاظ نحو قولهم: فَوِقَ السهم انكسر فُوْقُه وجَوِفَ عظم جوفه وأيضاً خلا من الطعام، وخَوِتَت المرأة استرخى بطنها بالحاء والخاء معاً، وسَوِلَ استرخت سُرّته، والسحاب تدلّى وشوكت البُرْدَةُ خَشُنَ تلمّسها لجدتها.

وشَوِكَ خف وشَوِعَ انتشر شعره وتفرّق وصَوِفَ الكبش كثر صوفه، وعَوِزَ الشيء لم يوجد وعَوِصَ تعذّر، وعَوِق دفع سائله وعوس خدّاه وأكثر ما يكون ذلك عند الضحك وعَوِجَ الانسان ساء خلقه والرجل وغيره خالفا الاستواء، وفَوِهَ عظم فمه وطالت أسنانه، وقَوِسَ انحنى وقَوِيَت الدار وقَوْت أيضاً: خلت وعَوِزَ الرجل افتقر ولَوِذَ لم ينعقد الأمر، وكَوِعَ: أقبلت إحدى يديه على الأخرى وأيضاً عظم كوعه وهو رأس الزند الذي يلي الإبهام وهَوِجَ اضطرب من حمقه (١).

ويقول المؤلف: ((فهذه الألفاظ خارجة عن القياس لأنها صحّت (٢) وعين الفعل منها حرف علّة وهو الواو، وما قبله متحرك لم ينقلب حرف العلّة ألفاً كما هو القياس والنحويون لم يذكروا هذه الألفاظ في كتبهم، ولا استثنوها في تصانيفهم، وإنما استثنوا عَوِرَ وحَوِلَ من

---

(١) انظر بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال/لأبي جعفر اللبلي/تحقيق/جعفر ماجد/٥١.

(٢) ن. م /٥١ ـ ٥٢.

ذوات الواو وصَيِدَ من ذوات الياء،واعتذروا عن تصحيح عينهما بأنهما في معنى ما يلزم فيه التصحيح لسكون ما قبله وما بعده،وهو: اعْوَارَّ واحْوَالَّ ....

قالوا فلما صحت في الماضي وقد تحركت وانفتح ما قبلها صحت في المضارع فقالوا يَحْوَلُّ ويَعْوَرُّ ويَصْيَدُ قالوا فصار تصحيحهم هذا كتصحيحهم ازْدَوَجُوا لمّا كان في معنى تَزاوَجوا واجْتَوَرُوا لما كانت في معنى تَجاوَرُوا واعْتَوَنُوا لمّا كان في معنى تَعاونوا،والألفاظ التي ذكرها ليست على هذا النحو ولا صحت أيضاً لأجل الساكن بعدها فإن ما بعدها متحرك،ويمكن أن تكون خارجة عن أصولهم لكونها جاءت منبهة على الأصل أو هي في معنى ما يصح (١) .

---

(١) المنصف ٠ م / ٥٢ ٠

(الأبنية التامة)

مصطلح الإتمام يقابل الإعلال

إذْ إنه يعني الثبات للحرف،يقول سيبويه : ((ويتم فاعَل،كما أتممت ما ليس باسم فعل مما ذكرت لك،تقول قاوَلَ وبايَع))٠(١)

فتبقى الواو،ولا تحذف ولا تعلّ ،بل تثبت وهي عين وقد ذكر سيبويه الأبنية التامة ،ويحسن بنا أن نذكرها هنا :

أما فاعِلٌ من عَوِرْتُ ،فإذا قالوا فاعلٌ غداً ،قالوا : عاوِرٌ غداً))٠(٢)

فتمّ هنا الاسم في فاعِل من عَوِرْتُ وثبتت الواو ٠

ويتبيّن لنا أيضاً إتمام أفعَلُ وأفْعُل وأفْعِلَة وتَفْعَل وتُفْعَل وتَفْعُل وتَفْعِلَه أسماء٠

ففي أُفْعَلُ التفضيل يُتم ولا يُعلّ نحو: أقْوَلُ الناس،وأقْوَلُ منك فأتموا هنا للفَصْل بينه وبين الفعل المتصرف على نحو أقال وأقام ،كما يتم في ما أقوله لأن معناه أفْعَلُ منك ،وأفْعَلُ الناس،وذلك لتفضيله على من لم يجاوز أن لزمه قائل وبائع،كما فُضّل السابق على غيره وعلى الناس٠(٣)

وهو بَعْدُ نحو الاسم لايتصرّف تصرّفه ولايقوى قوته ٠

فأرادوا التفرقة بينه وبين الفعل المتصرف السابق وكذا أفْعِل به ،لأن معناه معنى ما أفْعَله نحو قولك: أقْوِلْ به ٠(٤)

---

(١) الكتاب،ج /٣٥٧/٤ ٠

(٢) انظر ن ٠ م ج/٣٥٦/٤ ٠

(٣) انظر ن ٠ م ج / ٤ /٣٥٠،والأصول في النحو/٢٨٦/٣ ٠

(٤) ينظر الكتاب/٣٥٠/٤ ٠

أما إتمام أفْعُل فيتم لأنهما اسمان فُرِّق بينهما وبين أفْعُل من الفعل نحو أصْبُع من قلت أقْوُل لذا تمت للفرق بين الاسم والفعل،ففي أفْعُل أدْوُر وأسْوُق،وأثْوُب،وتهمز عند بعض العرب لأن الضمة واقعة في الواو حيث إنّها عند انضمامها "أي الواو" تخفى الضمة كما تخفى الكسرة في الياء.(1)

أما الإتمام في أفْعِلة فيكون على نحو أخْوِنة ،وأسْوِرة(أ) ،وأجْوِزة ،وأحْوِرة(ب) ويتم في تفعَل إسماً وكذا تفعّل حتى يفرق بينهما وبين تفعَلُ وتفعّلُ في الفعل على نحو ما حدث في أفْعَل وذلك نحو قولك: تَقْوُل وتَقَوُّل(2)).

وكذا إتمام تفْعُل وتفعِله حيث تقول على مثال تَتْضُب:

تَقْوُل للفرق بينه وبين تفعَل فعلاً وكذا على مثال تُتفَل وتُرْتُب يتم أيضاً فيقال " تُقْوُل " وعلى مثال تَتْهِيه(جـ) وتوْصِيه يتم كما أتم في أفْعِلة نحو: تَقْوِلة بزنة تفْعِلة للفرق بينه اسما وفعلاً،كما أنه يمكن همزه كأفْعُل وإنّما ذكر كذلك ليفرق بين هذا وتفْعِلُ. والدليل على جريانه مجرى ما أوله الهمزة ما ذكر من قول العرب في تَفْعِلة من دار يدور تدورة.(3)

---

(1) انظر:الكتاب / ٤ / ٣٥٠ .

(أ) أسوره بالسين جمع سوار: حلي المرأة،والأسورة جمع سوار ككتاب وغراب وهو القطيع من البقر .

(ب) أحوره: جمع حوار بضم الحاء وكسرها ،وهو ولد الناقة من حين يوضع الى أن يفطم ويفصل،فإذا فصل عن أمه فهو فصيل .

(2) الكتاب /٣٥٢/٤ .

(3) الكتاب/٣٥٢/٤، وانظر شرح أبيات سيبويه/لابن السيرافي/٣٥٦/٢ .

(جـ)تتهيه: حيث ينتهي الماء من الوادي .

قال الشاعر:

بِتْنَا بِتَدْوِرَةٍ يُضِيءُ وُجُوهَنَا

دَسَمُ السَّلِيطِ على فَتِيلِ ذُبَالِ.(١)

والقَوَّبَة: تريد التَّوْبة - فتثبت الواو عيناً في جميع هذه الأوزان حين تمّت.

---

(١) انظر الكتاب / ٤/ ٣٥٢- ٣٥٣ .

وفي ثبات الواو عيناً ، نجد أيضا إتمام الإسم لأنه ليس على مثال الفعْل فيمثل به ، ولكنه أُتِمَّ لسكون ما قبله وما بعده[1] كما يُتَمُّ التضعيف إذا أسكن ما بعده نحو : أرْدُدْ ، مثال ذلك فُعَّل وفُعَّال ، نحو : حُوَّل وعُوَّار[2] ، وكذا فَعَّال نحو قَوَّال ، ومِفْعَال نحو مِشْوار ومِقْوال ، والتَّفْعَال كالتَّقْوال ، وكذا فَعُول كقوول ، وفُعُول نحو حُوُول وسُوُوق[3] .

وفَعَال كنَوار وجَواب وفَعِيل ، نحو طَويل وقَويم وسَويق وكذا فُعَال كطُوال ، وفِعال نحو : خِوان ، ومفاعِل نحو : مَقاول وهذا الإتمام في بنات الواو ويكون قبله في بنات الياء حيث الهمزة وتركه[4] ، وسنذكر ذلك عند حديثنا عن الياء .

كذا جاء إتمام : طاوُوس وناوُوس وسابُور وكذا أهوناء فتثبت الواو عيناً هنا حيث تمَّتْ في الأسماء[5] .

---

(١) انظر الكتاب ٣٥٤/٤ ، وانظر التكملة /٢٥٨ .

(٢) = التكملة /٢٥٨ .

(٣) = ن ، م / ٢٥٨ .

(٤) = الكتاب ٣٥٤/٤ .

(٥) انظر ن ، م / والجزء والصفحة .

إتمام إسم المفعول من الأجوف الواوى :

يقابل حذف واو اسم المفعول من الأجوف الواوى إبقاء الواو في اسم المفعول من الأجوف الواوي حيث ينكره سيبويه فيقول : ((ولا نعلمهم أتمّوا في الواوات لأن الواوات أثقل من الياءات، ومنها يفرّون إلى الياء، فكرهوا اجتماعها مع الضمة))(1)(أ).

وقد حكى يعقوب في الإصلاح عن الفرّاء أنه لم يأت مفعول من الواو بالتمام إلا حرفان، (مسك مدووف)(2) (وثوب مصوون) وإنما كان فيه نادراً جداً ويقول البغدادي: ((وقد صححوا أحرفا من ذوات الواو، قالوا : مسك مدووف وثوب مصوون، وفرس مقوود))(3) ووافق ابن السكيت(4) في ذلك الجوهري(5) حيث أقرّه كل منهما وذكر بأنه كان نادراً جدا(6) لأنه إذا صح فيه مع إعلال فعله أنه من الواو، وأنه يجب ضم واوه وبعدها واو مفعول فيجتمع واوان وضمة، وذلك ثقيل جداً بخلاف تصحيح ما عينه ياء نحو معيوب فإنه إنما اجتمع فيه واو وياء وضمة، وذلك أخف فإذا كان الإعلال في ذوات الياء هو القياس مع أن الياء دون الواو في الثقل فمفعول من الواو لثقله أحرى ألا يجوز

---

(1) انظر الكتاب ٤/٣٤٩ .

(2) مسك (مدووف) : أي مبلول، ويقال : مسحوق. الصحاح (دوف) ١٣٦١/٤، وليس في كلام العرب/لابن خالوية/١١٥، والاقتضاب/٢٧٥ .وانظر اللسان((صون) ٢٥٠/١٣ ومقال الدكتور محمد البنّا /مجلة البحث العلمي العدد/٦/٤٢٧، ومن أسرار اللغة/٤٥،

(3) شرح شواهد الشافية/٣٨٩، ٣٩٠ وانظر شرح التفتازانى على متن الزنجاني/١٥٦، وتدريج الأداني /١٥٦ .

(4) انظر إصلاح المنطق/ لابن السكيت /٢٢٢ .

(5) انظر الصحاح (دوف) نفس الجزء والصفحات السابقة.

(6) انظر الشاطبي /٥/٣٦٩ .

(أ) وكذلك المازني في المنصف / ١ / ٢٨٣ يقول : (فإذا كان من الواو لم يتمّوه لا يقولون في (مَقُول مَقْوُول) ولا في مَصُوغ : مَصْوُوغ) البتّة .

فيه التصحيح، ومن نحو مَدْوُوف في الشعر قوله :

والمِسْكُ في عَنْبَرِهِ مَدْوُوف (أ)

ومن ذلك أيضاً قولهم : فَرَسٌ مَقْوُود، وقَوْل مَقْوُول ورجل مَعْوُود (ب) قال ابن جني (١): وحكى أبو العباس إتمام مفعول من الواو، خلافاً لأصحابنا كلهم وقال: ليس بأثقل من سرت سُوُوراً وغرت غُوُوراً لأن في سُوُور وغُوُور واوين وضمتين وليس في مصون مع الواوين إلا ضمة واحدة، وقد حكى السيرافي هذا المذهب عن الكسائي. قال زعم الكسائي أنه سمع ذوات الواو على الأصل نحو خاتم مَصْوُوغ وأجاز فيه كله المجيء على الأصل، ولعل الكسائي سمع هذا من قولهم لايحتجّ سيبويه بمثلهم .

وأما قياس أبي العباس فقال الفارسي: هو خطأ لأنه يُجيز شيئاً ينفيه القياس، وهو غير مسموع .

فأمّا سُرت سُووراً فلو لم يسمع لما قيل، وأيضاً فلو أعلّوا في سُوُور لأسكنو الواو الأولى وبعدها واو ساكنة فيجب حذف إحداهما فيصير على وزن فُعْل فكرهو التباس مثال فُعُول بفُعْل واسم المفعول من فَعَل وزنه مَفْعُول نحو ضَرب فهو مَضْرُوب وأمن الالتباس في مَصُون ومَقُول فجرى على ما يجب فيه من الإعلال (٢). فقد نسبه هنا أبو الفتح للمبرد بأنه يُجيز إتمام

---

(١) انظر الشاطبي /٥/ ٣٦٩ .

(ب) انظر اللسان قود/٣/٣٧٠، وتاج العروس(قود) /٢/٤٧٧، (وعود) /٢/٤٣٦، واللسان قول /١١/٥٧٤، والتاج/ ٨/ ٩٠ .

(٢) الشاطبي /٥/٣٦٩ .

مفعول من الواو مطلقاً[1]، وردّ عليه بأنه شاذ في القياس والاستعمال[1].

لكن فيما يظهر من مقالة المبرِّد أنه قد أجاز ذلك في الضرورة. إذْ يقول: ((فأمّا الواو فإن ذلك لا يجوز فيها كراهية للضمة بين الواوين، وذلك أنه كان يلزمه أن يقول: مَقْوُول فلهذا لم يجز في الواو ما جاز في الياء)).

ويقول: ((هذا قول البصريين أجمعين ولست أراه ممتنعاً عند الضرورة إذا كان قد جاء في الكلام مثله))[2].

فإبقاء واو مفعول الواوي إذن عند المبرِّد[4] جائز في الضرورة، وعند كل من الحريري[5]، وابن عصفور[6]، والسيوطي[7] شاذ على حين هو عند ابن مالك نادر[8].

يقول:

... ... ونَدَرْ تصحيح ذي الواو وفي ذي اليا اشْتَهَرْ

وعدّه ابن الحاجب قليلاً[9] وعند ابن هشام لغة لبعض العرب[10]. قال وربما صحح بعض العرب شيئاً من ذوات الواو، سمع ثوب مَصْوُون، وفرس مَقْوُود)).

---

(١) انظر المنصف/١/٢٨٥.

(٢) انظر ن.م/١/٢٧٨ (قول أبي علي).

وكذا نجد في الهمع/٢/٢٢٤، والأشموني/٤/٣٢٤، نسبة الجواز المطلقة للمبرد أيضا.

(٣) المقتضب/١/١٠٢.

(٤) ن.م والجزء والصفحة.

(٥) انظر درة الغواص في أوهام الخواص/للحريرى/٧٨.

(٦) انظر الممتع/٢/٤٦١.

(٧) انظر المزهر/١/٢٢٩.

(٨) انظر شرح ابن عقيل/٤/٢٣٧.

(٩) انظر شرح الشافية/٣/١٤٤.

(١٠) انظر أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك/٣/٢٤٥.

ثبات الواو في الفعل المعتل الآخر لاماً :

وتثبت الواو في الفعل المعتل الآخر إذا كان قبلها ضمة حيث تكون لاماً طرفاً كما في يَفْعُلُ نحو يَغْزُو وهو يَغْزُوك ويريدُ أن يَغْزُوك وإن كان قد دخلته الإعلال بالتسكين في حالة الرفع وقد ذكرناه من قبل -

يقول سيبويه : ((واعلم أنّ يَفْعُل لاتعتل إذا كان قبلها ضمة ولا تقلب ياء ولا يدخلها الرفع كما كرهوا الضمة في فُعُل ، وذلك نحو البُوُن ، والعُوُن ، فالإضعاف أجدر أن يكرهوا ذلك فيه ، ولكنهم ينصبون لأن الفتحة فيها أخف عليهم كما أنّ الألف أخف عليهم من الواو ، ألا تراهم إذا قالوا فُعَل من باب قُلْت لم تعتل ، وذلك نحو : النُّوَمَة ، واللُّوَمَة .

والضمة فيها كواو بعدها والفتحة فيها كألف بعدها ، وذلك قولك : هو يَغْزُوك ، ويريد أن يغزُوك))(1) .

وإن وقعت في الأسماء هذا الموقع أي آخراً وكسر ما قبلها فإنّها تقلب ، وقد بيّنا هذا في موضعه من قلب الواو . (٢)

---

(١) الكتاب جـ ٣٨٢/٤ .

(٢) انظر فيما سبق حديثنا عن قلب الواو وهي لام ص (٦٠) .

ثبات الواو لاماً في الأسماء :

تثبت الواو لاماً في الاسم كذلك إذا كان قبل الواو حرف ساكن، فالسكون يحصّن الواو فتجرى مجرى غير المعتل وذلك نحو دلْو وعُلْو ولم يجتمع واو وضمة ،ولم يكن ما قبلها مفتوحاً فتجرى في الاعتلال مجرى ما قبله الضمة وقد قويت الواو حيث ضعف ما قبلها، ومن ثم قالوا مَغزوٌّ وعُتوٌّ . (١)

وبهذا علل سيبويه ثبات الواو في خُطُوات حيث إنّ الضم الذى قبل الواو فيها عارض،فيقول: ((ألا تراهم قالوا خُطُوات فلم يقلبوا الواو،لأنهم لم يجمعوا فُعُلاً ولا فُعُله جاء على فُعُل.

وإنّما يدخل التثقيل في فُعُلات، ألا ترى أن الواحدة خُطوة فهذه بمنزلة فُعُله وليس لها مذكر)) .(٢)

وتثبت الواو لاما في الأسماء أيضا فيما لم يكن حرف إعراب وذلك نحو: الشّقاوة، والإداوة ،والإتاوة .

فقويت الواو هنا لعدم كونها حرف إعراب كقوتها في قَمَحْدُوة . وقولهم: أُبُوَّة ،وأُخُوَّة، تثبت ولا تتغير كما أنها تثبت حين يكون قبلها ضمة ولم تكن حرف إعراب في نحو: عُنفُوان،وقَمَحْدُوَة ،وأُفْعُوان،لأن هذا وقع على الواو في أدْل ونحوها فهو هنا يقع على الهاء والنون،وكذا قَلَنْسُوة فأثبت الواو فيها حيث إنها لم تكن حرف إعراب .(٤)

---

(١) انظر الكتاب/ ٤ / ٣٨٤ .

(١) الكتاب /ج/٤/٤١١ .

(٢)انظر الكتاب/ ٤ / ٣٨٧ .

(٤) انظر ن٠م / ٤ / ٣٨٤ .

كما تثبت الواو لاماً في فَعْلى صفةً واسماً إذْ إنّ فَعْلى من الواو على الأصل لأنها حالة كونها صفة لا تغير وتثبت حالة كونها اسماً لتغلبها على الياء فيما الياء فيه أثبت وذلك نحو: شَهْوَى، ودَعْوَى، وعَدْوى.

فدَعْوَى اسم وعَدْوى مثلها أمّا شَهْوَى فصفة .(1)

فتثبت الواو هنا لاماً لفعلى صفةً واسماً ولم تتغير.

---

(1) انظر الكتاب ٣٨٩/٤ .

العوامل التي تجعل الحرف ثابتاً :

إن من العوامل التي تجعل حرف الواو ثابتاً :

١- تحرّكه فالحركة تقوّية وتحصّنه سواء كان فاءً في الفعل الماضي المجرد نحو: وَعَدَ أو عيناً في نحو: قول فتجعله ثابتاً .

٢- الواو المضمومة المشدّدة قوية بالتشديد حيث يصيّرها كالحرف الصحيح فتثبت .

٣- تضعيف الواو أي إدغامه وجعله كالحرف الواحد يؤدي لثباته .

٤- زوال وصف من أوصاف العلّة المقتضية للحذف وهي الكسر في المضارع.

٥- مجيء الفعل بوزن فعُل المضموم العين،إذ إنّ هذا المضارع لا يأتي الا على بناء واحد نحو: وَضُؤ يَوضُؤ ووَطُؤ يَوطُؤ .

٦- وقوع الواو فاءً مكسورة في الأسماء،وكذا في تَفْعِله ويَفْعل .

٧- وقوعها فاءً في الأسماء ساكنة وقبلها فتحة لخفة الفتحة والألف

٨- الحمل على الأصل كما في نحو جِوار وجِوار وتجاور .

٩- كما أن من عوامل ثبات الواو عيناً ، كونها من باب فَعِل الذي الوصف منه على أفعَل فيما دل على عيب لسكون ما قبلها وكونها بمعنى أفعَلّ .

١٠- عدم الألف بعد نحو: حِوَل وعِوَد تجعل الواو ثابتة والأصل حَالَ وعادَ.

١١- كون الواو عيناً لافتعل الدال على معنى التفاعل نحو : التجاور .

١٢- وقوع الواو عيناً لجمع صحيح وقبلها الكسرة وتحركها في المفرد وكذا إن كانت ساكنة لعدم وجود الألف .

١٤- ثباتها في جمع ما الذي واحده فيه الواو .

١٥- مجيئها على وزن فعّال حيث بعُدت عن الطرف نحو : صُوّام- وزُوّار .

١٦- صحة الواو وثباتها في الاسم لصحتها في الفعل وعدم اعتلالها وذلك لجريان الاسم على الفعل .

١٧- وقوعها عيناً في الفُعُول مصدراً نحو: قُؤُول لكراهة الضمة مع الواو وفي نحو سَوْط جمعاً لعدم وجود كسرة قبلها : كسُوُوط .

١٨- وقوعها آخر الفعل المعتلّ وقبلها ضمة .

١٩- وقوعها لاماً في الاسم وقبلها حرف ساكن فالسكون يحصّن الواو فتثبت لذلك . دَلْو .

٢٠- وقوعها لاماً في الاسم ولم تكن حرف إعراب .

٢١- كونها لاماً لفعلي صفةً واسماً .

الفصل الثاني

حرف الياء في الكلمة

ويشتمل خمسة مباحث :-

المبحث الأول : حذفه

المبحث الثاني : قلبه

المبحث الثالث : إسكانه

المبحث الرابع : إدغامه

المبحث الخامس : ثباته

حرف الياء في الكلمة

مخرج حرف الياء :

ومخرج الياء كما يقول عنه سيبويه :((ومن وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء))(١).

وكان الخليل يقول: إنّ الياء والواو والهمزة هوائية : أي من هواء الفم (٢).

ويقول ابن الحاجب: ((وللجيم والشين والياء وسط اللسان وما فوقه من الحنك))(٣).

ويصف لنا ابن جني مخرج حرف الياء وأنه أحد الأحرف الثلاثة التي اتسعت مخارجها : وهي الألف ،ثم الياء ثم الواو ،وإن اختلف شكل الفم في الأحوال الثلاثة (٤).

فيقول عن الياء :((وأمّا الياء فتجد معها الأضراس سُفْلاً وعلْواً قد اكتنفت جنبي اللسان وضغطته وتفاج الحنك عند ظهر اللسان فجرى الصوت متصعدا هناك، فلأجل تلك الفجوة ما استطال ولاختلاف الحلق والفم والشفتين مع هذه الأحرف الثلاثة اختلف الصدى المنبعث من الصدر عندما ينطق بالياء

(١) الكتاب جـ ٤٣٣/٤/ .

(٢) الرضى جـ ٢٥١/٣/ .

(٣) ن . م /٢٥٠/٣،٢٥٢ .

(٤) سر الصناعة ١/ ٨ .

فتقول "إي"(١). ومن خلال توضيح الدكتور كمال بشر للأنواع الرئيسية للأصوات العربية حسب مواضع نطقها المختلفة ذكر بأن أصوات وسط الحنك وهي الياء يقول:

((ويجب أنْ نعلم أن بين الياء والجيم والشين قرباً شديداً في المخرج ، حتى أنّ بعض الدارسين سمى هذه الأصوات الثلاثة أصوات وسط الحنك، وهذه الأصوات الثلاثة يسميها العرب الأصوات الشجرية نسبة إلى شجر الفم))(٢).

كما أن ابن جني ذكر أن مخرج الياء من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء، وهذا واضح أن هذه الأصوات الثلاثة هي أصوات وسط الحنك. وهذا يوافق كثيراً من المحدثين اليوم(٣).

---

(١) سر الصناعة / ١ / ٨ .

(٢) علم اللغة د/كمال بشر/٨٩ـ ٩٠ .

(٣) ن٠م/٩١ وانظر سر الصناعة /٥٢ ـ ٥٣ .

وعن علاقة حرف الياء بالأصوات الأخرى نجد أن لها علاقة بحروف عديدة كالهمزة والتاء ونحوها .

حيث يتحول صوت الياء إليها والعكس فتبدل الياء تاء إن وقعت فاء في باب افتعل إبدالاً مطرداً نحو اتّسر من اليسر على نحو ما سنبينه في موضعه إن شاء الله من قلب الياء، وكذا إبدال الياء همزة أو ألفاً أو واواً .

كل هذا سنوضحه فيما يتسع له المجال بالتفصيل، وذكرناه هنا على سبيل الاجمال لنرى مدى العلاقة التي بين حرف الياء والأحرف الأخرى، من حيث التحول إليها سواء على سبيل الاطراد أو غير ذلك .

المبحث الأول

حرف الياء في الكلمة

أولا : حذفه :

وكما أن لحرف الواو في الكلمة أحوالاً فإننا نجد لحرف الياء أحوالا في الكلمة، فهي أخت الواو، وما يعتري هذا الحرف من حذف أو قلب أو إسكان أو إدغام أو ثبات حسب ما يقتضيه وضعه من الكلمة سواء كان فاءً أم عيناً أم لاماً فإنه يعتري الياء أيضاً .

وسأتناول هذا الحرف بالعرض في حالة حذفه، وقد أشرت فيما سبق من حديثي عن حذف الواو إلى المعنى الإصطلاحي للحذف عند الصرفيين وأقسامه من حيث القياس وعدمه، مع ذكر الأدلة على ذلك .

ا- حذف الياء فاء

حذفها فاء من المضارع اليائي شذوذا :

تحذف الياء فاءً من يَفْعِل شذوذاً في نحو : يَئِس يَئِسُ ويَسَر يَسِرُ بدليل قول سيبويه: ((وزعموا أنّ بعض العرب يقول يَئِسَ يَئِسُ فاعلم، فحذفوا الياء من يَفْعِل لاستثقال الياءات ههنا مع الكسرات فحذف كما حذف الواو فهذه في القلة كيَجُدُ .

وإنما قلّ مثل يَجُد لأنهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد الياء))(1)

---

(1) الكتاب حـ/٤/٥٤ وانظر الأصول في النحو/٣/١٠٨، والمخصص/١٤/١٦٦، وابن يعيش /١٠/٦٢ .

فنجد سيبويه هنا يجعل ذلك كأنه لغة ،وأيضاً يقول في موضع آخر:((كما قالوا يَئِسَ يَئِسُ،فشبهوها بِيَعِدُ))[1].

ويقول ابن الحاجب: ((وقد جاء يَئِسُ))[2] أى بحذف الياء بين الياء المفتوحة والكسرة.

ويقول الرضى:((إذا وقع الياء في المضارع بين ياء مفتوحة وكسرة لم تحذف كالواو ،لأن اجتماع الياءين ليس في الثقل كاجتماع الواو والياء».

وحكى سيبويه حذف الياء في لفظين: يَسَرَ البعيرُ يَسِرُه من اليَسْرِ،ويَئِسَ يَئِسُ . وهما شاذان))[3].

---

(١) الكتاب جـ /٣٣٩/٤ .

(٢) الرضى حـ /٩٤/٣ .

(٣) الرضى حـ /٩١/٣ .

٢- الياء عينـــــاً :

حذف الياء وجوباً في الماضي الأجوف :

تحذف اليـاء فـي الفعـل الماضي الأجوف عنـد إسناده لضمير رفع متحرك سـواء أكان مبنيـاً للمعلوم أو للمجهول. فيقـال فـي بيـع وزيـن وهيب: بِعْنَ - وبِعْنَ، وهِبْتَ يدع الكسـرة على حالـها ويحذف اليـاء، وذلك لا لتقـاء السـاكنين.(١)

وإليـه نبّـه سـيبويـه، هـذا مثـال المبني للمجهول، ويُقال في بَاع وزان وهَاب المبنيـة للمعلوم كذلك وتحذف في المضارع المجـزوم نحو: لم يَبِعْ ولم يَبِنْ لا لتقـاء السـاكنين، وتحذف أيضاً في الأمـر وذلك نحو: أَبِنْ وأصـله ((أبْيِن من أبـان يُبين، بَيِّن، فحذف حرف العلّة "اليـاء" لأن اللام سـاكنـة منعاً من التقـاء السـاكنين)).

كمـا تحذف اليـاء عينـاً فـي الأمـر في نحو بِعْ حيث يكون الإعلال بالنقـل والأصل ابْيِعْ فنقلت حركة العيـن للساكن قبلـها، واستغني عـن همزة الـوصـل، وحذفت العين لسـكونـها مع سكون اللام للبنـاء.(٢)

حذف اليـاء عينـاً تخفيفـاً :

تحذف اليـاء فـي نحو قـراءة ابن كثيـر ((ضَيْقـاً))(أ) بالتخفيف وفـي الفـرقـان(ب)، على حذف إحدى اليـاءين استخفافاً واستثقالاً لليـاء مشـدّدة

---

(١) انظر الكتاب حـ/٤/٣٤٣ .

(٢) الشاطبي حـ/٥/٣٤٢، وانظر الرضي حـ/٢/١٥٠ .

(أ) سورة الأنعام : ١٢٥ من قوله تعالى: " ومن يُرِدْ أنْ يُضِلَّهُ يجعَلْ صدرَه ضَيِّقاً ".

(ب) سـورة الفرقان: ١٣ " " : "وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً ".

مكسورة والمحذوفة هي الثانية ،لأنها وقع بها الاستثقال،وقد غُيِّرت فهو بمنزلة ((ميت)) فالأولى زائدة ،والثانية عين الفعل أصلية ،لأنه من ضاق يضيق (١) .

حذف الياء الأولى وهي عين في استحيت شذوذا والخلاف فيه :

تحذف الياء الأولى لئلا يلتقي ساكنان،لأن استحيْت أسكنت الياء الأولى منها كما سكنت في بعْتُ وسكنت الثانية وهي لام الفعل . وفعل هذا لأنه كثر في كلامهم وهو رأي الخليل يقول سيبويه: (وجاء اسْتَحَيْتُ على حَايَ مثل باع،وقاله حاءٍ مثل بائع مهموز،وإن لم يستعمل،كما أنه يقال يَذَرُ ويَدَعُ،ولا يستعمل فَعَلَ. وهذا النحو كثير في كلامهم) .

ويقول أيضا:((وقال غيره لما كثرت في كلامهم وكانت ياء عين حذفوها وألقوا حركتها على الحاء كما ألزموا يرى الحذف،وكما قالوا : لم يَكُ ولا أدْرِ))   (٢) .

حذف الياء الثانية المنقلبة عن الواو التي هي عين الفعل في المصدر شذوذا :

تحذف الياء الثانية في صار صيّرورة ،وسار سيّرورة ،وهي من المصادر المعتلة والأصل((فيْعلولة)) أي صيّرورة وسيّرورة ،فحذفت الياء الثانية المنقلبة التي هي عين الفعل،فصارت صَيْرورة و سَيْرورة ،وألزمت الحذف على حين لم يلتزم في ((ميّت)) وعيّن،

(١) انظر الكشف جـ/١/٤٥٠ .

(٢) الكتاب /٤/٣٩٩،وانظر الرضى ٣/١١٩ .

لأن هيّن وميّت على أربعة أحرف، وصيرورة وسيرورة على ستة أحرف فلما طالت الكلمة ألزموها الحذف (١).

---

(١) انظر المنصف ج/٢/٩ - ١٠، والكتاب و/٤/٣٦٦ .

٣- حذف الياء لاماً :

حذف اللام قياساً من الاسم المنقوص :

تحذف الياء وجوبا في نحو قاضٍ وهادٍ والأصل قاضيٌ وهاديٌ حيث استثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع التنوين (١) .

كما تحذف اللام قياساً في الفعل المعتل اللام عند إسناده لياء المخاطبة وذلك نحو تقضّين والأصل تقضيين، استثقلت الكسرة على الياء وهي لام الكلمة فحذفت، ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع ياء المخاطبة وكسر ما قبل ياء المخاطبة (٢) .

حذف الياء الثالثة وهي لام وجوباً للتخفيف في تحقير عشيّة والخلاقية (٣) :

تحذف الياء الثانية من عُشيّة المصغرة والحذف ليس لالتقاء الساكنين لأنه لا ساكنين هنا، بل الحذف للتخفيف وأصل هذه الياء واو إذ اجتمعت في آخر الكلمة المصغرة ثلاث ياءات، الأولى ياء التصغير، والثانية بدل المدّة والثالثة بدل لام الكلمة وذلك نحو عُشيّية والقياس عُشيّة بحذف إحدى الياءين منها لتوالي الأمثال وإدغام ياء التصغير في الأخرى (٤) .

---

(١) انظر القواعد والتطبيقات /١٥٠ .

(٢) ن. م /١٥٠ - ١٥٢ - ١٥٩ .

(٣) انظر المحتسب حـ/٧٤/١ - ٧٥، وحاشية الصبان على الأشموني/١٥٩/٤ .

(٤) انظر نفس المرجعين السابقين، والرضى /٢٧٥/١ (تصغير عُشية) .

حذف الياء لاماً شذوذاً :

حذفت الياء لاماً شذوذاً في البالة تخفيفاً ،وذلك في قولهم ((ما باليت بهم بالة ،أصلها بالية فاعلة من هذا الموضع ثم حذفت اللام تخفيفاً ،وإن كانت هذه الياء أصلها الواو ،وإلى مثل ذلك ذهب الكسائي في ((آية)) حيث إنها محذوفة من فاعلة : آيية))(١)· هذا ما ذكره ابن جني ·

وكذا الحانة محذوفة من الحانية ،وأصل الياء واو ،ومثالها فاعة ،ومثلها بالة وأصل الحانية في قول علقمة :

حانيةٌ حُومُ (٢)

منسوب إلى حانية فاعلة ،وهي من الحانوة كما ترى ======

---

(١) المحتسب ٢٤/١/ ·

(٢) وهو جزء من عجز بيت لعلقمة ·

في قول عمارة :

وَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ فِيهَا وَمَا لَنَا

دَوَانِيقُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ

فحذفت الياء تخفيفا وهي لام . (١)

كذلك حذفت الياء لاماً شذوذاً في نحو (رياً) مخففة وذلك في نحو قراءة طلحة : (ورياً) خفيفة بلا همز.(أ)

إذ فيها وجهان أحدهما : أن يكون يريد (رِيّاً) من رويت فتخفف الكلمة بحذف إحدى الياءين على مثال قول: أتاني القوم لا سيما زيد،بتخفيف الياء .

وكذا في نحو الطِّيَّة والنِّيَّة : الطِية والنِية بحذف إحدى الياءين ،والمحذوفة تكون هي الياء الثانية ، لأمرين: أنّها مكررة بها وقع الاستثقال، ولأنها لام ،وقد كثر حذف اللام وهي حرف علة كرثة وفئة ،وقلما تحذف العين .وإليه نبّه ابن جني . (٢)

(١) المحتسب /٢/٤٤ - ٤٥ .

(أ) سورة مريم : ٧٤ من قوله تعالى : (وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورءيا) .

(٢) المحتسب / ٢ / ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ .

وكذا حذفها تخفيفاً شذوذاً في ((أيّما الأجلين))(أ) في قراءة الحسن خفيفة الياء(١).

وحذفت الياء لاماً في معتل العين واللام شذوذاً أيضاً:

في نحو ما رواه عمرو عن الحسن في (ولم يَعِيْ) بكسر العين وسكون الياء . وهو مذهب ترغب عنه العرب(إعلال العين في الفعل وتصحيح لامه)(٢) وإنما جاء في شيء من الأسماء نحو غاية وآية والقياس غَيَاه(ب) وأياه وطياه ولم يأتِ في الفعل إلاّ في بيت شاذ أنشده الفرّاء(ج) .. وهو قول الشاعر:

وكأنّها بين النساءِ سبيكةٌ
تمشي بسُدَّةِ بيتِها فتُعِيُّ

فأعلّ العين ، وصحح اللام ورفع ما لم ترفعه العرب وإنما تعلّه

---

(١) المحتسب / ٢/ ١٥٠ .

(٢) ن. م/ ٢/ ٢٦٩ .

(أ) سورة القصص: ٢٨ من قوله تعالى : (قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين) .

(ب) القياس: لان المعتل العين واللام تعل لامه وتجرى عينه مجرى الصحيح انظر الهمع / ١/ ٥٤ .

نحو يرمي ويقضي وكذلك قوله تعالى: ((ولَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ)) (أ) أجراه مجرى لم يَبعْ ، والعين محذوفة لالتقاء الساكنين . وقد بيّن هذا ابن جني (١).

وكذا تحذف الياء شذوذاً وهي لام في نحو يَدٍ (٢) وقد ذكرنا هذا الحذف فيما سبق من تعريفنا لأنواع الإعلال بالحذف ، ومن ضمنها الحذف غير القياسي في يَد والأصل يَدْيٌ (٣) .

(أ) سورة الأحقاف/٣٣/ .

(١) المحتسب / ٢ / ٢٦٩ .

(٢) انظر الرضي/٣/١٨٦ .

(٣) انظر صفحة/ ٨ / من البحث حذف ياء يد .

حذف الياء الزائدة :

وتحذف الياء أيضاً تخفيفاً جوازاً في نحو (أماني) جمع أمنية كما في قراءة أبي جعفر وشيبة والحسن بخلاف، والحكم ابن الأعرج (أمانيْ وإنْ هُم)(أ) و(ليس بأمانيْكم ولا أمانيْ أهل الكتاب)(ب)

ويقول أبو الفتح: الأصل في هذا كلّه التثقيل. والتخفيف كثير وفاش، فالمحذوف فيه الياء الأولى التي هي نظير ياء المدّ من غير إدغام في نحو قراطيس ونحوها وقد حذفت في مثال العطامس ويحامسم في عطاميس ويحاميم. وكذا حذفها مع الإدغام أسهل من حذفها ولا إدغام معه.(١)

---

(١) المحتسب/ح/١/٩٤-٩٥.

(أ) سورة البقرة: ٧٨. من قوله تعالى: (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون).

(ب) سورة النساء: ١٢٣.

حذف الياء الأولى تخفيفا لكونها شبيهة بالزائدة :

حذفت الياء الأولى تخفيفاً لكونها شبيهة بالزائدة (١) وذلك في نحو قراءة إبراهيم وأبي بكر الثقفي: (الحَوارِيُونَ)(أ) مخففة الياء في جميع القرآن، على مثال العاديُون كما في قوله تعالى : (فَأُولَئِكَ هُمُ العَادُونَ)(ب) وأصله العاديُون، استثقلت الضمة على الياء فأُسكنت وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها .

فتكون الحوارُون كالقاضُون والساعون إلا أنّ هنا غرضاً وفرقاً بين الموضعين، وهو كون أصل هذه الياء مشدّدة وخففت استثقالاً لتضعيف الياء، فلمّا كان فيها معنى التشديد جاز أن تُحمّل الضمة تصوراً لاحتمالها إيّاها عند التشديد على مذهب أبي الحسن في تخفيف همزة يستهزئون، وعلى هذا حذفت الياء الأولى من حواريين لشبهها بالزائدة إذ إنّها بإزاء ياء عطاميس والزناديق.(٢)

وإليه نبه ابن جني .

---

(١) هذه الياء ياء النسب . انظر اللسان : حور .

(أ) سورة آل عمران : ٥٢ . من قوله تعالى : (قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ) .

(ب) سورة المؤمنون: ٧ . من قوله تعالى : (فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ العَادُونَ) .

(٢) المحتسب /١/ ١٦٢ .

تقويم هذا المبحث

١- لم تحذف فاء إلاَّ شاذاً كما في يَئِسُ.

٢- تحذف عيناً وجوباً لالتقاء الساكنين كما في بِعْتُ ولم يَبِعْ.

٣- حذفت العين جوازاً في نحو: قَيْق ولَيْن .

٤- حذفت اللام لالتقاء الساكنين .

٥- في التصغير فيما يؤدي إلى اجتماع ثلاث ياءات

٦- حذفت شذوذاً كثيراً .

المبحث الثاني

حرف الياء في الكلمة :

ثانياً : قلبه وإبداله :

إنّ من الأحوال التي يتعرض لها حرف الياء في الكلمة إضافةً الى حذفه هي حالة قلبه ،حسب وقوعه من الكلمة سواء أكان فاءً أم عيناً أم لاماً ،وقد تعرضنا لتفسير معنى القلب عند العلماء وطريقتهم في ذلك في تمهيدنا السابق عن الإعلال والإبدال.

وسنتحدث أولاً عن قلب الياء فاء .

١- قلبها وهي فاء تاءً في باب افتعل :

وهذا من المواضع المشتركة بين الياء والواو فتقلب الياء تاء إن وقعت فاءً لافتعل نحو: (اتّبَس ومُتَّبِسٌ من اليُبْس) يقولُ سيبويه: (والياء توافق الواو في افتعل في أنك تقلب الياء تاء في افتعل من اليُبْس،تقول : اتّبَس ومُتّبِس ويَتّبِس،لأنها قد تقلب تاء ،ولأنها قد تضعف ههنا فتقلب واواً لو جاءوا بها على الأصل في مُفْتَعِل وافْتُعِل وهي في موضع الواو وهي أختها في الاعتلال،فأبدلوا مكانها حرفاً هو أجلد منها ،حيث كانت فاءً وكانت أختها فشبّهوها بها)(١).

ومثل ذلك أيضاً نحو اتَّسَرَ من اليُسْر يقول الرضى :(والياء وإن كانت أبعد عن التاء من الواو وإبدالها منها أقل،لكن شاركت الواو ههنا في لزوم التخالف لو لم تقلب إذ كنت تقول: ايتسر

---

(١) الكتاب ح/ ٤/ ٣٣٨ .

وفي المبني للمفعول أو تُسر، وفي المضارع يَيْتَسر، وفيما لم يسم فاعله يُوتسر وفي الفاعل والمفعول مُوتَسِر ومُوتَسَر، فأتبعت الياء الواو في وجوب القلب والإدغام فقيل: اتَّسر))(١).

قلب الياء فاءً وهي ساكنة مفردة بعد ضمة واواً:

وتقلب الياء الساكنة المفردة أي غير المدغمة في غيرها، والواقعة بعد ضمه وليست عيناً لجمع ولا لصفة محضة واواً فقلبت هنا الياء وهي فاء واواً في نحو مُوقن ومُوسر، ومُوقظ، والأصل (مُيْقن، ومُيْسر، ومُيْقظ وذلك لتحقيق التجانس بين حرف العلة والحركة بدليل قول ابن الحاجب: (تقلب الواو ياء إذا انكسر ما قبلها والياء واواً إذا انضم ما قبلها، نحو مُوقظ ومُوسر)(٢).

قلب الياء الساكنة المفتوح ما قبلها في المضارع ألفاً وهي فاء شذوذاً عند بعض العرب:

تقلب الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ألفاً شذوذاً فاءً عند بعض العرب، لأن شرط القلب تحركها وفتح ما قبلها. يقول الشاطبي: (فإن جاء من ذلك شيء فمحفوظ غير مقيس فمما جاء عن ذلك قولهم في ييبس: يابس، أرادوا التخفيف، وإنّ كانت ساكنة، لأن الألف أخف من الواو والياء، لاسيّما لمّا جاءتا مع الياء، قرأوا أن الجمع بين الياء والألف أسهل من جمع اليائين أو الواو والياء)(٣).

وكذا تقلب في ياءس حملاً للياء على الواو كما حملت في اتّسر من اليُسر، ولا يكون ذلك إلاّ في المفتوح العين هذا ما ذكره الرضى(٤).

(١) الرضى حـ/٣/٨٢، ٨٣ انظر سر الصناعة /١٦٤ ـ ١٦٥.

(٢) الرضى حـ/٣/٨٣، وانظر القواعد والتطبيقات / ٧٨، والإبدال / ٨٧.

(٣) الشاطبي حـ/ ٥/٣١٦ ـ ٣١٧.

(٤) الرضى حـ /٣/ ٩٢.

وذكر سيبويه أن ذلك ليس بمطرد فيقول: ((وقد قالوا : ياتِس وياتِبس فجعلوها بمنزلتها إذْ صارت بمنزلتها في التاء))(١) (يعني الواو في ياتعد. ويقول: ((فليست تطرد العلّة إلّا فيما ذكرت، إلّا أن يشذ حرف قالوا : يَبِس ويابِس))(٢).

---

(١) الكتاب/جـ/ ٤/٣٣٩ .

(٢) ن . م والجزء والصفحة .

٢- الياء عينا :

قلب الياء وهي عين لمفرد واواً إذا كانت أصلية ساكنة أو مضموما ما قبلها :

وهذا من المواضع المشتركة مع الفاء، فتقلب الياء واواً وهي عين إن كانت أصلية وذلك في نحو كُولَل على وزن سُودَدٍ من الكيل وكذا فُعْلِلَ يُفعَلَلُ منه نحو كُولِلَ يُكَيْلَلُ فكولل قلبت فيه الياء واواً وهي أصلية حيث انضم ما قبلها وهي ساكنة متوسطة. ولا تقلب الياء الساكنة إذا وقعت قبلها الضمة وهي عين لجمع. بل تقلب الضمة قبلها كسرة لأجل الياء نحو هِيم في جمع أهْيَم، والأصل: هُيْم من الهُيام، وهو أشد العطش ورجل أهيم وامرأة هيماء، وكذا بعير أهيم أخذه الهُيام، وهُوَ داءٌ يأخذُ الإبل فتهيم أي تذهب في الأرض لا ترعى.. وناقةٌ هيماء قال كثير عزة :

فأصبحتُ قد أبللتُ من دنفٍ بها
كما أدنفتْ هيماءُ ثم استبلتِ (١)

فاستثقلت الياء بعد الضمة لتباينهما، فأعلّت إحداهما إمّا الضمة للياء، وإمّا الياء للضمة، أما الياء فلكونها تلي الطرف عوملت معاملة الطرف حيث إنْ كانت طرفاً وقبلها ضمة تقلب الضمة كسرة كأظبٍ أصله أظبيٌ كأفلس، وكذا في بيض جمع أبيض وعين في جمع عَين أو أعْيَن، وصيد في جمع أصْيَد. وهو ما ذكره الشاطبي. (١)

---

(١) انظر الشاطبي / ٥/ ٢٨٨ .

قلب الياء المتحركة قليلاً واواً :

وتقلب الياء المتحركة أيضاً وهي عين واواً وهو لغة قليلة، لقوتها بالحركة، وذلك نحو: شُيَيخ . وبُييت، في تصغير : شيخ وبيت، وما أشبهه ؛ فقد نقل السيرافي من ذلك القليل ما جاء عن بعضهم في شيخ شويخ، وفي بيت بويت.

وكذا حكى سيبويه في ناب نويب، ووجه ذلك بأنّ الألف في ناب ونحوه كثر فيها القلب عن الواو، فغلبوا الواو عليها حملاً على الأكثر .

وعند ابن الضائع أن هاتين اللغتين أعني القلب وعدمه نظيرتا قِيل، وبيع، وقُول وبُوع، فيما بُني للمفعول، وعليه يجوز شُيَيْب بالضم والكسر .

لكن هذا القلب لغة قليلة ولا تكون في جميع الباب، فلا يقال في هُيام هوام . إذن فالقلب ها هنا غير قوى ولا مطرد . وإليه نبه الشاطبي (١) .

---

(١) انظر الشاطبي حـ/٥/٢٨٦ ـ ٢٨٧ .

من شروط قلب الياء وهي عين ألفاً والخلاف بين النحاة فيه :

١- ألاّ تكون مبناً لما آخره زيادة مختصة بالأسماء،كالألف والنون،وألف التأنيث المقصورة،فنحو حَيَدان وحَيَدى،لاتُعَلّ العين فيه،لأن إعلال العين في الاسم بالحمل على الفعل، إذهو الأصل في الإعلال والإسم بزيادته الخاصة به يبعد عن الفعل،فلا وجه لحمله عليه،وهو مذهب سيبويه والجمهور فكل كلمة لاتأتي على مثال الفعل لا تُعَلّ لعدم موازنتها له. يقول سيبويه :((وأما فَعَلان فيجرى على الأصل وفَعَلى نحو جولان وحيدان وصورى وحيدى جعلوه بالزيادة حين لحقته بمنزلة ما لا زيادة فيه مما لم يجيء على مثال الفعل نحو الجول والغيَر واللّومة. ومع هذا أنهم لم يكونوا ليجيئوا بهما في المعتلّ الأضعف على الأصل نحو : غَزَوان،ونَزَوان،ونَفَيان،ويُتركان في المعتلّ الأقوى))(١).

على أن بعض العرب يُعِلّ فَعَلان الذى عينه ياء(٢) فيقولون: حادان من حاد يحيد وهامان،فجعلوا الزيادة في آخره بمنزلة الهاء وجعلوه معتلاّ كاعتلاله،ولا زيادة فيه،وهو شاذ قليل،أي ليس بمطرد. وعند المبرد قياس لجعله الألف والنون كالتاء غير مخرج للكلمة عن وزن الفعل،أي: أنهما لاتخرجان الإسم عن شبه الفعل،لأنهما في تقدير الانفصال، والقياس إعلالُ الياء في سَيَلان حيث يُقال: سالان،وعلى ذلك يراه -أي : سَيَلان شاذاً.

---

(١) الكتاب جـ/٣٦٢/٤،والمنصف جـ/٦/٢-٧،والرضى جـ/١٠٦/٣ .

(٢) الكتاب جـ/٣٦٣/٤،والمنصف جـ/٦/٢-٧،٨،٩،والرضى /١٠٦/٣،والقواعد والتطبيقات /٦٧ .

أما الأخفش فيرى أن ألف التأنيث المقصورة لاتبعد الإسم عن شبه الفعل،لأن الإسم عند اتصاله بها لايخرج عن صورة الفعل الماضي المسند لألف الإثنين،فحيدى في اللفظ بمنزلة كتبا وضربا ،فالقياس عنده إعلال الياء فيها ،وتصحيحها شاذ،على رأيه . (١) .

قلب الياء الساكنة عيناً ألفاً شذوذاً :

وفي شرح الشاطبي: قال سيبويه : في آيه وطاية وثاية أنها فَعْله بإسكان العين،فأُبْدلت الألف منها وهي ياء وهو مذهب الفرّاء،ومذهب الخليل حملُها على القياس،وأنّ أصلها التحريك فانقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ،على الأصل لكن فيه شذوذ إعلال العين وتصحيح اللام،وهوخلاف القياس . (١)

قلب الياء همزة وجوباً وهي عين لاسم فاعل فعل ثلاثي أعلت فيه :

وتشترك الياء مع الواو في هذا الموضع حيث تقلب همزة وجوباً حين تقع عيناً لاسم فاعل،فعل ثلاثي أعلت فيه نحو بائع وخائف والأصل بايع وخايف،فقلبت الياء هنا ألفاً ،ثم قلبت الألف همزة ،لكونها عين فاعل المعلّ فعله ،أو فاعل الكائن للنسب كائنة،لكونه كاسم الفاعل من خاف يخيف .

يقول سيبويه : عن الواو والياء:((اعلم أنّ فاعلاً منها مهموز العين وذلك أنّهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء ما لايعتلّ

(١) القواعد والتطبيقات/ ٩٧ .

(٢) انظر الشاطبي / ٥/٣١٦-٣١٧ .

(٣) الرضي / ٣/ ٢٠٤ .

فَعَلَ منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلتين وكانتا بعد الألفات كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف وذلك قولهم : خائف وبائع (١) .

قلب الياء واواً وهي لام إذا وقعت بعد ضمة :

تقلب الياء الواقعة بعد ضمة وهي لام فعل مثل قَضُوَ الرجل، أي ما أقضاه، ونَهُوَ الرجل: صار ذا نُهْيَة، ورَمُوَ الرجلُ: ما أرماه، أو لام إسم مختوم بتاء بُنيت الكلمة عليها (كمرمُوه) على مثال مقدُرة من رمى، أو مختوم بألف ونون زائدتين لازمتين (كرمُوان) على زنة سَبُعان من رمى .

والشرط في الاسم أن يكون مختوماً بتاء لازمة أو ألف ونون لازمتين دون الفعل، لأن الإسم لو أُعِلَّ بقلب الياء واواً وهو غير مختوم بأحدهما لزم وقوع الواو متطرفة بعد ضمة أصلية، وذلك ممتنع في الأسماء المتمكنة، بخلاف الأفعال فلا مانع من وقوع الواو بعد ضمة في طرفها نحو سَرُو. فقلبت الياء واواً بعد الضمة طلباً للتجانس (٢) .

قلب الياء الواقعة لاماً لفَعْلى إسماً واواً :

تقلب الياء واواً إنْ وقعت لاماً لفَعْلى بفتح الفاء إسماً لاصفة وذلك نحو: الشَّروى والتَّقوى من الوقاية والفتوى والأصل شَرْيا وتَقْيا - فتْيا، فقلبت الياء هنا واواً لوقوعها لاماً لفَعْلي إسماً، وإنَّما قلبت الياء هنا واواً مع عدم ضم ما قبلها وزيادة ثقل الواو فرقاً

(١) الكتاب جـ/٤/٣٤٨ .

(٢) انظر القواعد والتطبيقات /٨٣- ٨٤، والشاطبي/٥/٢٩٠- ٢٩١- ٢٩٢ .

بين الإسم والصفة، وأوثر الإسم لأنه أخف فكان أحمل للثقل.

والصفة أثقل من الإسم، والواو أثقل من الياء، فالمناسب بقاء الياء في الصفة، والإسم لخفته يناسبه قلب الياء واواً لتحقيق الفرق بينهما))(١).

وكذا: (البقوى) من الإبقاء وهو الرحمة والرعاية. وهو من بقيت وكذا الرَّعوى من رعيت، والعَوّى للنجم(٢)، وهي أحد منازل القمر وأصل عَوْيا فويت قلبت الياء واواً وأدغموا فيها الواو الأولى فصارت عَوّى، لقول الشاعر:

أسقى الإله دارها فروّى
نَجمُ الثُريّا بعدَ نجم العَوّى

وكذا الثَّنْوى فَعْلى من ثنيت، وطغوى كما في قوله تعالى: (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا)(٤) وهو من الطغيان. وحكى أبو الحسن: طغا يطغو. فهي على هذا تكون كالدَّعْوى، من دعوت، فهذا القلب في الأسماء. أي في تقوى والبقوى وعوّى وطغوى. أما الصفات تصحّ فيها الياء نحو: صَدْيا وخَزْيا(٣).

---

(١) الكتاب/٤/٣٨٩، وانظر الرضى/٣/١٧٧، ١٧٨، والتكملة/٢٦٩، والقواعد والتطبيقات/٨٥.

(٢) انظر المنصف/٢/١٥٧ – ١٥٨ – ١٥٩، والرضى/٣/١٧٨، وسر الصناعة/١/٨٧، ٨٨.

(٣) انظر سر الصناعة/١/٩٨، ٩٩، و٨٧، ٨٨، والتكملة/ ٢٦٩.

(٤) سورة الشمس: ١١.

قلب الياء المتحركة المفتوح ما قبلها وهي لام ألفاً ولم يكن بعدها موجب للفتح :

هذا من المواضع المشتركة بين الياء والواو، فتقلب الياء وهي لام ألفاً إذا تحركت وانفتح ما قبلها، إن لم يكن بعدها موجب للفتح، نحو: رَمَى يقول ابن الحاجب: ((اللام تقلبان (يعني الواو والياء) ألفاً إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما إن لم يكن بعدهما موجب للفتح، كغَزَا ورَمَى ويَقْوَى ويَخْشَى وعصاً ورحىً))(١).

وتقلب أيضاً المتحركة المفتوح ما قبلها في آخر الكلمة ألفاً في الإسم الغير الموازن للفعل نحو: رِباً ورُماً(٩) حيث إنهما لايشابهان الفعل بوجه(٢).

وقد سبق ذكره في فصل الواو .

---

(١) الرضي ح/٣/١٥٧، ١٥٩ .

(٢) انظر ن٠ م ٣/١٠٠ وانظر /٣/١٥٧ :

(٩) الرِبا : بكسر الراء : معروف، والرُبا - بالضم: جمع رِبوة وهي المرتفع من الأرض ووقع في بعض النسخ "نحو ربا ورنا " وهي صحيحة أيضاً وفيها تمثيل للواوي واليائي، كما أن فيما أثبتناه التمثيل بوجهين من وجوه عدم موازنة الفعل.

قلب الياء وجوباً لاماً

قلب الياء الأصلية وجوباً وهي طرف بعد ألف زائدة ألفاً ثم همزه :

ومما يتبع الوضع السابق أن تقلب الياء ألفاً فهمزه ،وجوباً إن وقعت طرفاً بعد ألف زائدة فضعفت لذلك ،نحو : رداء وقضاء وسقاء ،والأصل: رداي من الرّديَة ، وقضاي من قَضيْت،وسقاي من سَقَيْتُ، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيجتمع ساكنان،فلا تحذف الأول مع كونه مدّه لئلا يلتبس بناء ببناء بل يقلب الثاني إلى حرف قابل للحركة مناسباً للألف،وهو الهمزة،لكونهما حلقيين إذ أن الأول مدّه لاحظّ لها في الحركة .(١)

كما نَبّه إليه الرضي والحقيقة في هذا القلب أنّ الهمزة بدل من الألف المبدلة عن الياء أو الواو ،لكنّ النحويين اعتادوا هنا أن يقولوا : إنّ الهمزة منقلبة عن ياء أو واو ،ولم يقولوا من ألف،لأنهم تجوّزوا في ذلك،لأن الألف التي انقلبت عنها الهمزة هي بدل من الياء والواو ،فجاز أن يُقال:إنّ الهمزة منقلبة عنها ،وهذا مذهب أهل النظر الصحيح في هذه الصناعة .(٢)

كما ذكر لنا أبو الفتح. وهذا من المواضع المشتركة بين الياء والواو . وقد ذكرنا في فصل الواو تعليل سيبويه .(أ)

---

(١) انظر الرضى ح/١٧٤/٣ ،وسر الصناعة ٩٣/١-٩٤ .

(٢) انظر سر الصناعة/١٠٥- ١٠٦ ،وانظر الشاطبي ح/٥/٢٢٧.

(أ) انظر الفصل الأول (قلب الواو) ص ٦٦ .

هذا وتبقى الياء والواو إذا لزمت الكلمة تاء التأنيث كالنقاوة ،والنهاية ، وألف التثنية إن كانت لازمة كالثنايات إذ إنه مثنى لايفرد واحده ،والألف والنون لغير التثنية نحو غَزَاوان ورَمَايَان من الغزو والرمي بوزن سَلَامَان (١) .

أما حكم صلاءة ،وعظاءة وعباءة فهو خاص بهذه الكلمات الثلاث .

فعند الرضي يجوز عظاءة وعظاية وعباءة وعباية وصلاءة وصلاية بالهمز والياء (٢) .

ويذكرلنا سيبويه إن صلاءة ،وعباءة وعظاءة جاءوا بها على الواحد في قولهم : صَلَاءُ،وعَظَاءُ، وعَبَاءُ،كما في مَسْنِيَّة ومَرْضِيَّة على مَرْضِيّ ومَسْنِيّ .

ويقول أيضاً :((وأمَّا من قال صَلَايَةُ وعَبَايَة فإنه لم يجيء بالواحد على الصَّلَاء والعباء))(٣).

ويبين ابن جني الحكم فيها عدم الهمز والاقتصار على التصحيح دون إعلال،حيث إنها لحقت الهاء آخرها وجرى عليها الإعراب فقويت ببعدها عن الطرف،وألاَّ يجوز فيها الأمران .

إلاَّ أن تعليل الخليل يتضح منه (٤) أنَّهم بنوا الواحد على الجمع فلزم إعلال الياء لوقوعها طرفاً .

---

(١) انظر الرضي /٣/١٧٤ ،و١٧٦ .

(٢) انظر الرضي /٣/١٧٤ و١٧٦ .

(٣) انظر الكتاب ح/٤/٣٨٧ .

(٤) انظر سر الصناعة /١/ ٩٤ .

، فأدخلوا الهاء وقد انقلبت اللام همزة ، فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت كذلك قبلها (١) .

وهذا يتفق مع ما ذكر سيبويه في هذا .

---

(١) انظر سر الصناعة ١/ ٩٤

قلب الياء همزة إذا اكتنفت حرفا علّة ألف مفاعل :

هذا من المواضع المشتركة بين الياء والواو، فتقلب الياء بعد ألف الجمع همزة وجوباً إذا اكتنفت حرفا علّة ألف الجمع الأقصى، فيستثقل لأجل حرفي العلّة، كما في نحو: بوائع جمع بائعة، وبوايع جمع فوعله من البيع، وصيّد وصوائد وصوايد جمع صايدة من صيدت تصييد .(١)

ويقول سيبويه :((وقالوا : عيّن وعيائن)).(٢)

(١) انظر الرضي حـ/ ١٠١/٣ ، الشاطبي حـ/٢٢٦/٥ .

(٢) الكتاب حـ/٣٦٩/٤ .

قلب الياء ألفاً شذوذاً

تقلب الياء لاماً ألفاً لانفتاح ما قبلها وهي ساكنة شذوذاً وقد أتى ابن جني بنماذج من هذا القلب غير المقيس .

وذلك نحو ما في قراءة ابن عباس وابن سيرين: (ولا أدرأتكم به)(أ) يريد (ولا أدريتكم به) وتقلب الياء لانفتاح ما قبلها ألفاً وإن كانت ساكنة كما في قول: يئس وييس، ياءس، ويابس، وكذا قولهم: (ضرب عليهم سايه)(ب) يراد: سيّه، فعّله من سويت، قلبت الواو ياء وأدغمت، ثم قلبت الياء الأولى الساكنة ألفاً للسبب المعروف فكما كان القلب إلى الألف في هذه الياءات السواكن في نحو: حاحيت وعاعيت(ج)، في حيحيت وعيعيت، كذا قلبت ياء «أدريتكم» ألفاً ثم همزت فصارت (أدرأتكم) على لغة من قال: في الباز البأز، والعالم العألم ونحو ذلك(١) .

---

(١) انظر المحتسب ج١/٣٠٩ - ٣١٠ .

(أ) سورة يونس ١٦ .

(ب) (ضرب عليهم سايه): السّاية الطريق، عن أبي علي، وحكى: ضرب عليه ما يته وهو ثقله على ما جاء في وزن آية . والسّيه: عزيمة الأسد . انظر اللسان ج١٤/٤١٧ .

(ج) قال في المنصف٢: ٧٧، يقال حاحيت حيحاء وحاحاه وهو التصويت بالغنم إذا قلت حاي وعاعيت صوت مثله .

الياء الزائدة

قلب الياء همزة بعد ألف مفاعل وكانت مدّاً زائداً في المفرد (أي إن وقع حرف المدّ زائداً ثالثاً في الواحد):

هذا من المواضع المشتركة بين الياء والواو والألف فتقلب الياء همزة إذا كان حرف المدّ زائداً، وكان ثالثاً في الواحد، فيبدل في الجمع كما في نحو: صحيفة وصحائف، ومدينة ومدائن وسفينة وسفائن، وجزيرة وجزائر وما أشبه ذلك وتعليل الخليل لذلك: إنّ همز نحو صحائف ومدائن فهو لأجل أنّ حروف اللّين فيهما ليس أصلهن الحركة وإنّما هي من الحروف الميتة التي لاتدخلها الحركات، فلمّا وقعت بعد الألف همزت ولم تظهر إذ إنّها لاأصل لها في الحركة حيث إنّ ظهورها في الجمع متحركة يؤدي إلى دخول الحركة في غير الجمع في بعض المواضع. وقريب منه تعليل ابن جني، وسيبويه . (١)

وكذا تقلب الياء الزائدة إن كانت ساكنة إثر ضم وذلك نحو: بُوطر من بيطرت الدابة، ولا فرق بينها وبين الأصلية في هذا . (٢)

---

(١) انظر الشاطبي/٥/٢٢٤- ٢٢٥، وانظر الرضي/٣/١٢٧، والكتاب ج/٤/٣٥٦ .

(٢) انظر الرضي ج/٢/٨٥، والكتاب ج/٤/٣٧٥ .

(أ) بُوطر: مبني للمجهول، معلومة بيطرت الدابة والياء فيه زائدة للإلحاق بدحرج، والبيطرة معالجة الدواب وفي (ج /٣/١) بيطر: عالج الدواب فهو بيطار وبطر كفرح، وبيطر كجعفر وأصله بطر الشيء شقه وبابه نصر .

قلب الياء الساكنة الزائدة ألفاً :

وفي قلب الألف من الياء الساكنة يذكر الشاطبي ما حكى أبو زيد عن بعضهم في تصغير دابّة : دوابّة ، يريد : دُوَيْبَّة ، فأبدل من ياء التصغير ألفاً .

قلب الياء الزائدة همزة :

تقلب الياء الزائدة إن وقعت طرفاً بعد ألف زائدة إلى ألف ثم قلبت الألف همزة على نحو ما عرفنا في رداء وذلك كما في عِلْبَاء وحِرْبَاء .

وجاء عنهم رجل عِزْهاء والأصل عِلْبَاي وحِرْباي وعِزْهاي ويقول أبو الفتح :((فإن قيل ما الدليل على أنّ الأصل حرباي وعلباي بالياء دون أن يكون علباو، وحرباو بالواو ؟

الجواب إنّ العرب لمّا أنثت هذا الضرب بالهاء ،فأظهرت الحرف المنقلب،لم تظهر إلّا الياء ،وذلك نحو دِرْحاية ودعكاية ،فظهور الياء في المؤنث بالهاء دلالة على أن الهمزة إنّما قلبت في حرباء وعلباء عن ياء لامحالة .

فقلبت الياء وهي زائدة لاماً وواقعة طرفاً بعد ألف زائدة إلى ألف ثم إلى همزة .

ولا فرق أيضاً بين الأصلية كرداء وهذه الياء الزائدة .

---

(١) انظر الشاطبي ح/٥/٣١٦ - ٣١٧ .

(٢) سر الصناعة /١١١/١١٢ .

تقويم هذا المبحث

١ـ ما تقلب إليه :

١ـ تقلب الياء تاء إذا كانت فاء نحو: اتّسر.

٢ـ تقلب واواً فاءً وعيناً ولاماً نحو: موسر وكُولل، ونَهُو.

٣ـ تقلب ألفاً عيناً ولاماً نحو: هاب ورمى .

٤ـ تقلب همزة عيناً ولاماً نحو: قائل ورداء.

سبب القلب :

١ـ إحداث التماثل كما في اتّسر، وطلب التجانس كما في مَرْمُوَة،
ونَهُو.

٢ـ ضعف الياء بسبب سكونها إثر الضمة كما في مُوسِر وكُولِل.

٣ـ الفرق بين الإسم والصفة نحو: الشروى، والفتوى، وهو سبب
ليس صوتياً .

٤ـ الحمل على الفعل نحو: بائع .

المبحث الثالث

حرف الياء في الكلمة :

ثالثا : إعلاله بالتسكين :

إنّ إعلال الياء بالتسكين هو كإعلال الواو وقد تعرّضنا لمعنى الإعلال بالتسكين والإعلال بالنقل في الأفعال والأسماء، عند الحديث عن إسكان حرف الواو في الفصل الأول، كما بيّنا بواعث الإعلال بالنقل والتسكين وشروطه كذلك مع ذكر الأمثلة .

ونتحدث هنا عن إسكان حرف الياء وإعلاله كذلك بالنقل حيث إنّ الإعلال بالنقل نوع من أنواع الإسكان إذ تنقل حركة الحرف المعلّ للساكن الصحيح قبله وقد بيّنا المواضع الأربعة التي يكون فيها هذا الإعلال فيما سبق من حرف الواو وعند حديثنا عن الإعلال بالنقل، حيث يجتمع هذا الإعلال حرفي الواو والياء .[1]

فما جرى في الواو من إسكان وإعلال بالنقل يجرى أيضاً في الياء . ونكتفي هنا بالإشارة لما سبق وتحدثنا عنه في ذاك الفصل حيث كان الحديث فيه مفصّلا كافيا .[2]

---

(١) انظر فصل الواو (إعلاله بالتسكين) ص ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦ .

(٢) انظر فصل الواو نفس أرقام الصفحات والمراجع .

إسكان الياء عيناً وجوباً :

يقول سيبويه :((وكذلك مَفْعِل يجرى مُجرى يَفْعِل وذلك قولك: المَبِيض والمَسِير))[(1)].

كما يذكر أن مَفْعُلة من بنات الياء تأتي على مثال مَفْعِلة لأنك إذا أسكنت الياء جعلت الفاء تابعة كما فعلت ذلك في مفعول، ومَعِيشَة تصلح أن تكون مَفْعُلة ومَفْعِلة . أى مَعْيُشة ومَعْيِشة فأعلت بالنقل لمشابهتها الفعل في الوزن[(2)].

كما أن مُفْعَل أيضاً على يُفْعَل ،وذلك قولهم : مُباع إن أردت مثل مُخْدَع . وأصله مُبْيَع نقلنا حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ألفاً[(3)].

إسكان الياء عيناً جوازاً :

تسكن الياء في فُعُل نحو غُيُر حيث تكون بمنزلة غير المعتلّ لأن الياء وبعدها الواو أخفّ . بدليل قول سيبويه :(وأمّا فُعُل من بنات الياء فبمنزلة غير المعتل لأن الياء وبعدها الواو أخفّ عليهم ،كما كانت الضمة أخفّ عليهم فيها ،وذلك نحو قَيُّور وغُيُر . فاذا قلت فُعُل قلت غُيُر ودجاج بُيُض ومن قال رُسْل فخفف قال بِيْض وغُيْر كما يقولها في فُعُل من أبْيَض لأنها تصير فُعْلاً)[(4)].

فأسكنت الياء هنا تخفيفاً[(5)] .

---

(1) الكتاب جـ/٤/٣٤٩ .

(2) إنظر الكتاب/ ٤ / ٣٤٩ .

(3) انظر ن . م / ٤ / ٣٥٠ .

(4) الكتاب جـ/٤/٣٥٩ـ ٣٦٠ .

(5) انظر تسكين عين فُعُل في فصل الواو ،ص/ ٧٠ .

حرف الياء إسكانه لاماً وجوباً :

يكون إسكان حرف الياء للتخفيف حيث تسكن بحذف حركة حرف العلة في نحو يَرْمِي، والرّامي، كما يقول الرضي: (تسكن الياء المضمومة بعد الكسرة، وهو أقل ثقلاً مما في الواو، ويكون في الإسم والفعل نحو: هو يرمي، وجاء الرامي وكذا تسكن الياء المكسورة بعد الكسرة لاجتماع الأمثال كما في الواو المضمومة بعد الضمة، والأول أثقل، وذلك يكون في الاسم نحو: بالرّامي، وفي الفعل كارْمِي وأصله ارمِيِيْ.(1)

فإسكان الياء هنا للتخفيف، وهو واجب على الرغم من أن ثقلها مع الضمة والكسرة أخفُّ من ثقل الواو المضمومة بعد الضمة.

---

(1) الرضي ج ٣/ ١٨٢.

تقويم لتسكين الياء :

١- ما قلناه في تسكين الواو يقال هنا في تسكين الياء .

٢- مما يفرق بين تسكين الواو والياء،

أنه واجب في الواو في نحو:

صُون، وجائز في الياء في نحو: غير.

المبحث الرابع

حرف الياء في الكلمة :

رابعا : إدغامه :

تشترك الواو والياء في الإدغام حيث يدغم كل منهما في الآخر. وقد أشرنا فيما سبق من الفصل الأول لمعنى الإدغام في اللغة، وفي اصطلاح علماء العربية، ومن ثم الغرض منه وأقسامه الثلاثة: الواجبة، والجائزة، والممتنعة وكذا صور اجتماع المثلين هذا وما ذكرنا من أحكام في إدغام الواو يسري هنا في إدغام الياء، فيجب الإدغام في نحو: سَيِّر، واخشَيْ ياسرًا، وبَرِيّ، ومَرْمِيّ.[أ]

ولا يجوز الإدغام في نحو: اظلمي ياسرًا.[1]

---

(1) انظر الرضي ٣/٢٣٧-٢٣٨.

(أ) انظر فصل الواو ادغامه ص/٨٠.

المبحث الخامس

حرف الياء في الكلمة

خامساً: ثباته:

عرفنا أن من أحوال حرف الياء في الكلمة حالة ثباته حسب ما يقتضيه وضعه فيها سواء أكان فاءً أم عيناً أم لاماً. وسأتناول هذا الحرف في هذه الحالة بالدراسة بإذن الله.

ثبات الياء:

ثبات الياء في الكلمة فاء:

ثباتها في الأفعال:

حيث تثبت الياء فاء ولا تحذف في يَفْعَل مضارع فَعِل كفَرِح وذلك نحو: يئس ييأس، ويمن ييمن، ويسر ييسر؛ إذ إنّه من الياء فلا تحذف منه لأن الياء أخف عليهم، ولأنهم يفرون من استثقال الواو مع الياء إلى الياء في غير هذا الموضع، ولا يفرون من الياء إلى الواو فيه، وهي أخف عليهم فلمّا كان أخف عليهم سلموه. هذا ما ذكره سيبويه[1].

---

(١) انظر الكتاب حـ/٤/٥٤، و٣٣٧، وانظر المنصف /١/١٩٥، وابن يعيش/١٠/٦٢.

وكذا في نحو يَعَرُ الجدي يَيْعَرُ ويَنَعَ يَيْنَعُ في قوله ((أينعت الثمرة تَيْنَعُ)) لم تحذف منه الياء كما في الواو لأنّه أخف والمصدر يَتِمُّ أيضاً، وإليه نبّه أبو عثمان (١).

إذن تثبت العين وهي فاء في يَفْعِل فلا تحذف الفاء في مضارع المثال اليائي وما حمل عليه وذلك لخفة الياء.

اليـاء عينـاً:

ثبات الياء عيناً في الأفعال: وبيان أثر المعنى في الإتمام:

وتثبت الياء أيضاً وهي في الفعل من باب فَعِل مما يدل على عيب أو لون وهي في ذلك مشاركة للواو نحو: صَيِد يَصْيَدُ (٢) حيث جاءوا به على الأصل لأنه في معنى لا يمكن خروجه فيه عن الأصل نحو: ابيَضَضْتُ فلمّا كان كذلك لسكون ما قبله تحرّك.

وإنّما بنيت هنا على الأصل إذْ كان أمرها على هذا النحو.
فثبتت الياء وهي عين في فَعِلَ الدال على لون أو عيب ولم تقلب لأن ما قبلها ساكن.

---

(١) انظر المنصف ح/١/١٩٥، وانظر ابن يعيش ح/١٠/٦٢.

(٢) = الكتاب /٤/٣٤٤، وانظر المنصف ح/١/٢٥٩.

أبنية تامة :

وتثبت الياء عيناً في فَعَل على الأصل وذلك نحو : عَيَبَة وكذا فِعَلُ نحو : حِيَرٌ وبِيَعٌ ودِيَمٌ . ومن نحو : إبِلٌ يقال بِيِعٌ كما يظهر(١) أثر الأصالة في ثبات حرف الياء وعدم همزه في نحو : معايش لأنها ليست اسماً على الفعل فتعتل عليه وإنّما جمع معيشة ، وأصلها التحريك فتجمعها على الأصل كأنك جمعت معيشة ولم تجعل بمنزلة ما اعتلّ على فعله بل أُجريت مُجرى مَفْعال(٢).

وكذا حين تكون تَبْيِع اسماً وأريد تكسيرها للجمع تقول تَبَايِعَ دون همز ، لأننا بصدد جمع حرف والمعتلّ فيه أصله التحريك ، فهو كمعيشة حيث تجمع إسماً لم يَرِد على الفعل ، فتُجريَه مُجراه(٣).

وكذا تثبت الياء عيناً وتتم في الأسماء حيث ذكرنا فيما سبق ما يعنيه مصطلح الإتمام وما يقابله(أ) . ففي إتمام فاعِل من صَيِدَت ، تقول : صايدٌ غداً ، فتم الاسم هنا في فاعل من صيدت وتثبت الياء(٤) .

وكذا يتم فاعَل في نحو : بَايَعَ فتبقى الياء وتثبت كما يتم ما ليس باسم تَفعّل . كما نبّه إليه سيبويه(٥) .

كذا تثبت الياء وتتم في مِفْعَل نحو : مِخْيَط لثبات وتصحيح الياء

---

(١) انظر الكتاب/٣٥٩/٤ .

(٢) انظر ن . م /٣٥٥/٤ .

(٣) انظر ن . م /٣٥٧/٤ .

(٤) انظر ن . م /٣٥٦/٤، ٣٥٧ .

(٥) نفس المرجع والصفحات .

(أ) انظر الفصل الأول الأبنية التامة ص: ٩٥ .

في مِخْيَاط لسكون ما بعدها حيث إنّ مِخْيَط منقوص من مِخْيَاط إذا المقصود هنا بناء مِفْعَال،فجعل التصحيح في مِخْيَط ليدل على أنه منقوص منه وأنّه بمعناه كما كان في تصحيح عَوِرَ أنها بمعنى اعورّ .

كما بيّن أبو عثمان ذلك في قول الخليل حيث يقول:((ويتم مِفْعَل منهما،قال الخليل: إنّما تمّ،لأنه منقوص من مِفْعَال،قالوا : مِخْيط،ومِخْيَاط)).(١)

وكذا مكيل حيث تمّ الاسم في مفعل وتثبت الياء هنا .

الإتمام في الأسماء للفرق بينهما وبين الأفعال:

ويبين لنا سيبويه الإتمام في أفْعَل إسماً نحو: أبْيَع الناس وأبْيَع منك حيث أُتمّ للفصل بينه وبين الفعل المتصرف في أقال كما يُتم في قوله : ما أبْيَعه لأن معناه معنى أفْعَل منك وأفعل الناس وكذا أفْعِلْ لأنه في معنى ما أفْعَله نحو أبْيِعْ به .(٢)

كما يبين لنا الإتمام في أفْعُل وأفعِلَه وتَفْعَل وتُفْعَل وتَفْعُل وتَفْعِله أسماء .

فإتمامُ نحو أفْعُل يتم لأنهما إسمان فُرِّق بينهما وبين أفْعُل من الفعل ففي مثل أَصْيُد من بِعْت تقول أبْيُع للفرق بين الإسم والفعل أما أفْعِلَه فنحو: أعْيِنَه،تمت هنا وثبتت الياء كما أنها في أفْعُل من الياء لاتهمز لخفة الضمة عليها .كما أن الياء وبعدها الواو أخفّ من الواو وذلك نحو: أعْيُن وأنْيُب.(٣)

---

(١) المنصف ٣٢٣/١/،والكتاب ٣٥٥/٤/ـ ٣٥٦ .

(٢)انظر الكتاب ٣٥٠/٤/ .

(٣)انظر ن٠م ٣٥١/٤/ .

ويتم في تَفَعُّل إسماً أيضاً وفي تَفْعَل، حتى يفرّق بين تَفَعَّل وتَفْعَل في الفعل كما حدث في أفْعَل وذلك نحو قولك: تُبِيع، وتَبْيِيع[1].

وكذا إتمام تَفَعُّل وتَفْعِلَه إن قيل على مثال تَنَضُب: تَبْيِّع للفرق ويتم أيضا على مثال تُتْفَل وتُرْتَب (تُبْيَع).

وعلى مثال تَنْبَهِيه وتَوْصِيه نجد الإتمام كما أُتِمّ في أَفْعِلَه نحو: تَبْيِعَة ليفرق بينه إسماً وفعلاً[2].

<u>إتمام الاسم الذي ليس على مثال الفعل فيمثل به، لكنه أُتِم لسكون ما قبله أو ما بعده كما في التضعيف:</u>

يتم الاسم الذي ليس على مثال الفعل وذلك كما في فَعُول نحو: بَيُوع، وفُعُول نحو: شُيُوخ وكذلك فَعَّال نحو: هَيَّام، وفُعَال وفِعَال نحو: هُيَام وخِيار وعِيان، وفي مفاعل: معايش - ويذكر سيبويه: ((بأنّ بنات الياء في جميع هذا في الإتمام كبنات الواو، وفي ترك الهمز وفي الهمز))[3].

فأتمت هنا الأسماء المعتلّة لسكون ما قبلها أو ما بعدها كما في نحو قوله تعالى: ((وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ)) [أ] وكذا نحو تِبْيَان.

---

(١) انظر الكتاب / ٤ / ٣٥٢.

(٢) انظر ن. م / ٣٥٢.

(٣) ن. م حـ/٤/٣٥٤، وانظر التكملة / ٢٥٨.

(أ) سورة الأعراف: ٧/١٠.

ثبات الياء لاماً في الأسماء:

تثبت الياء لاماً في الاسم إذا كان قبل الياء حرف ساكن فتجري مُجرى غير المعتلّ وهي في ذلك مثل الواو وذلك نحو: ظَبْي،لأنه لم يجتمع ياء وكسرة،ولم يكن ما قبلها مفتوحاً فتجري في الاعتلال مجرى ما قبله الكسرة وقد قويت هنا حيث ضعف ما قبل الياء، وتثبت الياء لاماً إذا كان الساكن الذى قبلها ياء نحو: شُدِيٌّ وعُصِيٌّ. فالوجه في الجمع هنا الياء، ولأنّ هذا جمع كما أن أَدْلِياً جمع (1).

وتثبت الياء أيضاً وتصح إن لم تتطرف حيث لزمت علامة التأنيث نحو هداية ورعاية ونهاية (2).

وكذا تثبت الياء وتصح أيضاً إذا لم تتطرف حيث لزمت علامة التثنية فإن لم يستعمل المفرد كانت علامة التثنية لازمة تُحصِّن حرف العلّة من التطرف كما في الثنايَيْن مثنى (ثناء) تقديراً إذْ لم يستعمل هذا في المفرد أصلاً،والثنايان: طرفا العقال،يقال عقلت البعير بثنايين:بتصحيح الياء يقول سيبويه :(وسألته عن الثّنايَيْن فقال: هو بمنزلة النهاية لأن الزيادة في آخره لاتفارقه فأشبهت الهاء)(3).

---

(1) انظر الكتاب/ ٤/ ٣٨٤ .

(٢)انظر ن ٠م/٤/٣٨٧،والقواعد والتطبيقات /١٢،وانظر ص: ١٢٥ من البحث .

(٣)انظر القواعد والتطبيقات/ ١٢ ،والكتاب/ ٤ / ٣٨٧ .

إتمام إسم المفعول وثبات عينه ياءً:

تثبت الياء وتصح إن كانت عيناً لاسم مفعول نحو: مغيون حيث تجتمع فيه واو وياء وضمة، وذلك أخف، فإذا كان الإعلال في ذوات الياء هو القياس مع أن الياء دون الواو في الثقل فمفعول من الواو لايجوز فيه التصحيح (١) .

وإليه نبَّه الشاطبي ويقول أيضا: (إن التصحيح في مفعول مما عينه ياء قد اشتهر في السماع وكثر بخلاف ذي الواو، وإنَّما اشتهر لخفة الياء مع الواو وعلى ضد ذلك الواو مع الواو وعلله الفارسي بأنَّ اسم المفعول لمَّا لم يكن كالفعل في كونه على حركات الفعل وسكونه أشبه طويلا وأبيض وأسود وما أشبهه مما لم يجز على الفعل فصح كما صح هذا .

وهذه الشهرة في تميم، وحكاها في التسهيل لغة لبني تميم وإنما حكى ذلك سيبويه غير معزوّ فقال: ((وبعض العرب يخرجه على الأصل فيقول: مَخْيوط ومَبْيوع، فشبَّهوها بصيود وغيور، حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فتُهمَزَ)) (٢) .

والذي عزاها إلى تميم المازني قال: ((وبنو تميم فيما زعم علماؤنا يُتمّون مفعولاً من الياء فيقولون: مَبْيوع ومَغْيوب ومَسْيور به)) (٣) .

---

(١) انظر الشاطبي حـ/٥/٣٦٩، ٣٧٠ .

(٢) الكتاب حـ/٤/٣٤٨- ٣٤٩، والشاطبي نفس الصفحة والجزء .

(٣) المنصف /١/٢٨٣، ٢٨٦، وانظر المقتضب /١/١٠١ .

وقال سمعت الأصمعي يقول سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول قد سمعت في شعر العرب :

وكأنّها تفاحةٌ مَطْيُوبَةٌ (أ) .

وفي كتاب اللهجات يقول الدكتور أحمد الجندي: ((ذكر ابن جني عن أبي علي قراءة عليه عن أبي العباس عن أبي عثمان عن الأصمعي قال: بنو تميم - فيما زعم علماؤنا يتمون مفعولاً من الياء فيقولون: ثوب مَخْيوط، وبُرّ مكيول، وبُسْرة مطيوبةٌ .

وأنشد أبو عثمان عنه عن أبي عمرو . البيت السابق (١) .

ومقالة المبرد : فإذا اضطر شاعر جاز له أن يرد مَبِيعاً (٢) وجميع بابه إلى الأصل فيقول (مَبْيُوع) كما قال علقمة بن عبده :

حتى تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ وَهَيَّجَهُ

يومُ الرَّذاذِ عليه الدَّجْنُ مَغْيُومُ (ب)

حيث أخرجه على الأصل فقال مغيوم وأكثر ما يجيء هذا مُعلاً (٣) .

قال أخبرني أبو زيد أن تميماً تقول ذلك وأنشد السرافي لعباس بن مرادس .

---

(١) اللهجات العربيه في التراث/ ٢ / ٥٢٧ ، وانظر ليس في كلام العرب/ ١١٥ .

(٢) شرح الشاطبي / ٥ / ٣٧٠ .

(٣) المقتضب/ ١ / ١٠١ .

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّداً

وإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَغْيُونُ .(١)

ويذكر أبو عثمان العلة في جواز إتمام بني تميم ((لمفعول)) اليائي ؛

---

(١) انظر المنصف / ١ / ٢٨٤ .

بأن الياء خفيفة ليست في ثقل الواو،فاحتملت الضمة لذلك (١) .

على هذا يكون الإتمام في مفعول اليائي عند سيبويه لغة لبعض العرب (٢)،وكذا قال المازني في تصريفه (٣) وأبو الفتح في الخصائص (٤) وعند المبرد جائز للضرورة (٥) .

وعند الشاطبي اشتهر بالسماع (٦) ويذكر لنا الدكتور البنّا في مقاله (٧) أنه وجد في شرح الشافية/ للرضي (٨) أن الكسائي هو الذى أجاز هذا في الباب كلّه . واوياً أو يائياً أن يأتي على القياس .

---

(١) انظر المنصف /١/٢٨٤ .

(٢) الكتاب /٤/٣٤٨ .

(٣) المنصف /١/٢٨٦ .

(٤) الخصائص /١/٢٦٠،٢٦١ .

(٥) المقتضب /١/١٠٢ .

(٦) شرح الشاطبي/٥/٣٦٩،٣٧٠ .

(٧) مجلة البحث العلمي العدد/٦ مقال الدكتور محمد البنا /٤٢٧ .

(٨) انظر الرضي /٣/١٤٩،١٥٠ .

وقالوا : طعام مزيوت،ورجل مديون وهو كثير،ولم يلتزم ابن مالك القول بالقياس في هذا النوع بل قال: اشتهر،فيحتمل أن يكون يوقفه على السماع لأقليته بالنسبة إلى الإعلال في الباب ويمكن أن يقيسه،لأنّه لغة ثابته (١) .

ثبات الياء لاماً لفعلى صفة :

تثبت الياء لاماً لفَعْلى صفة نحو صَدْيا وخَزْيا،وريّا بدليل قول سيبويه :((وإذا كانت صفة تركوها على الأصل وذلك نحو: صَدْيا وخَزْيا وريّا (٢))).

فتثبت هنا الياء،ولم تُغيّر في فَعْلى الصفة على الأصل فرقاً بينها وبين الإسم .

وكذا تصح وتثبت الياء الواقعة لاماً لفعلى بالضم سواء كانت اسماً أو صفة نحو: فُتيا بمعنى فتوى وبُقْيا من بقى في الاسم والصفة نحو: وُلْيا مؤنث أولى أفْعَل تفضيل من ولي .

يقول سيبويه :((وتجرى فُعلي من بنات الياء على الأصل إسماً وصفةً كما جرت الواو في فَعْلي صفةً وإسماً على الأصل (٣))).

---

(١) الشاطبي حـ/٥/٣٧٠ .

(٢) الكتاب حـ/٤/٣٨٩ وانظر القواعد والتطبيقات /٨٥ .

(٣) ن . م حـ/٤/٣٨٩ .

العوامل التي تجعل حرف الياء ثابتا :

١- وقوع الياء فاءً ليَفْعِل مضارع فَعَل ، وكذا في فواعل، مما يجعل الياء تثبت .

٢- كون الاسم منقوصاً من بناء مِفْعَال كمِفْعَل في مِخْيَط ونحوه .

٣- وقوعها عيناً لفَعِل الدال على لون أو عيب وكذا فُعَل وفي فاعِل وفاعَل .

٤- وقوعها عيناً لاسم المفعول من الثلاثي .

٥- للفرق بين الأسماء والأفعال يكون ثبات الياء نحو : أبْيَعُ الناس يوما أبْيَعُه .

٦- عدم تطرف الياء ولزومها علامة التأنيث ، وكذا إنْ لزمت علامة التثنية ولم تتطرف .

٧- كون ما قبل الياء ساكن يؤدى لثباتها وكذا إن كان هذا الساكن ياء .

٨- كون الياء لاماً لفَعْلَى صفة وكذا لفُعْلَى بالضم .

الفصل الثالث

حرف الألف في الكلمة

ويشمل أربعة مباحث :-

المبحث الأول : حذفه

المبحث الثاني : قلبه

المبحث الثالث : ثباته

المبحث الرابع : إمالته

حرف الألف في الكلمة

سبق لنا الحديث عن حرفي الواو والياء ومخرجيهما، وعلاقتهما بالأصوات الأخرى، ونتحدث الآن عن حرف الألف وما تتضمنه دراسة هذا الحرف من تحديد مخرجه والعلاقة التي تربطه بالأصوات الأخرى التي يتحول اليها والعكس.

مخرج حرف الألف

ومخرج حرف الألف أقصى الحلق كما يبيّن سيبويه في قوله: ((الحروف العربية ستة عشر مخرجاً . فللحلق منها ثلاثة . فأقصاها مخرجاً، الهمزة والهاء والألف))(١).

وعلى هذا الأساس بنى ابن جني عمله في هذا الشأن حيث ذكر مخارجها الستة عشر وبيّن الثلاثة الحلقية .

أولها من أسفله وأقصاها مخرج الهمزة والألف والهاء.

هكذا يقول سيبويه . وقد زعم أبو الحسن الأخفش: أن ترتيبها : الهمزة وأنّ الهاء مع الألف لاقبلها ولا بعدها(٢).

ويدل على فساد ذلك وصحة قول سيبويه ما قال ابن جني من أنك متى حرّكت الألف اعتمدت بها على أقرب الحروف منها الى أسفل فقلبتها همزة ، ولو كانت الهاء معها لقلبتها هاء وهذا واضح غير خفي(٣).

---

(١) الكتاب ح/٤/٤٣٣ .

(٢) انظر سر الصناعة/١/٤٦ والرضي ح/٣/٢٥١، وعلم اللغة العام/٩١-٩٢ .

(٣) سر الصناعة/١/٤٦ .

ويؤكد ابن جني اعتراضه على مذهب الأخفش فيقول:

((لو كانا من مخرج لكان ينقلب الألف هاء لا همزة إذا حركتها))(١)

فهذا يوافق رأي سيبويه.

وعند ابن الحاجب كذلك ستة عشر مخرجاً تقريبا، ولكلٍّ مخرج، فللهمزة والهاء والألف أقصى الحلق.(٢)

ونجد مخرج الألف عند أبي العباس المبرد حيث يقول: ((فَمِنْ أقصى الحلق مخرج الهمزة، وهي أبعد الحروف ويليها في البعد مخرج الهاء، والألف هاوية هناك)).(٣)

كما يصف لنا ابن جني مخرج الألف وأنه من الأحرف الثلاثة التي اتسعت مخارجها وهي الألف والياء والواو وأوسعها وألينها الألف، إلاّ أن الصوت الذى يجري في الألف مخالف للصوت الذى يجرى في الياء والواو والعكس.(٤)

والعلّة في ذلك حين نجد الفم والحلق في ثلاث الأحوال مختلف الأشكال. ففي الألف نجد الحلق والفم معها منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر. كما إنّه عندما اختلفت أشكال الحلق والفم والشفتين مع هذه الأحرف الثلاثة ينتج عن ذلك اختلاف المدى المنبعث من الصدر وذلك نحو قولك في الألف آ أْ . (٥)

(١) الرضي / ٣/ ٢٥١ .

(٢) شرح الرضي/٣/٢٥٠ـ ٢٥١ .

(٣) المقتضب/١/١٩٢ .

(٤) سر الصناعة/١/٨ .

(٥) سر الصناعة/١/٨ .

هذا فقد وجدنا اجماع أكثر العلماء واتفاقهم على أن الألف من أقصى الحلق ومن المحدثين من يتعقب مقالة ابن جني من حرف الألف حيث يتبيّن لنا من حديث الدكتور كمال بشر ما يلي:

١- إنّه يخرج الألف من الأصوات الصامتة ويعدّها حركة، وهذه الحركة هي الفتحة الطويلة.

٢- وإن صوت هذه الحركة يتشكل بانبطاح اللسان في قاع الفم، حيث إنّ الحركات كلّها تحدد من خلال وضع الفم تجاه الحنك، وبمقدار ارتفاع اللسان أو هبوطه.(١)

<u>علاقة حرف الألف بالأصوات الأخرى:</u>

نجد أن الألف كحرفي الواو والياء له علاقة بالأحرف الأخرى كما بقيه حيث يتحول إلى تلك الأحرف وبالتالي تتحول هي أيضا إليه، كالهمزة والياء والواو. فقد تبدل الألف إلى همزة وجوباً في مواضع سنعرضها في موضعها من البحث بإذن الله، وقد يكون لها علاقة ببعض الأحرف كالهاء في نحو قحطبه تصير قحطبا ثم أبدل الألف ياء(٢)

---

(١) علم اللغة العام/٩٦/٩٧.

(٢) المحتسب/١/٧٧/٧٨. وانظر فيما يأتي إبدال الألف في الوقف ياء ص ١٨٠.

وعليه يجوز أن يكون قوله :

كفعل الهِرِّ يحترش العظايا (أ)

أراد العظاية ثم أبدل الهاء ألفاً فصار العظايا حيث قلب الهاء إلى ألفه وإن شئت قلت شبّه ألف النصب بهاء التأنيث فقال العظايا كما تقول العظاية ، وهذا قول أبي عثمان.(١)

وعن علاقتها بالياء والواو سنبين هذا بالتفصيل في موضعه مع بيان الحكم من حيث السماع والقياس واطراد ذلك أو عدمه .

---

(١) المحتسب/١/٧٧-٧٨ .

(أ) عجز بيت من الوافر وصدره :

ولا عتّب بالعشي بني بنيه

العظايا : جمع عظاءة وهي دويبة كسام أبرص .



المبحث الأول

حرف الألف في الكلمة

أولا: حذفه:

ولحرف الألف أحوال كما كان لكل من الواو والياء أحوال تعتريها فتارة يحذف وأخرى يقلب أو يثبت أو يُمال أينما يكون وضعه، سواء أكان فاءً أم عيناً أم لاماً.

وسأتناول هذا الحرف بالحديث عن حذفه حيث سبق التعريف بالحذف وأنواعه في التمهيد(١)

حذف الألف لالتقاء الساكنين وهذا الحذف واجب:

تحذف الألف لالتقاء الساكنين بحيث يكون أوله مدّة(أ)، أولا، وسواء كان في كلمة أو كلمتين ويكون في الكلمة نحو: لم يَخَفْ وخَفْ، والأصل لم يخافْ وخافْ حيث كان هنا الساكن الثاني من كلمة الأول، أو كان كالجزء منها، وذلك بكونه ضميراً مرفوعاً متصلاً، نحو تخشَيْنَ(ب) أصلها تخشىْ وعند اتصالها بالضمير الساكن حذفت اللام للساكنين(٢)

---

(١) انظر فيما سبق ص٨ من التمهيد/حديثنا عن الحذف

(٢) انظر الرضي / ٢ / ٢٥ ، والقواعد والتطبيقات/ ١٥٧ .

(أ) نعني بالمدّة: حرف لين ساكن حركة ما قبله من جنسه .

(ب) أي: في الفعل المسند إلى ياء المخاطبة .

أو كان الساكن الثاني كلمة منفصلة نحو ما في: يخشى القوم، يقول أبو علي الفارسي: (لايخلو حرف اللين إذا كان الساكن الأول من الكلمتين اللتين يلتقي فيهما الساكنان من أن يكون حركة ما قبله من جنسه أو من غير جنسه . فإن كانت الحركة التي قبله من جنسه حذف حرف اللّين ولم يكسر وذلك قولك: هو يَخشَ القوم، ويَغزو الجيش ويَرمي الغرض . فحذفت الألف ولم تحركها ، لأنك لو حركتها لانقلبت همزة ، وأجريت الواو والياء مجراها في الحذف ،لأن الحركة تكره في كل واحدة منها ، إذا كانت حركة ما قبلها من جنسها ألا ترى أنّك تقول: القاضون ،والغازون ،فتحذف الياء لما لزم من تحريكها بالكسر والضم ، وكذلك: هذا قاضٍ . وتقول: يَغْزُو زيد ،فلا تحرك الواو بالضم إذا درجت ، كذلك لم يضربوا اليوم ،ولم يضربا اليوم فتحذف الواو والألف)[1].

٢- حذف ألف ما وجوباً:

تحذف الألف في الدرج في الاختيار وحال السعة وذلك نحو قول أبي علي: (وأمّا الألف في "ما"[أ] إذا استفهمت بها نحو عمّ تسأل؟ وفيمَ أنت؟ وعلام جئت؟ فإن الألف تحذف منه في الدرج والاختيار وحال السعة

---

(١) الرضي ح/٢/٢٢٦ ،والتكملة/١٢ .

(أ) حذفت الألف من"ما" في الإستفهام إذا دخل عليها حرف جار ولم تحذف الألف منها إذا كانت بمنزلة الذى للفرق. وكان الحذف في التي هي للإستفهام أولى لأن الألف في الاستفهامية طرفه والتغيير والحذف مسلط على الأواخر ، والتي بمنزلة الذى ألفها وسطى لأن الصلة تلزمها فامتنع حذفها وتحصّنت بذلك.

وعلى هذا جاء التنزيل نحو ((فيمَ أنتَ مِنْ ذكراها)) [أ] و ((عَمَّ يتساءلون)) [ب] [1]، إذ إنّهم قالوا إلّا هذ فألف ما الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر للفرق بينها وبين ما الموصوله وتحذف الألف وهي لام أيضاً في الوقف وتلحق بها هاء السكت لبيان الحركة، وذلك نحو: عَمَّه وفيمَه. يقول أبو علي: (فإن وقفت على مثل عَمَّ وفيمَ ألحقته الهاء في الوقف فقلت: عَمَّه وفيمَه للحذف الذى لحق الآخر كما ألحقتها: اغْزه وارْمِه، لتبيين الحركة، ويجوز أن تسكن فتقول عَمْ وفيمْ وحتّام)[2].

ويذكر الرضي أن الحاق هاء السكت لازم في نحو (ره وقه) وذلك لأن الوقف لا يكون إلا على ساكن أو شبهه، ولا يكون الابتداء إلّا بمتحرك، فلا بد من حرف يوقف عليه بعد الابتداء فأتي بالهاء لسهولة السكوت عليه)[3].

كما يذكر بأن (مَهْ) في قولك (مثل مَهْ) وجبت (مَهْ) مثل (رَهْ وقهْ من وجه) لأنّ الكلمة قبل ما مستقلة حيث إنّها اسم بخلاف الجار في حتّام لأن المضاف إليه كالجزء من المضاف، لكن سقوط الألف بلا علّة ظاهرة أوجب فيه التعويض بهاء السكت، في حين أنّه لم يوجب مع الكاف والياء نحو علامي وعلامك وإن كانا على حرف أيضا لما لم يحذف منهما شيء، وأما علامه ولِما مه وحتّامه فما فيها أشد اتصالا بما قبلها منها بالمضاف في نحو مثل مَهْ، لأن ما قبلها حروف فلا

---

(1) التكملة/٢٦.

(2) التكملة/٢٧.

(3) الرضي/٢/٢٩٦.

(أ) سورة النازعات/ ٤٣.

(ب) سورة النبأ/١.

تستقل بوجه ، فيجوز لك الوقف عليها بالهاء ، وبسكون الميم أيضاً لسكون علامْ مثلاً كغلامْ.[1]

٣- حذف الألف من فاعل شذوذاً للتخفيف:

من المعروف أن الألف أخف حروف اللّين ومع ذلك لم تسلم من الحذف لأجل التخفيف ، ففي قراءة أبي حيوة . في (الحَفِرَة)[أ] بفتح الحاء وكسر الفاء بغير ألف . قال أبو الفتح: وجه ذلك أن يكون أراد (الحافرة) كقراءة الجماعة فحذفت الألف تخفيفاً كما قال:

إلاّ عَرَادًا عَرِدًا[ب]

أى عارداً.[2]

ومثل ذلك قراءة يحيى والأعمش وطلحة بن مصرّف عن أبي عمرو: ((من القنطين))[ج] لقول أبي الفتح: ينبغي أن يكون في الأصل القانطين. كقراءة الجماعة ، إلاّ أن العرب قد تحذف ألف فاعل في نحو هذا تخفيفاً.[3]

قال الراجز:

أصبح قلبي صَرِدًا

لا يشتهي أن يَرِدَا

(١) ن.م /٢/٢٩٦-٢٩٧ .

(٢) المحتسب/٢/٣٥٠ .

(٣) ن.م /٢/٤ .

(أ) سورة النازعات/١٠ من قوله تعالى: (يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ) .

(ب) انظر المحتسب/١/١٧١، ٢٢٩ و٢: ٥ والمخصص/١٣/٢٥٨، والخصائص/٢/٣٦٥ .

(ج) سورة الحجر: ٥٥ من قوله تعالى: ((قالوا بشّرناك بالحق فلاتكن مِنَ الْقانِطِين)) .

إلاّ عَـرَاداً عَـرِدا
وصِلِّيـانـاً بَـرِدا
وعنكثاً مُلْتبِدا (أ)

يـريد عـارداً وبـارداً فـحـذف الألـف تخفيفـاً ألا تـرى أن أبا النجـم قـال:

كـأنّ فـي الفُرْش العَرادَ العَارِدا (ب)

أي: القوي الخشـن.(١)

وتحـذف الألـف أيضاً مـن فـاعـل تخفيفـاً كـما فـي نحو القراءة المروية عن مالك بن دينار: ((فاقعُدوا مع الخَلِفين)) (جـ) بغير ألف.

يـقول أبو الفتح ينبغـي أن يـكون مقصورا مـن ((الخالفين)) كقراءة الجماعة وقـد جاء نحو هذا فـي قول الراجز كما ذكرناه فـي نحو بـردا (باردا) حـيث حذفت الألـف من الخالفين فيصير الخلفين.(٢)

وكـذا تحـذف الالـف تخفيفاً لكثرة الاستعمال.(٣)

وذلك كما في قول مكـي فـي قراءة ((حـاش لله)) (د) قـرأه أبوعمرو بألـف

---

(١) المحتسـب/ ٢ / ٤-٥ .

(٢) المحتسـب/ ١ / ٢٩٨- ٢٩٩ .

(٣) الكشـف / ٢ / ١٠ .

والعراد: نبت في البادية وكذلك الصِّلِّيان والعنكث.

(ب) يـروى القتاد مكان العـراد. والعراد: حشـيش طيب الريـح.

وانظر المحتسب/١/١٧١، و٢٩٩، و٢/٥، والخصائص/٢/٣٦٥ .

(جـ) سورة التوبة: ٨٣ .

(د) سورة يوسف: ٣١ . من قوله تعالى: (وقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَراً) .

في الوصل خاصة في الموضعين من هذه السورة. وقرأهما الباقون بغير ألف. وحجة من حذف الألف أنه جعله فعلاً على (فاعل) كقاض. وحمله على الحذف لحرف اللين، كما حذفت النون من ((لَمْ يَكُ)) على التشبيه بحرف اللين مع كثرة الإستعمال وحذف الألف أقوى لأن الفتحة تدل عليها، ولا تدل الضمة عليه في ((لم يك))، وأيضاً فإنه اتبع خط المصحف ففي مصحف عثمان وابن مسعود بغير ألف. وأصلها الألف لأنه فاعل مثل (رامي) وإنّما حذفت الألف استخفافاً، ولأن الفتحة تدل عليها، وكأنهم جعلوا اللام في ((لله)) (أ) عوضاً منها. وحذف الألف في الوقف لاتباع المصحف (١).

وكذلك تحذف الألف تخفيفاً في قراءة طلحة بن مصرف: في ((وهذا مِلْحٌ أُجَاجٌ)) (ب) حيث يقول أبو الفتح: (إنّه في الأصل مالح، فحذفت ألفه تخفيفاً) (٢).

وكذا تحذف الألف تخفيفاً حشواً شذوذاً أيضاً:

وذلك في نحو القراءة المروية عن الأعمش عن يحيى بن وثاب والمغيرة عن إبراهيم وهي ((ورُبَعَ)) (ج) مرتفعة الرّاء، منتصبة العين بغير ألف.

---

(١) الكشف في وجوه القراءات ج/٢/١٠ .

(٢) المحتسب ج/٢/١٩٩ . وانظر/١/١٧١ و٨٢/٢ (حذف الألف تخفيفاً).

(أ) سورة يوسف: ٣١ .

(ب) سورة فاطر: ١٢ .

(ج) سورة النساء ٣:٤ . من قوله تعالى: (مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ).

قال أبو الفتح: ينبغي أن يكون محذوفاً من (رباع) كما رويناعن قطرب:

أَلَا لا بَارَكَ اللّهُ في سُهَيْلٍ

إذا ما اللّهُ بَارَكَ في الرِّجَالِ

يريد (لا بارك اللّه) فحذف الألف قبل الهاء: أي حذف ألف لفظ الجلالة الأول وكان هنا حذف الألف حشواً وينبغي أن يكون ألف فِعَال لأنها زائدة. كقوله تعالى ((إِلَهِ النَّاسِ))(أ)، ولا تكون الألف التي هي عين فعل في أحد قَوْلي سيبويه: (إنّ أصله لاهٌ كتابٍ لأن الزائد أولى بالحذف من الأصلي)(1).

وقول الآخر:

مثل النَّقَا لَبَّدَهُ ضَرْبُ الطِّلَلْ

يريد الطِّلال جمع طَلّ، كما قال القحيف العقيلي:

ديارُ الحي تضربها الطِّلالُ

بها أهلٌ مِنْ الخافي ومَالُ

---

(1) المحتسب/١/٢٦٩.

(أ) سورة الناس: ٢.

ويقوي أنه أراد (رباع) ثم حذف الألف وترك صرفه كما كان قبل الحذف غير مصروف في المعرفة والنكرة[(١)].

ومما حذفت ألفه تخفيفاً أيضاً قولهم: أمَ والله لأفعلنّ كذا يريد: أما، وكذلك قراءة من قرأ: ((هأنتم))[(أ)] في وزن أعنتم، الألف محذوفة من ((ها))[(٢)].

حذف ألف فاعل الزائدة في قول بعض العرب (لم أُبله) تخفيفا ورأي العلماء فيه:

أصل الفعل بالى، ومضارعه يبالي وأُبالي، فإذا جزم قيل لم أبالِ، وإذا اتصل بالهاء قيل: لم أبالِه. وهذا هو القياس كما قال ابن جني، ولكن ورد عن العرب لم أُبَلِهْ، ويقول المازني: (وزعم الخليل أنّ ناساً من العرب يقولون: لم أُبَلِهْ، ولا يزيدون على حذف الألف كما حذفوا من (عُلَبِط) ويبين ابن جني ذلك بقوله: (الظاهر من هذا القول أنهم يقولون: (لم أُبالِ) على ما ينبغي ثم أدخلوا الهاء لبيان الحركة في الوقف فصار في التقدير: (لم أُبَالِه) ثم أنّهم حذفوا الألف لضرب من التخفيف كما حذفوها من (عُلَبِط) وهُدَبِد، والذى تحصل لي عن أبي علي وقت القراءة ما أذكره.. قال: أصله (لم أبالِ) ثم حذفت الحركة تخفيفاً، فسقطت الألف لالتقاء الساكنين، فبقي (لم أُبَلْ) ثم دخلت الهاء وهي ساكنة، فانكسرت اللام لالتقاء الساكنين. قال: ولم تُرَدّ

==ويعني بالمال: الوحش.

(١) المحتسب/١/٢٩٨-٢٩٩.

(٢) ن.م/١/١٨١.

(أ) سورة آل عمران: ٦٦. من قوله تعالى: (هَاأَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ).

الألف – وإن كانت اللام قد انكسرت – لأن حركة التقاء الساكنين غير معتد بها، لأنها غير لازمة نحو قوله تعالى (قُمِ اللَّيلَ)(أ) و(قُلِ اللَّهُمَّ).(ب)

فقال: وإذا كانت قد دخلت في نحو (ارْمِه، واغزُه، ولم يحذف من الكلمة إلا حرف واحد، فأنت بإدخالها فيما قد حذف منه حرفان أجدر فالكسرة في اللام على هذا القول – إنّما هي لالتقاء الساكنين وهي في قول الخليل الحركة الأصلية في: (هو يبالي) ألا ترى أنّه قال: إنّ الألف حذفت من (لم أُبَلِه) كما حذفت من علبط والألف في (عُلَبِط) ونحوه إنّما حذفت للتخفيف وليس لالتقاء الساكنين.(٢)

وكذلك كما في نحو قراءة علي بن أبي طالب وعروة بن الزبير، وأبي جعفر محمد بن علي وأبي عبدالله جعفر بن محمد:(٣) ((ونادى نوحُ ابنَهَ))(ج)، وروي عن عروة: (ابْنَهَا) وقرأ (ابْناه) ممدودة الألف، الذي على النداء، وبلغني أنه على الترثي، وروي عن ابن عباس (نوحُ ابنَهْ) جزم.

قال أبو الفتح: أما (ابنَهَ) فانه أراد (ابنها) كما يُروى عن عروة فيما قرأ (ابْنَها) يعني ابن امرأته، لأنه قد جرى ذكرها في قوله سبحانه:

---

(١) المنصف ح/٢/٢٣٢-٢٣٣.

(٢) ن.م/٢/٢٣٢-٢٣٣. وانظر الأصول في النحو/٣/٣٤٢.

(٣) المحتسب ح/١/٣٢٢-٣٢٣.

(أ) سورة المزمل: ٢. من قوله تعالى: (يَأيُّهَا المُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيلَ إِلَّا قَلِيلًا).

(ب) سورة آل عمران: ٢٦. من قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَن تَشَاءُ).

(ج) سورة هود: ٤٢. من قوله تعالى: (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ).

((وأَهْلَكَ))(أ) فحذف الألف تخفيفاً ، كقراءة من قرأ : ((يا أَبَتَ))(ب) قال أبو عثمان: يريد : يا أبتاه : بحذف الألف كما بيّنا فيما سبق.

وأنشدنا البيت الذي أنشده أبو الحسن وابن الأعرابي جميعاً :

فلستُ بمُدرِكٍ ما فاتَ منّي

بِلَهْفَ ولا بِلَيْتَ ولا لَوانّي

أراد بلهفا وغيره. (١) .

(أ) سورة هود : ٤٠ . من قوله تعالى : (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ) .

(ب) سورة يوسف : ٤ قرأ بهذه القراءة ابن عامر وأبو جعفر والأعرج . البحر ٥/٢٩٥ ، والاتحاف/١٥٨ . من قوله تعالى : (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ) .

(١) المحتسب / ١/ ٣٢٢-٣٢٣ .

ومن حذف الألف والفتحة قبلها نحو ما جاء في قراءة أبي عبدالرحمن ((أَلَمْ تَرْكَيْفَ))[أ] ساكنة الراء.

قال أبوالفتح: هذا السكون إنّما بابه الشعر، لا القرآن لما فيه من استهلاك الحرف والحركة قبله، يعني الألف والفتحة من(ترا)[1] هذا والمعروف أن المحذوف جملةً الألف وأن تصور الفتحة قبل الألف من أثر المصطلح الكتابي.

---

(١) المحتسب ج/٢/٣٧٣ .

(أ) سورة الفيل:١ .

تقويم هذا المبحث

مواضع الحذف:

١- لم تحذف في موضع الفاء ، وإنّما حذفت وهي بدل من العين نحو: لم يخفه أو اللام نحو: أنت تخشين.

٢- حذفت ألف ما الاستفهامية وجوباً نحو: فيم أنت.

٣- حذفت شذوذاً ألف فاعل ، وبه وُجِّه: (الحفرة)، و(هذا ملح أجاج) ، وغيره . وكذلك ألف: أما والله ، قالوا أمَ والله.

سبب الحذف:

١- إلتقاء الساكنين كما في الموضع الأول .

٢- الفرق بين ما الاستفهامية والموصولة كما في الموضع الثاني.

٣- التخفيف كما في الموضع الثالث ، ولكثرة الاستعمال كما في حاش، قالوا حاشى.

المبحث الثاني

حرف الألف في الكلمة

ثانيا : قلبه وإبداله :

عرفنا من قبل الأحوال التي تعرّض لها كل حرف من أحرف العلّة الواو والياء ، فقد سبق أن أشرنا للأحوال التي اعترت كلاًّ منهما ، من حذف أو قلب أو ثبات إلى غير ذلك.

وحرف الألف أحد هذه الأحرف كما عرفنا ، وقد تعرّض للأحوال التي أشرنا إليها سابقاً ، وبقي أن نشير الآن لحالة قلبه وإبداله في الكلمة :

١- قلب الألف واواً إذا انضم ماقبلها :

من المعروف أن الألف لا تثبت إلاّ بعد الفتحة فإذا انضم ماقبلها أو انكسر فإنها تقلب واواً أو ياء بحسب الحركة قبلها . وكذلك تقلب الواو إذا وقعت في موقع المتحرك ولمّا كانت الألف لا تقبل الحركة فإنّه لا بُدّ من قلبها ، على أنّ هناك مواطن أخرى تقلب فيها الألف واواً أو ياء ، في بعض اللهجات.

ومن المعروف أن الألف لا تكون أصلاً في فعل ولا في اسم معرب،ولذلك سوف نتحدث هنا عن الألف الزائدة .

فتقلب الألف واواً وهي عين إذا انضم ماقبلها سواء أكانت في فعل عند بنائه للمفعول نحو: حُوكِم من حاكم ، وضُورِبَ وتُقُوتِلَ من قَاعَلَ وتَفَاعَلَ. قلبت الألف واواً لطلب الضمة بذلك.

ولأن الألف لا تثبت بعد الضمة للاستثقال.

يقول الشاطبي:(وكذلك في فاعِل وتفاعَل إذا بنيتهما للمفعول فقلت فُوعِل وتُفُوعِل نحو ضُورِب زيد وتُقُوتِل في الدار)(١).

قلب الألف واواً(أ) طلباً للضمة قبلها ولوقوعها موقع المتحرك:

تقلب الألف واواً إذا كانت ثانية من الاسم المراد تصغيره نحو كُويتب في تصغير كاتب وضُويرب في ضارب وخويرج في خارج يقول الشاطبي:(وتقول في ساباط: سُوَيْبِط، وفي هاجر: هُوَيجِر، فقلبت الألف واواً لطلب الضمة بذلك)(٢)

ولأنّها في التصغير تصير في موطن يجب تحريكه، إذْ ياء التصغير تقتضي تحريك ماقبلها الفتحة. والألف لا تقبل الحركة ولا بقاء لها بدون فتح ماقبلها فكان القلب إلى الواو.

وتقلب الألف الثانية الزائدة في مُوازِن فاعِل وفاعِله عند جمعه الجمع الأقصى: نحو: خَواتم، وكَواتب، جمع خاتم وكاتِبه وإنّما قلبت في هذا الموضع لتعذر بقائها، إذ ألف الجمع تقتضي أن يكون ماقبلها متحركاً، وكان القلب إلى الواو حملاً للتكسير على التصغير(٣).

---

(١) الشاطبي ح/٥/٢٨٣ وانظر القواعد والتطبيقات/٧٦/٧٧.

(٢) الشاطبي ح/٥/٢٨٣ وانظر القواعد والتطبيقات/٧٦/٧٧.

(٣) القواعد والتطبيقات/٧٧.

(أ) اعلم أن الصرفيين يقصدون بالألف التي تقلب إلى غيرها الألف الزائدة، والمجهولة الأصل والأصلية غير المنقلبة كالتي في الحروف والأسماء غير المتمكنة إذا سمي بها. كما في(حتّى ومهما)، أما الألف المنقلبة عن أصل معروف فانه عند تعذر بقائها ترد إلى أصلها كما في تصغير(باب وناب). ولايقال فيها إنها تقلب واواً أو ياءً إلا في باب النسب فإن الألف تقلب واوا وإن كان أصلها الياء كقولهم في النسب إلى فتى: فتويّ.

قلب الألف واواً وهي لام عند بعض العرب:

تقلب الألف واواً عند بعض العرب في الوقف حيث يقول أبو علي: ((ومنهم من يبدل الواو فيقول: أفعو(أ)))(١).

وقد خُرِّج على هذه اللغة قراءة الحسن(يَوْمَ يُدْعَوْ كل أناس(ب)) بضم الياء وفتح العين ، يقول أبو الفتح: (هذا على لغة من أبدل الألف في الوصل واواً نحو أفعو، وحبلو(٢).

ذكر ذلك سيبويه ، وأكثر هذا القلب إنّما هو في الوقف ،لأنّ الوقف من مواضع التغيير، وهو أيضاً في الوصل محكي عن حاله في الوقف.

٢ـ قلب الألف ياء إذا وقعت إثر كسرة أو بعد ياء التصغير:

تقلب الألف ياء إن وقعت إثر كسرة حيث إنّها لا تثبت بعد الكسرة ، لأنها مَدَّة فلا تأتي إلاّ بعد ماهي مدّةٌ له من الحركات وهي الفتحة نحو قولك: مفتاح في مفاتيح ، وشملال شماليل وخلخال خلاخيل ، وكذا تقول في التصغير: مُفيتيح ، وشُميليل وخُليخيل. وكذلك تقلب الألف ياء إن وقعت بعد ياء التصغير وإن لم

---

(١)التكملة/٢٦ .

(٢)المحتسب/٢/٢٢/٢٣ .

(أ)في الكتاب حـ/٤/١٨١ـ١٨٢ يقول سيبويه : (وزعموا أن بعض طيء يقول: أفعوْ لأنها أبين من الياء ، ولم يجيئوا بغيرها لأنها تشبه الألف في سعة المخرج والمدّ ، ولأن الألف تبدل مكانها كما تبدل مكان الياء، وتبدلان مكان الألف أيضاً وهن أخوات).

(ب)سورة الإسراء ٧١:٤ من قوله تعالى : (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) .

يقع قبلها كسرة ،لأن ياء التصغير إذا وقع بعدها حرف غير الإعراب فلا بد من كسره ،لتقوم به بنية فُعَيعِل ، والألف لا تقبل الكسرة لـذا قلبت ياء . وذلك نحو قولك في كِتاب كُتَيِّب ، وحِساب حُسَيِّب وعَناق : عُنَيِّق، ودُخان: دُخَيِّن وغيره . والألف في هذا كله زائدة كما عرفنا .(١)

وكذا تقلب الألف ياء في الوقف عند بعض العرب:

يقول أبوعلي:(وبعض العرب يبدل من هذه الألف الياء فيقول :أفْعَيْ)(٢).

قلب ألف التأنيث الأولى في الجمع ياء لانكسار ما قبلها وسكونها ثم إدغامها في الآخرة:

ومن انقلابها إثر الكسرة ، ما يكون في جمع نحو: صحراء وحلفاء فنقول صحاري وصلا في ،وحباري. فتقع الياء الساكنة قبل الألف الآخرة الراجعة عن الهمزة لزوال الألف قبلها ، فتنقلب الألف ياء لوقوعها ساكنة ، وتدغم الأولى المنقلبة عن ألف التأنيث فتصير صحاريّ.(٣)

أنشد أبوالعباس للوليد بن يزيد في المقرّب لخطام بن نصر بن عياض المجاشعي الدارمي.

لَقَدْ أغْدُو عَلَى أشْقَرَ يَغْتَالُ الصَّحَارِيَّا(٣)

(١)الشاطبي ح/٥/٢٦٥ .

(٢)التكملة/٢٦ .

(٣)سر صناعة الاعراب/١/٨٦ .

وكذا قولهم صلا فيّ وحباريّ. جمع صَلْفاء وحَبْرَا ء(١). هذا هو الأصل في الجمع ، والأكثر كما قال الرضي: (والأكثر أن يحذف الياء الأولى لاستثقال الياء المشددة في آخر الجمع الأقصى ،ولا سيما إذا لم تكن في الواحد حتى تحتمل في الجمع للمطابقة كما في كرسي وكراسي ،وأيضا الحذف في مثله تسبّب إلى جعل الياء ألفاً كما كان ،وإذا كانوا يحذفون المدّ من نحو الكرابيس(أ) والقراقير(ب)، فيقولون: الكرابس والقَرَاقر فما ظنك به مع الياء ين؟ ألا ترى إلى قولهم أثافٍ(ج) وعَوَارٍ وكَرَاس في أثافيّ وعواريّ وكراسيّ فيبقى إذن مهارٍ كجوارٍ(٢)).

---

(١) سر الصناعة / ١/ ٨٥-٨٦ .

(٢) الرضي ح/٢/١٦٢-١٦٣ .

(أ) الكرابيس: جمع كرباس وهو ثوب من القطن أبيض معرّب فارسيته با لفتح .

(ب) القراقير : جمع قرقور كعصفور وهو السفينه مطلقاً أو الطويله خاصه أو العظيمه

(جـ) الأثافيّ : بتخفيف الياء جمع أثفيه- وهي حجر يوضع عليه القدر وهي ثلاثة أحجار، يقال أثفيت القدر - أي نصبت له الحجارة ليوضع عليها .

قلب الألف ياء وهي لام واجب في لغة معينة :

كما في نحو قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وغيره (أ): (هُدَيَّ) (ب)

فيذكر أبوالفتح : إن هذه لغة فاشية في هذيل وغيرهم . حيث يقلب عندهم الألف في آخر المقصور ياء إن أضيفت إلى ياء المتكلم (١).

قال الهذلي:

سَبَقُوا هَوَيَّ وأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ
فَتُخُرِّمُوا ولِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

---

(١) المحتسب/ ١ / ٧٠٢ .

(أ)وغيره :أي أبي الطفيل وعبدالله بن أبي اسحاق،وعاصم الجحدري وعيسى ابن عمر الثقفي .

(ب)من سورة البقرة في قوله تعالى(فمن تبع هُداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) آية :٣٨ .

وكذا روي عن قطرب قول الشاعر :

يطوّف بي عِكَبٌّ في مَعَدٍّ
ويطعن بالصُّمُلَّةِ في قَفَيَّا

فإن لم تثأرا لي من عِكَبٍّ
فلا أُرويتما أبداً صَدَيَّا

وكذا تقلب الألف إنْ وقعت بعدها ياء المتكلم ياء في الوقف عند بعضهم حيث يقول أبو الفتح :(ومنهم من يبدل هذه الألفات في الوقف ياءات، فيقول : هذي عَصَيْ، ورأيت حُبلَيْ، وهذه رَجَيْ، أي الناحية ،يريد رجا)(١).

---

(١) المحتسب/ ١/ ٧٧ .

ومثال إبدال الألف في الوقف ياء: ما أنشده محمد بن حبيب:

إن لطيّ نسوة تحت الغضيْ

يمنعهن الله ممن قد طغيْ (أ)

بالمشرفيّات وطعن بالقنيْ

ياحبّذا جفانك ابن قحْطبيْ (ب)

وحبّذا قدورك المنصّبيْ

كأنّ صوت غليها إذا غليْ (ج)

صوت جمال هدرى فقبقبيْ (د)

أراد ابن قحطبة، فإمّا أن يكون حذف الهاء للترخيم في غير النداء فبقيت الباء مفتوحة فأشبع الفتحة للقافية فصارت قحطبه إلى قحطبا ثم أبدل الألف ياء، وإمّا أن يكون أبدل الهاء ألفاً فصارت قحطبه إلى قحطبا ثم أبدل الألف ياء. ثم وجّه المنصّبيْ وقبْقبي هذا التوجيه.

٣- قلب الألف همزة وجوباً إن تطرفت بعد ألف زائدة قياساً:

هذا من المواضع المشتركة بين حروف اللّين الثلاثة، فتقلب ألف التأنيث همزة وجوباً إنْ تطرفت بعد ألف زائدة نحو: حمراء، وصفراء، وصحراء، وعشراء، وقد ذكر ابن جني أنه قد اطّرد عن العرب قلب ألف التأنيث همزة، في نحو: حمراء،وصفراء،وأربعاء،وعشراء،ورُحَضاء، وقاصعاء،وما أشبهه ذلك. والأصل صحراا، وطلفاا. فعندما التقت ألفان اضطروا إلى تحريك إحداها، فجعلت الثانية، لأنها حرف الإعراب فصارت صحراء،وطلفاء.(١)

(١)سر الصناعة/١/٨٥ وانظر القواعد والتطبيقات/٢١.

(أ)انظر المنصف ج/١/١٦٠،والمحتسب/١:٧٧.

(ب)انظر المحتسب/١/٧٧.

(ج)ن.م المحتسب/١/٧٧.

(د)ن.م المحتسب ١/٧٧.

قلب الألف همزة وجوبا ان وقعت بعد ألف مفاعل وشبهه :

هذا من المواضع المشتركة بين حروف المدّ، فتقلب الألف همزة إذا وقعت بعد ألف مفاعل (الجمع) وقد كانت مدّة زائدة في الواحد وذلك نحو رسالة في رسائل وعمامة عمائم ، وقلبت المدّة الزائدة بعد ألف الجمع همزة ، للفرق بين ماليس له حركة في الأصل وهو المد الزائد ، وماله حركة في الأصل وهو غير المد مطلقا والمد الأصلي. والأصل: رساال- وعماام. فلما وقعت ألف رسالة وعمامة بعد ألف الجمع الأقصى ، التقى ساكنان،فتخلصوا بتحريك الألف التي في المفرد وتحريكها يكون بإبدالها همزة لأنها مدّة زائدة.(١)

وعليه فإن جميع أحرف اللين الثلاثة تشترك في القلب إلى همزة وجوباً ، فالألف تقلب همزة في موضعين ، والواو والياء تشترك في موضعين آخرين وتنفرد الواو في موضع خامس.

قلب الألف همزة وجوبا :

تقلب الألف همزة شذوذاً على نحو ما في قول العجّاج:

يادارَ سَلْمى ياأسْلَمي ثم اسْلَمي

ثم قال:

فخِنْدِفٌ هامَةُ هذا العَألَمِ (٢)

---

(١) القواعد والتطبيقات/١٥-١٦،٢١-٢٢ .

(٢) انظر سر الصناعة/ ١/ ٩٠ .

وقال أيضاً :

مبارك للأنبياءِ خأتَم .

فقد روي أن العجاج كان يهمز العالم والخاتم ، وقد رُوي عنه في هذا البيت: العألم والخأتم مما قدمناه من قلب الألف همزة وحكى اللحياني عنهم (نأر) بالهمز وهذا أيضاً من ذلك الباب ، وحكى بعضهم : قَوْقَأْت الدّجاجة ، وحلأت السويق ، ورثأت المرأة زوجها ، ولبّأَ الرجل بالحج ، وهذا كله شاذ غير مطرد في القياس ، ونحوه (١) قول ابن كثوه :

ولّى نعام بني صفوان زوزأة

لمّا رأى أسداً في الغاب قد وثبا

أراد (زوزاة) غير مهموز. وقرأ ابن كثير (وكشفت عن سأقيها) (٢)

---

(١) سر الصناعة / ١ / ٩٠ - ٩١ .

(٢) سورة النمل : ٤٤ .

وفي نحو قراءة أيوب السختياني (ولا الضألّين)(أ) بالهمز. وهو بدل من المدّة لالتقاء الساكنين. يقول أبو الفتح: (وحكى أبو العباس محمد ابن يزيد عن أبي عثمان عن أبي زيد قال: سمعت عمرو بن عبيد يقرأ: ((فيومئذٍ لا يُسأل عَنْ ذَنْبِهِ(ب) إنْسٌ ولا جأْنٌ)) قال أبو زيد: فظننته قد لحن إلى أن سمعت العرب تقول: شأبّة ومأدّة ودأبّة.

وعليه قول كثير:

إذا ما العوالي بالعبيط احمأرّت

وقال وللأرض أمّا سُودها فتجللت

بياضاً وأما بيضُها فادْهأمّت

وكذا ما حكاه اللحياني في هذا الإبدال نحو قول بعضهم في البأز بالهمز ووجهه سكون الألف وهي مجاورة لفتحة الياء قبلها حيث عرفنا أن الحرف الساكن إن جاور الحركة قد تنزله العرب منزلة المتحرك بها. (١)

---

(١) المحتسب/١/٤٦،٤٧. وانظر القرطبي / ١/ ١٥١ .

(أ) سورة الفاتحة: ٧

(ب) سورة الرحمن: ٣٩ .

لذا فان الفتحة قبل الألف في بَاز لمّا جاورتها صارت كأنها فيها فالألف إن حُركت همزت كما في الضألين و(جأن)[1].

وكذا قلب طائي شاذ حيث تقلب الألف همزة. ويكون ذلك شاذ قياساً واجب استعمالاً لأنه هكذا سمع. (٢).

---

(١) المحتسب/١/٤٧-٤٨.

(٢) انظر الرضي/٢/٣٢.

تقويم هذا المبحث

١ـ الغالب على هذه الألف التي تقلب أنها زائدة، وأنها قلبت واواً وياءً وهمزة.

٢ـ تقلب واواً إن ضُم ما قبلها نحو: ضُورِب ، وفي الوقف في لغة بعضهم نحو: أفْعَوْ.

٣ـ تقلب ياء إنْ وقعت إثر الكسرة نحو: مفاتيح جمع مفتاح، أو وقعت بعد ياء التصغير نحو: كُتَيِّب تصغير كتاب ، وفي إضافة المقصور إلى ياء المتكلم عند هذيل نحو: هُدَيّ.

٤ـ تقلب همزة إن تطرفت إثر ألف زائدة نحو: حمراء، أو إذا وقعت بعد ألف مفاعل نحو: رسائل.

المبحث الثالث

حرف الألف في الكلمة

ثالثاً : ثباته :

إن من أحوال حرف الألف في الكلمة حالة ثباته حسب ما يقتضيه وضعه في الكلمة ،وحيث إنّ الألف واحدة من أحرف اللين الثلاثة إذْ يعتريها ما اعترى أختيها الواو والياء من هذه الأحوال .

وسأعرض لحالة ثبات الألف مع التمثيل لذلك فتثبت الألف ما لم تتغير حركة ما قبلها إلى ضم أو كسر أووقعت قبل ياء التصغير . وهذا أصل الثبات .

ثبات حرف الألف ضرورة كما في نحو ما :

تثبت الألف في ما للضرورة كما يقول أبو علي (١): وقد جاء مثبتاً في الشعر : قول حسان بن ثابت قال :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتِمُني لَئِيمٌ
كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ في رَمَادِ .

---

(١) التكمله/ ٢٧ .

ويروى في ((دمان)) بالنون[١] .

كما يُبين أبو الفتح ضعف ثبات الألف في ما الاستفهامية عند دخول حرف الجر عليها وذلك كما في نحو قراءة عكرمة وعيسى : (عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ)[أ] حيث يقول :(هذا أضعف اللغتين: أعني ثبات الألف في ما الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر

ثم يذكر ما رواه من قطرب البيت السابق لحسّان[٢] .

---

(١) التكمله/ ٢٧ .

(٢) المحتسب/ ١/ ٣٤٧ .

(أ) سورة النبأ : ١ .

ثبات حرف الألف في الكلمة وهو مدّ شذوذا :

يثبت حرف الألف في الكلمة وهو مدّ، والشأن فيه أن يصير حركة كما يقول أبو الفتح في قراءة :((حتى إذا ادّاركوا[أ])) بإثبات ألف (إذا) مع سكون الدال من (ادّاركوا) وذلك لأنه أجرى المنفصل مجرى المتصل فشُبِّهه بشابّه ودابّه ونحو قولهم : لاهَا اللّه ذا) بإثبات الألف في (ها) وترك حذفها لإلتقاء الساكنين كما حذفت في قول من قال :(لاهَا اللّه ذا) يمدّها تشبيهاً بالمتصل على ما مضى في دابّة .

ولا هَا اللّه بإثبات ألف (ها) وهمزة اللّه بوزن لاها علاّه ذا .(١)

وكذا تثبت الألف في الوقف على الأسماء المكنية يبين ذلك أبو علي في نحو قول : أنَّ فعلتُ ذلك،ففي الوقف عليها تقول: أنا،أثبتَ الألف في الوقف ومثل ذلك حيَّهل بعُمَرَ[ب] : تقول حيَّهلاَ وفي قوله تعالى: (لكنَّ هُوَ اللّه ربّي)[جـ] قول (لكنّا) في الوقف وتثبت الألف كذا في الوصل في الشعر قال:

فكيف أنا وانتحالي القوافِ (٢)

---

(١) المحتسب /١/٢٤٨ .

(أ) سورة : الأعراف:٣٨ من قوله تعالى:(حتى إذا ادّاركوا فيها جميعا) .
(ب)وفي الحديث: (إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعُمَرَ) أي:أسرع بعمر في الذكر فإنه منهم .. انظر النهاية في غريب الحديث / ١ / ٤٧٢ وغريب الحديث/ لابي عبيد بن سلام / ٤ / ٨٧،ومسند الإمام أحمد / ٦ / ٤٨ ،والفائق /للزمخشري/١/٣١٩.

(جـ) سورة الكهف: ٣٨،وكان المبرد ينكر قراءة من قرأ :(لكنّا هو اللّه ربي) ـ انظر الأصول /٣/٤٥٤،والتكملة /٢٨ ،تعليق المحققين .

(٢) التكملة / ٢٨ .

المبحث الرابع

الإمالة وربطها بحرف الألف

حرف الألف في الكلمة

رابعا - إمالته :

ميّز علماء التصريف الإمالة بباب مستقل، لأنها مقصورة على التحول الذى يعتري الفتحة أو الألف والذى ينشأ عنه التماثل.

ويجدر بنا هنا التعرض لمعنى الإمالة اللغوى والاصطلاحي عند العلماء :

الإمالة في اللغة :

الميل وهو لغة الانحراف والعدول عن الشيء أو الإقبال عليه وكذلك المَيلان، ومال الشيء يميل ميلاً ومما لاً وتميا لاً، وأمال الشيء فمال، والمَيَلُ بالتحريك ما كان في الخلقة والبناء، تقول (رجل أميل العانق في عنقه مَيَلٌ)[1].

معنى الإمالة في الاصطلاح :

---

(١) الإمالة في القراءات واللهجات العربية /د. عبد الفتاح شلبي/٣٠، ٣١، وانظر الكشف ١/ ٨٠ .

يقول مكي :(اعلم أن معنى الامالة هو تقريبُ الألف نحو الياء،والفتحة التي قبلها نحو الكسرة[1]).

وليست الإمالة لغة جميع العرب،وأهل الحجاز لايميلون وأشدهم حرصاً عليها بنو تميم .

<u>من أسباب الامالة :</u>

سببها إمّا قصد مناسبة صوت النطق بالفتحة لصوت النطق بالكسرة التي قبلها نحو: عِماد،أو بعدها نحو: عالِم،أو لصوت النطق بالياء قبلها كسيال وشيبان،والذى سوّغ الإمالة الكسر قبل الألف في نحو عِماد وشِملال وكتاب،وبعدها في نحو: عالم وعابد وفي نحو: درهمان خفاء الهاء مع شذوذه وكذا من أسباب الإمالة قصد مناسبة فاصله لفاصله مماله،أو قصد مناسبة إماله لإمالة قبل الفتحة أو قصد مناسبة صوت النطق بالألف لصوت النطق بأصل تلك الألف إن كانت منقلبة عن ياء أو واو مكسورة نحو باع،وخاف،أو لصوت مايصير إليه الألف في بعض المواضع كما في نحو حُبْلى ومِعْزى[2] لقولك حبليان،ومعزيان .

ويقال في إمالة نحو خاف وباع: إنّها للتنبيه على أصل الألف وماكان عليه قبل .

وفي حبلى ومعزى: للتنبيه على الحالة التى تصير إليها الألف بعد في بعض الأحوال .

- من هذا تكون أسباب الإمالة ليست بموجبة لها بل هي المجوزة لها عند من هي في لغته .

(١) ن . م /١/٨٠ وانظر الرضى حـ/٣/٤ وسر الصناعة/١/٥٢ .

(٢) الرضى حـ/٣/٥،وانظر سر الصناعة /١/٥٢ ،والتكملة /٢٢٣ .

وقد عرفنا أن من أسباب الإمالة الكسرة التي إمّا قبل ألف عِماد أو بعد نحو عالِم وعابِد وهابيل ومفاتيح وتكون تلي الألف ولازمة، والحرف المتحرك بالكسر لايجوز أن يكون هو الحرف الذي يليه الألف، لأنها لاتلي إلا الفتحة ويكون المقتضي للإمالة أقوى إن كان الحرف المتحرك بالكسرة بينه وبين الألف حرف، وذلك لقربها حيث يكون اقتضاؤه للإمالة أقوى مما بينه وبين الألف حرفان.

وكذا يكون المقتضي أكثر قوة إن تتابعت كسرتان نحو جِلْبِلاب أو كسر وياء نحو كِيزان .

وإن كان بين الكسرة والألف ثلاثة أحرف لم تجز الإمالة (1).

ويقول سيبويه: (إن كل ماكانت له الكسرة ألزم كان أقوى في الامالة) (2)

وقد ذكر صاحب الهمع الأسباب التي استخرجها أبو بكر السراج من كتاب سيبويه ستة هي:

١- كسرة تكون قبل الألف .

٢- أو بعدها .

٣- أو ياء قبلها .

٤- وانقلاب الألف عن الياء .

٥- وتشبيه الألف بالألف المنقلبة عن الياء .

٦- وكسرة تعرض في بعض الأحوال وذلك مالم يمنع مانع (3).

---

(1) الرضى جـ/ ٣/٥-٦ .

(2) الكتاب /جـ /١٢٧/٤ .

(3) الهمع/ ٢/ ٢٠٠، وانظر الأصول/ ١٦٠ وما بعدها والإماله/ ١٩٨ .


الخاتمة

الخاتمة

وانتهى المطاف حول موضوع بحثنا (حروف اللّين وأصول تغييرها وحذفها) ، آملة من الله التوفيق وحسن السداد ، وحري بي هنا أن أذكر أنّ الرسالة قامت على ثلاثة فصول وتمهيد يسبق ذلك.

في التمهيد تناولتُ عدة مباحث بيّنت فيها ما يأتي:

١- أنّ حروف المدّ واللّين في بحثي هي حروف العلّة .

٢- حروف اللّين هي أوضح الأصوات المجهورة .

٣- حروف العلّة قريب بعضها من بعض جداً .

٤- حددت مصطلح الإعلال وأنواعه من القلب والحذف والإسكان.

٥- بيّنتُ أثر حروف العلّة في مصطلح بنية الكلمة .

وفي الفصل الأول تناولت حرف الواو ، وتعرضت فيه لأحواله ، وانتهيت إلى ما يأتي:

١- تحذف الواو استثقالاً فاءً وعيناً ولاماً .

٢- حذف الفاء أبين من حذف العين واللام . إذْ يحذفان للساكنين ولا ساكنين في الحقيقة .

٣- أمّا القلب:

١- فتقلب الواو فاءً في أربعة مواضع، على حين تقلب عيناً ولاماً في أكثر من ذلك، لأنّ الطرف وما اتّصل به أحق بالإعلال من الصّدْر.

٢- تقلب الواو تاء إذا كانت فاءً نحو: اتّصل. وتقلب همزة فاءً وعيناً ولاماً نحو: أُقّتت،وقائل وكساء.

وتقلب ياءً فاءً وعيناً ولاماً نحو: ميعاد، وقيام، ويغزى.
وتقلب ألفاً قياساً عيناً ولاماً فقط نحو: قال، وغزا، وبعض بني تميم يقلبونها ألفاً قياساً في الفاء نحو: آلاد جمع ولد.

٢- الثقل هو سبب قلب الواو المصدرة همزة، وسبب القلب في صُيَّم وأوائل، وسبب القلب كذلك في أعطيت ويعطي وعصي.
أمّا في نحو قيام وديار ودنيا، فبالحمل على الفعل في الأول، والمفرد في الثاني، وللفرق بين الاسم والصفة في الثالث.
ومن أسباب القلب ضعف الواو بسكونها إثر الكسرة كما في ميزان وقيمة.
وقد يكون سبب القلب إحداث التماثل كما في طَيّ ولَيّ.

٣- أما الإسكان فيلاحظ الآتي:

١- تسكين الواو عيناً ولاماً فقط.

٢- تسكين العين يكون في الاسم المبني على الفعل نحو: استقامة وغير المبني عليه نحو: عُونٍ جمع عوان، ويكون في الفعل نحو: أقام.

٣- تسكين اللام لا يكون إلّا في الفعل نحو: يغزو.

٤- سبب النقل ثقل حرف العلّة بالحركة ومتابعة الفرع لأصله.

٥- يسكن الفعل الأجوف بعد النقل وقد يتبعه قلب أو حذف.

٤- ثبات الواو:

ومن الأسباب التي تدعو إلى ثبات الواو ما يلي:

١- تحرّكه، إذ الحركة تقوي الحرف وتحصّنه في الماضي المجرد فاءً نحو: وَعد، وعيناً نحو: قوِل.

٢- الواو المضمومة المشدّدة قوية بالتشديد.

٣ـ التضعيف وإدغام الواو سبب في ثباتها .

٤ـ زوال وصف من أوصاف العلّة المقتضية للحذف ككسر عين المضارع

٥ـ مجيء الفعل بوزن فَعُلَ مضموم العين،

حيث بناء المضارع لا يأتي إلاّ على بناء واحد نحو: وَضُؤ ،يَوضُؤ.

٦ـ وقوع الواو فاءً مكسورة في الأسماء ، وكذا في تَفْعِلة ويَفْعِل.

٧ـ وقوعها فاءً في الأسماء ساكنة وقبلها فتحة لخفة الفتحة والألف.

٨ـ الحمل على الأصل كما في نحو جِوار وجِوار وتجاوُر .

٩ـ وقوع الواو عيناً لجمع صحيح وقبلها الكسرة وتحركها في المفرد وكذا إن كانت ساكنة لعدم الألف .

١٠ـ وقوعها فاء في الأسماء ساكنة وقبلها فتحة لخفة الفتحة والألف .

١١ـ امتثبت عيناً إن كانت من باب فَعِلَ الذي الوصف منه على أفعلَ فيما يدل على عيب لسكون ما قبلها وكونها بمعنى افعلّ.

١٢ـ ثباتها في حِوَل وعود لعدم الألف بعدها .

١٣ـ وقوع الواو عيناً لافتعل الدال على معنى التفاعل نحو: التجاوُر.

١٤ـ وقوعها عيناً لجمع صحيح وقبلها الكسرة مع تحركها في المفرد وكذا إنْ كانت ساكنة لعدم وجود الألف.

١٥ـ ثباتها في جمع ما الذي واحده فيه الواو نحو طويل وطوال .

١٦ـ مجيئها على وزن فُعّال حيث بعدت عن الطرف. نحو: صوام وزوار .

١٧ـ صحة الواو وثباتها في الاسم لصحتها في الفعل وعدم اعتلالها وذلك لجريان الاسم على الفعل.

١٨- وقوعها عيناً في الفُعُول مصدراً نحو: قُوُول كراهةً للضمة مع الواو. وفي سَوْط جمعاً لعدم كسر ما قبلها: كسُووط.

١٩- وقوعها آخر الفعل المعتل وقبلها ضمة.

٢٠- وقوعها لاماً في الاسم وقبلها حرف ساكن نحو: دلْو وظْو.

٢١- وقوعها لاماً في الاسم ولم تكن حرف إعراب نحو: الشقاوة والاداوة.

٢٢- كونها لاماً لفعلي صفة واسماً.

في الفصل الثاني تناولت حرف الياء وتعرضت فيه لأحواله وانتهيت إلى النتائج التالية من حالة حذفه أولاً:

١- لم تحذف فاء إلاّ شذوذاً كما في يَئِسَ.

٢- تُحْذف عيناً فاءً لالتقاء الساكنين كما في بِعْت ولم يَبِعْ.

٣- حذفت العين جوازاً في نحو ضَيْق.

٤- حذفت اللام لالتقاء الساكنين كما في قاضٍ.

٥- حذفت في التصغير مما يؤدي إلى اجتماع ثلاث ياءات.

٦- حذفت شذوذاً كثيراً.

٢- القلب:

١- تقلب الياء تاءً فاءً كما في اتّسر.

٢- وتقلب واواً فاءً وعيناً ولاماً كما في مُوسر، وكُوْلَل، ونَهُوَ.

٣- وتقلب ألفاً عيناً ولاماً نحو: هاب ورمى.

٤- وتقلب همزة عيناً ولاماً نحو: قائل، ورداء.

أمّا سبب القلب فالآتي:

١- إحداث التماثل كما في اتّسر، وطلب التجانس كما في مَرْمُوَة، ونَهُوَ.

٢- ضعف الياء بسبب سكونها إثر الضمة كما في مُوسر وكُولِلَ.

٣- الفرق بين الاسم والصفة نحو: الشروى، والفتوى، وهو

سبب ليس صوتياً .

٤- الحمل على الفعل نحو: باشع.

٢- وفي الإسكان:

١- ما حدث في تسكين الواو يكون في الياء أيضاً .

٢- مما يفرق بين تسكين الواو والياء ، أنّه واجب في الواو في نحو: عُون، وجائز في الياء في نحو: غُيُر.

٤- وفي الثبات:

عوامل ثبات الياء ما يلي:

١- وقوع الياء فاءً ليَفْعِل مضارع فَعِل ، وكذا في فواعل. مما يجعل الياء تثبت.

٢- كون الاسم منقوصاً من بناء مِفْعَال كمِفْعَل في مِخْيَط ونحوه .

٣- وقوعها عيناً لفَعِل الدال على لون أو عيب ، وكذا فُعَل. وفي فَاعِل وفاعَل.

٤- وقوعها عيناً لاسم المفعول الثلاثي.

٥- للفرق بين الأسماء والأفعال يكون ثبات الياء نحو: أَبْيَعُ الناس ، وما أَبْيَعَهُ .

٦- عدم تطرف الياء ولزومها علامة التأنيث، وكذا إنْ لزمت علامة التثنية ولم تتطرف.

٧- كون ما قبل الياء ساكناً يؤدى لثباتها وكذا إن كان هذا الساكن ياء.

٨- كون الياء لاماً لفَعْلى صفة وكذا لفُعْلَى بالضم .

في الفصل الثالث تناولت حرف الألف وتعرّضت فيه لأحواله واستخلصت من أحواله في الكلمة مايلي:

مواضع الحذف:

١- لم تحذف في موضع الفاء ، وإنّما حذفت وهي بدل من العين نحو: لم يَخفْ ، أو اللام نحو: أنت تَخْشَيْنَ.

٢- حذفت ألف ما الإستفهامية وجوباً نحو: فيم أنت؟ .

٣- حذفت شذوذاً ألف فاعل وبه وُجِّه :(الحَفَرَة) ،((وَهَذا مَلِحٌ أُجَاج)) وغيره. وكذلك ألف: أما والله ، قالوا أَمَ والله.

سبب الحذف:

١- إلتقاء الساكنين كما في الموضع الأول.

٢- الفرق بين ما الاستفهامية والموصولة كما في الموضع الثاني.

٣- التخفيف كما في الموضع الثالث، ولكثرة الاستعمال كما في حاش ، قالوا حاشَى.

٢- القلب:

١- الغالب على هذه الألف التي تقلب أنها زائدة ، وأنها قلبت واواً وياءً وهمزةً.

٢- تقلب واواً إنْ ضم ماقبلها نحو: ضُورِبَ ، وفي الوقف لغة بعضهم نحو: افْعَوْ.

٣- تقلب ياء إنْ وقعت إثر الكسرة نحو: مفاتيح جمع مفتاح، أو وقعت بعد ياء التصغير نحو: كُتَيِّب تصغير كتاب ، وفي إضافة المقصور إلى ياء المتكلم عند هذيل نحو: هُدَيّ.

٤- تقلب همزة إنْ تطرفت إثر ألف زائدة نحو: حمراء أو إذا وقعت بعد ألف مفاعِل نحو: رسائل.

أما حالة إمالته فقد ذكرت معنى الإمالة لغة واصطلاحا .
كما بيّنت أنّ الإمالة ليست لغة جميع العرب بل أشدهم حرصاً عليها بنو تميم .

ومن أسباب الإمالة ما يأتي:

١- كسرة قبل الألف نحو عِماد أو بعده نحو: عالِم وعابِد أو ياء قبلها .

٢- انقلاب الألف عن الياء .

٣- تشبيه الألف بالألف المنقلبة عن الياء . ويكون المقتضي للإمالة أقوى إن كان الحرف المتحرك بالكسرة بينه وبين الألف حرف،
وذلك لقربها إذ يكون فيه المقتضى أقوى مما بينه وبين الألف حرفان .
كذا يكون المقتضي للإمالة أكثر قوة إن تتابعت كسرتان نحو: جِلْبِلاب أو كسره وياء نحو: كيزان . وإن كان بين الكسرة والألف ثلاثة أحرف لم تجز الإمالة .

ومن أهم النتائج أيضا :

الأصول المرعية في الاعتلال كما يلي:

١- اللام أحق بالإعلال من العين .

٢- لا يجمع إعلالان على الكلمة ، فإن أعلّت العين لا تعلّ اللام والعكس .

وقد يجمع بين إعلالين في كلمة واحدة أو أكثر من إعلالين نحو أن يبني من: أويت مثل إجْرِد: إيْوٍ جاء ذلك في مسائل التمرين ، وفيه ثلاثة إعلالات ، ومثال ما وقع فيه إعلالان في الكلمة (تَوِين مضارع ودى مسنداً إلى ياء المخاطبة ، حذفت فيه الواو فاءً ، وحذفت الياء وهي لام عند إسناده إلى ياء المخاطبة ، واحتمل إعلالان لأنّ بينهما حاجزاً .

٣- ربط النحاة في الإعلال بين المصدر وفعله ،فقالوا: إنّ الفعل أصل للمصدر في باب الإعلال ،كما ربطوا بين الجمع ومفرده في ذلك كما يتضح في الدراسة .

*** *** *** *** ***


الفهارس

أولا: فهرس الآيات

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الصفحة
((ولا الضالين))	٧	الفاتحة	١	١٨٤
((ويمدهم في طغيانهم يعمهون))	١١	البقرة	٢	١١
((فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون))	٣٨	البقرة	٢	١٧٩
((فادع لنا ربك))	٦١	البقرة	٢	١٧
((ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون))	٧٨	البقرة	٢	٨٣
((لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون))	١٠٣	===	٢	٧٨
((وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا))	١٢٥	====	٢	٧٨
((ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات))	١٤٨	====	٢	٨٣
((الله لا إله إلا هو الحي القيوم))	٢٥٥	===	٢	٥١
((الله لا إله إلا هو الحي القيوم))	٢	آل عمران	٣	٥١
((وأنزل التوراة والإنجيل))	٣	آل عمران	٣	٤٥
((قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء))	٢٦	آل عمران	٣	١٧٠
((قال الحواريون نحن أنصار الله))	٥٢	آل عمران	٣	١٢١
((ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما ليس لكم به علم))	٦٦	آل عمران	٣	١٦٩
((فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع))	٣	النساء	٤	١٦٧
((إن يدعون إلا إناثا))	١١٧	النساء	٤	٣٦
((ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب))	١٢٣	النساء	٤	١٢٠
((إنا أنزلنا التوراة فيها هدى))	٤٤	المائدة	٥	٤٥
((قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله))	٦٠	المائدة	٥	٧٨

الآيــــة	رقمها	الســورة	رقمها	الصفحة
((جَعَلَ اللَّهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ))	٩٧	المائدة	٥	٤٨
((وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً))	١٢٥	الأنعام	٦	١١١
((قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ))	١٦١	الأنعام	٦	٤٨
((وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ))	١٠	الأعراف	٧	١٥٠
((حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا))	٣٨	الأعراف	٧	١٨٩
((وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ))	٤٢	الأنفال	٨	٢٠
((فَاقْعُدُوا مَعَ الخَالِفِينَ))	٨٣	التوبة	٩	١٦٦
((قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ))	٤٠	هــود	١١	١٧١
((وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ))	٤٢	هــود	١١	١٧٠
((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ))	٤	يــوسف	١٢	١٧١
((وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً))	٣١	يــوسف	١٢	١٦٦
((ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ))	٧٦	يــوسف	١٢	٣٥_٣٨
((قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ القَانِطِينَ))	٥٥	الحجر	١٥	١٦٥
((لَبَناً خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ))	٦٦	النحل	١٦	٣٠
((يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ))	٧١	الاسراء	١٧	١٧٦
((لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي))	٣٨	الكهف	١٨	١٨٩
((يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ))	٦	مريم	١٩	٤٠
((وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِءْياً))	٧٤	مريم	١٩	٥٠_١١٧
((فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ العَادُونَ))	٧	المؤمنون	٢٣	١٢١

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الصفحة
((وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً))	١٣	الفرقان	٢٥	١١١
((وكشفت عن ساقيها))	٤٤	النمل	٢٧	١٨٣
((قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين))	٢٨	القصص	٢٨	١١٨
((وقرن في بيوتكن))	٣٣	الأحزاب	٣٣	٢٧
((هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج))	١٢	فاطر	٣٥	٣٠-٦٧ + ٣-٢
((إنك ميت وإنهم ميتون))	٣٠	الزمر	٣٩	٢٩
((بلدة ميتاً))	١١	الزخرف	٤٣	٢٩
((ولم يعي بخلقهن))	٣٣	الأحقاف	٤٦	١١٩
((فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان))	٣٩	الرحمن	٥٥	١٨٤
((وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً))	٢٦	نوح	٧١	١٧
((قم الليل إلا قليلا))	٢	المزمل	٧٣	١٧٠
((وإذا الرسل أقتت))	١١	المرسلات	٧٧	٣٦
((عم يتساءلون))	١	النبأ	٧٨	١٦٤-١٨٨
((يقولون أإنا لمردودون في الحافرة))	١٠	النازعات	٧٩	١٦٥
((فيم أنت من ذكراها))	٤٣	النازعات	٧٩	١٦٤-١٧٣
((إن إلينا إيابهم))	٢٥	الغاشية	٨٨	٤٨
((ارجعي إلى ربك راضية مرضية))	٢٨	الفجر	٨٩	٦٣
((في عمد ممددة))	٩	الهمزة	١٠٤	١١
((ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل))	١	الفيل	١٠٥	١٧٢
((لم يلد ولم يولد))	٣	الإخلاص	١١٢	٨٢
((إله الناس))	٣	الناس	١١٤	١٦٨

ثانيا : فهرس الأحاديث

الحديث	رقم الصفحة
١- ((أَعْنَقَ لِيَمُوتَ))	١٧٨
٢- ((إِذا ذُكِرَ الصالحون فحيهلا بِعُمَرَ))	١٨٨
٣- ((إِنَّه يخرج من ضِئْضِئِ هذا قومٌ يتلون كتاب الله ليّناً رطباً))	١٢
٤- ((زُوِيَتْ لِيَ الأرضُ فرأيتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها))	٥٠
٥- ((يَتْلُونَ كتابَ اللهِ ليّناً))	١٢

ثالثا : فهرس الأشعار

القافية	البحر	القائل	رقم الصفحة
		(ب)	
وشَبا	البسيط	ابن كثوة[1]	١٨٣
		(ت)	
احمارّتِ	الطويل	كثير عزة	١٨٤
فاذهأمّتِ	الطويل	كثير عزة	١٢٥
استبلّتِ	الطويل	كثير عز)	١٢٥
		(د)	
نَقْدُ	الطويل	ذو الرّمة[2]	١١٧
رمادِ	الوافر	لحسان بن ثابت	١٨٧
المدادِ	الوافر	الفرزدق	٢٤
		(ر)	
الإبَرْ	الطويل	طرفة بن العبد	٤٤
قُتَرة	المديد	امرؤ القيس	٤٦
تُعارا	الوافر	عمر بن احمد الباهلي	٨٦
		(ض)	
القوارضا	الطويل	الأعشى ميمون قيس	٤٣

---

(١) أو كثير.

(٢) أو عمارة بن عقيل أو الفرزدق.

القافيـة	البحر	القائل	رقم الصفحة
	(ع)		
مصرعُ	الكامل	أبوذؤيب الهذلي	١٧٩
	(ف)		
القوافِ	المتقارب	الأعشى ميمون قيس	١٨٩
	(ق)		
يترقرقُ	الطويل	ذو الرمة	٦٤
	(ل)		
غليلاً	الكامل	جرير	٢٧
ومالُ	الوافر	قحيف العقيلي	١٦٨
ذُبالِ	الكامل	تميم بن مقبل	٩٧
الرجالِ	الوافر	لا يعرف قائله	١٦٨
طِيالُها	الطويل	أنيف بن زبان النبهاني (١)	٥٣
	(م)		
المعاجمُ	الطويل	للأعشى ميمون قيس	٥٠
حُومُ	البسيط	علقمة بن العبد	١١٦
سلامُها	الطويل	أبوالغمر الكلابي	٨٩
مَغيومُ	البسيط	علقمة بن عبده	١٥٣
والنَّعمِ	البسيط	تميم بن مقبل	٣٨

(١) أو النهشلي.

القافيــــة	البحــر	القائـــل	رقم الصفحة
		(ن)	
مَغْيونُ	الكامل	العباس بن مرداس السلمي	١٥٤
لَـوَانِيِّ	الــوافــر	لا يــعرف قائله	١٧٩
ليعجزوني	الوافــر	أبوجندب بن مرة الهذلي	٣٩
		(ى)	
عَـاديـا	الطويــل	عبد يغوث بن وقاص الحارثي	٦٣
العَطَايـا	الــوافــر	أعصر بن سعد (١)	١٦٩
قـنَـبَّـا	الوافــر	المنخل اليشكرى	١٨٠
صـديَّـا	الوافــر	المنخل اليشكرى	١٨٠
الصَّحـاريَّـا	الهــزج	الوليد بن يــزيــد	١٧٧
فتَـعــيِّ	الكامــل	الوليد بن يزيد	١١٩

(١)أو المستوغر بن ربيعة ·

رابعا : فهرس الأرجاز

القافية	القائل	رقم الصفحة
	(د)	
صردا	الراجز هو الضب فيما تزعم العرب	١٦٥
أن يردا	= = = = = = = = = = = = =	١٦٥
عردا	= = = = = = = = = = = = =	١٦٦
بردا	= = = = = = = = = = = = =	١٦٦
العاردا	أبو النجم	١٦٦
	(ر)	
بالعواور	جندل بن المثنى الطهوى	٥٨
تيمقوري	العجاج	٤٥
	(م)	
العألمُ	العجاج	١٨٢
خأتمُ	العجاج	١٨٣
اسلمي	العجاج	١٨٢
	(و)	
نروى	ــــ	١٣٩
السعوى	ــــ	١٣٩

القافيـــة	القائـــل	رقم الصفحة
	(ى)	
الدلـيُّ	من الخمسين لا يعرف قائله	٦١
الغضبيّ	محمد بن الحبيب	١٨٩
طغـيْ	==== ====	١٨٩
بالقَنيْ	==== ===	١٨٩
قحطبيْ	=========	١٨٩
المنصبي	=========	١٨٩
غـلـيْ	=========	١٨٩

خامسا : فهرس أنصاف الأبيات

البيت	القائل	رقم الصفحة
(ب)		
وكأنها تفاحة مطيوبة	أبو عمرو بن العلاء	١٥٣
(ف)		
والمسك في عنبره مدووف	—	١٠٠
(ل)		
مثل النقا لبده ضرب الطلل	—	١٦٨

ثامنا : فهرس الأعلام

(أ)

د. ابراهيم أنيس: ١_ ٣ _ ١٤ _ ١٥ _ ٢٢ _ ٩٩ .

ابراهيم الثقفي: ١٦٦ .

ابن الأثير: ١٢_ ٥٠ _ ١٧٨ _ ١٨٨ .

ابن الأحمر الباهلي "عمرو": ٨٦ .

ابن اسحاق عبدالله : ١٧٨ .

ابن الأعرابي: ٨٩ _ ١١٧ _ ١٥٢ _ ١٦٧ .

ابن الأنباري "أبوالبركات": ٥٨ _ ١٧٠ _ ١٧٦ .

ابن الجزري: ٣٦ .

ابن جني : ٢ _ ٣ _ ١٦ _ ١٩ _ ٢١ _ ٢٢ _ ٢٨ _ ٢٩ _ ٣٠ _ ٣٢ _ ٣٥ _ ٣٦ _ ٣٧ _ ٣٩ _ ٤١ _ ٤٤ _ ٤٥ _ ٤٦ _ ٥٠ _ ٥١ _ ٥٣ _ ٥٤_ ٥٥ _ ٥٦ _ ٥٨ _ ٦١ _ ٦٣ _ ٦٥ _ ٦٦ _ ٧٨ _ ٨٢ _ ٨٣ _ ٨٤_ ٨٧_ ٨٩ _ ٩٠ _ ٩٢ _ ٩٧ _ ١٠٠ _ ١٠١ _ ١٠٧ _ ١٠٨ _ ١١٤ _ ١١٥ _ ١١٦ _ ١١٧ _ ١١٨ _ ١١٩ _ ١٢٠ _ ١٢١ _ ١٢٤ _ ١٢٨ _ ١٣١ _ ١٣٣ _ ١٣٤ _ ١٣٥ _ ١٣٧ _ ١٣٩ _ ١٤٦ _ ١٤٧ _ ١٤٩ _ ١٥٢ _ ١٥٣ _ ١٥٤ _ ١٥٥ _ ١٥٨ _ ١٥٩ _ ١٦٠ _ ١٦١ _ ١٦٥ _ ١٦٦ _ ١٦٧ _ ١٦٨ _ ١٦٩ _ ١٧٠ _ ١٧١ _ ١٧٢ _ ١٧٦ _ ١٧٧ _ ١٧٨ _ ١٧٩ _ ١٨٠ _ ١٨١ _ ١٨٣ _ ١٨٤ _ ١٨٥ _ ١٨٨ _ ١٨٩ _ ١٩١ .

ابن الحاجب: ٥ _ ٢٦ _ ٥٣ _ ٩٠ _ ١٠١ _ ١٠٧ _ ١١٠ _ ١٥٩ .

ابن حنبل_ أحمد: ١٨٩ .

ابـن خالويه : ٢٧ ـ ٤٠ ـ ٩٩ ٠

ابـن دريـد : ٤ ٨٧ ـ ١٨٠ ٠

ابـن رشـيق: ١٨٢ ٠

ابـن السـراج: ٥٨ ـ ٨٣ ـ ٨٨ ـ ٩١ ـ ٩٥ ـ ١١٠ ـ ١٧٠ ـ ١٨٩ ـ ١٩٢ ٠

ابن السكيت : ١٧ ـ ١٨ ـ ٣٧ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٩٩ ـ ١٢٤ ٠

ابن سلاّم الجمحي: ١٦٠ ٠

ابن سُورَه : ٥٠ ٠

ابن السيرافي: ٥٨ ـ ٦٣ ـ ٩٦ ـ ٩٧ ٠

ابن سيده : ١٧ ـ ٢٥ ـ ٢٦ ـ ٤٤ ـ ٥٨ ـ ٦١ ـ ٨٧ ـ ٩٧ ـ ١١٠ ـ ١١٦ ـ ١٦٦ـ
١٦٨ ـ ١٨٤ ٠

ابن سيرين: ١٣٧ ٠

ابن الشجرى: ١٩ ـ ٢٩ ـ ٥٣ ـ ٨٧ ـ ١٥٣ ـ ١٥٥ ـ ١٧١ ـ ١٧٩ ـ ١٨٧ ٠

ابن عامر: ٤٨ ـ ١٦٢ ـ ١٧١ ٠

ابن عباس: ١٣٧ ـ ١٧٠ ٠

ابن عصفور: ٢٤ ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٦ ـ ٥٣ ـ ٥٨ ـ ٦٣ ـ ٦٦ ـ ٨٧ ـ
٨٩ ـ ١٠١ ـ ١١٦ ـ ١١٧ ـ ١٥٣ ـ ١٦٨ ـ ١٧١ ـ ١٧٧ ـ ١٧٩ـ١٨٣٠

ابن عقيل : ٨٩ ـ ١٠١ ـ ١٧٩ ٠

ابن فارس أحمد : ١٨٩ ٠

ابن قتيبة "محمد مسلم" : ٥٣ ـ ٨٦ ٠

ابن القطّاع: ٣١ ـ ٤٦ ٠

ابن كشوة : ١٨٣ ٠

ابن كثير : ١١١ ٠

ابن مالك: ٥ ـ ٢٦ ـ ٧٢ ـ ١٠١ ٠

ابن مجاهد: ٤٠ ـ ٥٠ .

ابن محيصن: ٢٩ .

ابن مقبل تميم: ٣٧ ـ ٩٧ ـ ١١٧ .

ابن منظور: ٤ ـ ٧ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ٢٤ ـ ٢٦ ـ ٢٩ ـ ٣١ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٥٠ ـ ٥٣ ـ
٥٨ ـ ٦١ ـ ٦٣ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ٩٧ ـ ٩٩ ـ ١٠٠ ـ ١١٦ ـ ١١٩ ـ ١٢٥ ـ
١٣٧ ـ ١٥٣ ـ ١٥٤ ـ ١٦١ ـ ١٦٦ ـ ١٦٨ ـ ١٧١ ـ ١٧٩ ـ ١٨٢ ـ
٢٨٣ ـ ١٨٧ ـ ١٩٠ .

ابن الناظم: ١٥٤ .

ابن هشام: ٢٧ ـ ٦٤ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ١٠١ ـ ١٧١ ـ ١٧٩ ـ ١٨٨ .

ابن وثّاب "يحيى": ١٦٥ ـ ١٦٧ .

ابن يعيش: ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٦ ـ ٢٨ ـ ٣١ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ
٥٣ ـ ٥٨ ـ ٦١ ـ ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٧ ـ ٨٩ ـ ١٠٠ ـ ١١٠ ـ ١١٦ ـ ١١٧ ـ
١٧٩ ـ ١٨٢ ـ ١٨٤ ـ ١٨٧ ـ ١٩٠ .

أبوبكر: ٢٠ .

أبوبكر الأنباري "محمد بن القاسم": ٥٣ ـ ١٣١ .

أبوتمام "محمد بن أوس الطائي": ١٥٤ .

أبوجعفر "محمد بن علي": ٧٠ .

أبوجعفر يزيد: ٢٩ ـ ١٧١ .

أبوجعفر اللبلبي: ٩٣ ـ ٩٤ .

أبوجندب بن مرة الهذلي: ٣٩ .

أبوحيّان: ١٧ ـ ٢٩ ـ ٣٦ ـ ٤٠ ـ ٤٨ ـ ١٧٩ .

أبوالحسن: ١٧١ .

أبوحيوة: ١٦٥ .

أبوذؤيب الهذلي: ١٧٩ .

أبوزكريا الفرّاء: ٧٦ ـ ١١٩ ـ ١٧٩ ـ ١٨٠ ـ ١٨٧ .

أبوزيد: ٢٠ ـ ١٥٣ ـ ١٨٤ .

أبوشامة عبدالرحمن بن اسماعيل: ١١ .

أبوالطفيل: ١٧٩ .

أبوالطيب اللغوى: ٥٣ .

أبوعبدالله جعفر بن محمد: ١٧٠ .

أبوعبدالرحمن: ١٧٢ .

أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد: ١٩ ـ ٢٢ ـ ٥٣ ـ ٦١ ـ ١٠١ ـ ١٥٢ـ١٥٣ ـ ١٥٤ ـ ١٥٥ ـ ١٥٩ ـ ١٨٩ .

أبوعبيدة التيمي: ٤٤ ـ ١٨٢ .

أبوعبيدالله بن عمران المرزباني: ١٨٢ ـ ١٨٣ .

أبوعبيدالقاسم بن سلاّم: ١٨٨ .

أبوعثمان المازني: ٣٢ ـ ٦٠ ـ ٧٠ ـ ٨٣ ـ ١٤٨ ـ ١٥٢ ـ ١٥٣ ـ ١٥٥ ـ ١٦١ـ ١٧٠ ـ ١٨٣ .

أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ: ٤٤ .

أبوالعلاء المعرّي: ١٧٩ ـ ١٨٠ .

أبوعلي الفارسي: ٥٨ ـ ٩٨ ـ ١٠١ ـ ١٣١ ـ ١٥٠ ـ ١٦٣ ـ ١٦٤ ـ ١٧٦ـ١٧٧ ـ ١٨٧ ـ ١٨٩ ـ ١٩١ .

أبوعلي القالي: ٣٧ ـ ٤٢ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٧٦ ـ ٨٧ ـ ١٢٦ .

أبوعمرو بن العلاء: ٣٦ ـ ١٥٣ ـ ١٦٥ ـ ١٦٦ .

أبوالفرج البصري: ٥٣ .

أبوالفرج الأصفهاني: ١٥٤ .

أبوالقاسم بن فيرة الشاطبي: ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ ٤٠ ـ ٥٠ ـ ٥١ ـ ٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٧ ـ ٥٩ ـ ٦٠ ـ ٦١ ـ ٦٥ ـ ٦٦ ـ ٧٤ ـ ٧٦ ـ ٧٧ ـ ٩٩ ـ ١٠٠ ـ ١١٢ ـ ١٢٤ ـ ١٢٥ ـ ١٢٧ ـ ١٢٩ ـ ١٣٠ ـ ١٣٣ ـ ١٣٦ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٥٢ ـ ١٥٣ ـ ١٥٥ ـ ١٥٦ ـ ١٧٥ ـ ١٧٧ .

أبوالقاسم الحسن بن بشر الآمدى: ١٦١ .

أبوالقاسم الزجاجي: ٥٨ ـ ٦٤ ـ ١١٧ ـ ١٣١ ـ ١٦٨ .

أبوالقاسم محمود الزمخشرى: ٣٧ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٤٨ ـ ٥٣ ـ ٥٨ ـ ٨٧ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ١١٧ ـ ١٨٢ ـ ١٨٩ .

أبومحمد اليزيدي: ٣٦ .

أبومنصور الأزهري: ٢ ـ ٣ ـ ١٩٠ .

أبومنصور الجواليقي: ٢٤ ـ ٦٣ ـ ٨٧ .

أبوالنجم الكلابي: ٨٩ ـ ١٦٥ .

أبوهلال العسكري: ٤٤ .

أثال بن عبده بن الطيب: ٥٣ .

أحمد بن محمد عبدالغني الدمياطي: ٢٩ ـ ٣٦ ـ ٤٨ .

أحمد علم الدين الجندي: ١٧ ـ ١٨ ـ ١٥٣ .

الأخفش: ٢٩ ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ ٥٠ ـ ٥٧ ـ ٧٦ ـ ٧٧.

الأزهري خالد: ٢٥ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٦ ـ ٥٨ ـ ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٧١ ـ ٧٦ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ١١٧ ـ ١٢٩ ـ ١٥٨ ـ ١٥٣ ـ ١٧٩ ـ ١٨٧ .

الأشموني: ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٥٣ ـ ٥٨ ـ ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٥ ـ ٧٠ ـ ٧٢ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ١٠١ ـ ١١٥ ـ ١١٧ ـ ١١٩ ـ ١٥٣ ـ ١٧١ ـ ١٨٧ .

الأصمعي: ١٥٣ .

الأعرج: ١٧١ .

الأعرابي: ١٧١ .

الأعشى ميمون قيس: ٤٣ ـ ٥٠ ـ ١٨٩ .

الأعرج: ١٧١ .

الأعمش: ٦٤ ـ ١٦٧ .

أعصر بن سعد بن قيس عيلان: ١٦١ .

امرؤ القيس بن حجر الكندى: ٢٦ .

أنيف بن زبّان النبهاني: ٥٣ .

أيوب السّختياني: ٢٠ .

البحتري: ١٦١ .

البزّى: ٢٠ .

البطليوسي: ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢٤ ـ ٨٧ ـ ٩٩ .

البكري: ٦٤ .

التبريزي: ١٥٤ .

الترمذي: ٥٠ .

التفتازاني: ٧٧ ـ ٩٩ .

ثويه بن المضرّس : ٥٣ .

ثعلب أبو العباس أحمد : ١١ .

الثقفي: ٣٠ .

الجاربردى: ٢٦ ـ ٨٩ .

جرير: ١٣١ ـ ١٨٧ .

جندل بن المثنى الطهوي : ٥٨ .

الجوهري: ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٩٩ ـ ١٠٠ .

الحريري: ١٠١ .

حسّان بن ثابت : ١٨٧ .

حسّان بن المنذر: ١٨٧ .

الحسن: ٢٩ ـ ٧٨ ـ ١١٨ .

الخليل: ٣ ـ ٥١ ـ ١٣٤ ـ ١٣٨ ـ ١٤٩ ـ ١٦٩ .

ذو الرّمّة: ٦٤ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ١١٧ .

الرضي : ٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ١٠ ـ ١١ ـ ١٨ ـ ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢٤ ـ ٢٥ـ ٢٦ـ
٢٧ ـ ٣١ ـ ٣٣ ـ ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٣٩ ـ ٤٠ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٤ـ ٤٥ـ
٤٦ ـ ٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٦ ـ ٥٧ ـ ٥٨ ـ ٥٩ ـ ٦٠ ـ ٦٤ـ ٦٥ ـ ٦٦ـ
٦٧ ـ ٧٤ ـ ٧٦ ـ ٧٧ ـ ٧٨ ـ ٨٠ ـ ٨١ ـ ٨٦ ـ ٨٧ ـ ٨٩ ـ ٩٠ـ
٩٢ ـ ١٠١ ـ ١٠٧ ـ ١١١ ـ ١١٢ ـ ١١٣ ـ ١١٥ ـ ١١٩ ـ ١٢٠ ـ
١٢٤ ـ ١٢٨ ـ ١٢٩ ـ ١٣١ ـ ١٣٢ ـ ١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٦ ـ ١٣٨ـ
١٤٣ ـ ١٤٥ ـ ١٥٥ ـ ١٥٨ ـ ١٥٩ ـ ١٦٢ ـ ١٦٣ ـ ١٦٤ ـ ١٦٥ـ
١٧٥ ـ ١٧٧ ـ ١٧٨ ـ ١٩١ ـ ١٩٨ .

الزبيدي: ٢٩ ـ ١٠٠ .

الزجّاج: ١٦ ـ ٤٥ ـ ٩٧ .

زكريا الأنصاري: ٢٦ .

الزنجاني: ٩٩ .

السجستاني أبوحاتم سهل بن محمد : ١٣٠ .

السرقسطي: ١٩ ـ ٢٠ ـ ٣١ .

السُدّي: ١٧٠ .

السُّكَّري : ١٨٨ .

سيبويه : ١ ـ ٢ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ١٥ ـ ١٦ ـ ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٦ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ ٣٣ ـ ٣٥ ـ ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٣٩ ـ ٤٠ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٤٧ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ ٥٦ ـ ٥٧ ـ ٦٠ ـ ٦١ ـ ٦٢ ـ ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٥ ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ ٧٠ ـ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٧٨ ـ ٨٠ ـ ٨٣ ـ ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٨٧ ـ ٨٨ ـ ٨٩ ـ ٩١ ـ ٩٥ ـ ٩٦ ـ ٩٧ ـ ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ ١٠٤ ـ ١٠٧ ـ ١٠٩ ـ ١١٠ ـ ١١١ ـ ١١٢ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ ١١٥ ـ ١١٦ ـ ١١٧ ـ ١١٩ ـ ١٢٣ ـ ١٢٥ ـ ١٢٨ ـ ١٣٠ ـ ١٣١ ـ ١٣٤ ـ ١٣٦ ـ ١٣٨ ـ ١٤٢ ـ ١٤٦ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨ ـ ١٤٩ ـ ١٥٠ ـ ١٥١ ـ ١٥٢ ـ ١٥٥ ـ ١٥٦ ـ ١٥٨ ـ ١٦٨ ـ ١٧٦ ـ ١٩٢ .

السيرافي: ٢٥ ـ ١٥٣ ـ ١٧٢ .

السيوطي: ١٨ ـ ١٩ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٢٩ ـ ٣٣ ـ ٦٠ ـ ٧٠ ـ ٧١ ـ ٧٦ ـ ٨٠ ـ ٨١ ـ ١٠٠ ـ ١٠١ ـ ١١٩ ـ ١٧١ ـ ١٧٩ ـ ١٩٢ .

الشنقيطي : ٢٧ ـ ١١٩ .

الصبّان: ١١٥ .

الطنطاوي "محمد" : ٣٢ .

طرفة بن العبد: ٤٤ .

طلحة بن مصرّف: ١٦٥ ـ ١٦٧ .

عائشة : ٣٦ .

عاصم الجحدري: ١٧٩ .

العبّاس بن مرداس السُّلَمي: ١٥٣ .

العباسي عبدالرحيم بن أحمد : ١٥٥ .
عبدالخالق عظيمة : ١٨ ـ ١٩ ـ ٢٠ ـ ٤٠ .
عبدالسميع شبانه : ٨ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ١٢ ـ ٤٠ ـ ٤١ ـ ٤٦ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٢ـ
٥٣ ـ ٥٤ ـ ٥٦ ـ ٥٧ ـ ٥٩ ـ ٦٢ ـ ٦٣ ـ ٦٥ ـ ٦٧ ـ ٧٠ـ
٧١ ـ ٧٢ ـ ٧٣ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٧٧ ـ ٨٠ ـ ٨٥ـ١١٥ـ
١٢٤ ـ ١٢٨ ـ ١٣٠ ـ ١٥١ ـ ١٥٦ ـ ١٦٢ ـ ١٧٥ ـ ١٨١ ـ
١٨٢ .
عبدالفتاح شلبي: ١٨٩ ـ ١٩١ .
عبدالقادر البغدادي: ٢٧ ـ ٤٦ ـ ٥٣ ـ ٥٨ ـ ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٨٧ ـ ٨٩ ـ ٩٠ـ ٩٩ـ
١٠٠ ـ ١٢٥ ـ ١٥٥ ـ ١٦٦ ـ ١٦٨ ـ ١٧١ ـ ١٧٧ ـ ١٧٨ـ
١٨٢ ـ ١٨٧ .
عبد يغوث بن وقّاص الحارثي: ٦٣ .
العجاج : ٤٥ ـ ٥٨ ـ ١٨٢ ـ ١٨٣ .
عروة بن الزبير: ١٧٠ .
عكرمة : ١٨٨ .
علقمة بن عبده الفحل: ١١٦ ـ ١٥٣ .
الامام علي بن أبي طالب: ٧٨ ـ ١٧٠ .
علي محمد الهروى: ٨٧ ـ ١٨٧ .
عمارة : ١١٧ .
عمرو بن عبيد : ١٨٤ .
عيسى بن عمر الثقفي: ١٧٩ .
العيني: ٢٧ ـ ٤٤ ـ ٥٣ ـ ٥٨ ـ ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ١١٧ ـ ١٥٣ ـ ١٧٩ ـ
١٨٧ .
الفارابي: ٢٦ ـ ٢٧ .

الفرزدق : ٢٤ _ ١١٧ ٠

الفيومي" أحمد" : ٢٧ _ ٢٨ ٠

الفيروزي آبادي: ٣٩ ٠

القحيف العقيلي: ١٦٨ ٠

القرطبي: ٢٩ _ ٦٤ _ ١٨٤ ٠

قطرب : ١٦٨ ٠

كثير : ١٢٥ _ ١٨٣ _ ١٨٤ ٠

الكسائي: ١٠٠ _ ١١٦ _ ١٦٢ ٠

كليب بن عُييمة السلمي: ١٥٤ ٠

د٠كمال بشر: ٢٢ _ ١٠٨ _ ١٥٨ _ ١٦٠ ٠

اللحياني: ١٨٤ ٠

مالك بن دينار: ١٦٦ ٠

د٠محمد ابراهيم البنّا : ١ _ ٢ _ ١٥ _ ١٦ _ ٩٩ ٠

محمد بن حبيب: ١٨١ ٠

محمود الآلوسي: ١٨٨ ٠

المرادي: ١٨٨ ٠

المرزوقي: ٧٨ _ ١٨٩ ٠

المستوغر بن ربيعة : ١٦١ ٠

المغيرة : ١٦٧ ٠

المفضّل الضبّي: ٦٣ _ ١١٦ _ ١٧٩ _ ١٨٣ ٠

مكي القيسي: ١١ _ ٢٨ _ ٢٩ _ ٣٦ _ ٤٨ _ ١١٣ _ ١٦٢ _ ١٦٦ _ ١٦٧ _ ١٩٠ _
١٩١ ٠

المنخل اليشكري: ١٨٠ ٠

الميداني: ٤ ـ ٥ ـ ١٢ ـ ١٩ ـ ٢٦ ـ ٨٩ .

نشوان بن سعيد الحميري: : ٥٣ .

نقره كار: ٢٧ .

النووي: ١٢ ـ ٧٧ ـ ٨٧ ـ ٩٩ .

الوليد بن يزيد: ١٧٧ .

يس زين الدين: ٥٨ ـ ٨٧ .

فهرس الأماكن والبلدان

١- الحجاز: ٣٩ - ١٩٠ .

٢- حُزْوَى : ٦٤ .

٣- الطائف ٣٩ .

٤- وَجّ : ٣٩ .

فهرس القبائل والجماعات

- أهل الحجاز: ١٩١

- بنو تميم: ٦٨ - ١٥٢ - ١٩١

- بنو عامر: ١٧ - ١٩ - ٢٦

- خُنْدُف: ١٨٢

هُذيل: ١٧٨


المراجع والمصادر
بيومي

المصادر والمراجع

١- المخطوطات:

١- (المقاصد الشافية شرح خلاصة الكافية): لأبي إسحاق الشاطبي
المجلد الخامس - مصورة بمركز البحث العلمي عن الخزانة الملكية
بالرباط .

٢- المطبوعات:

(الهمزة)

٢ - (الإبدال): لأبي يوسف يعقوب بن السكيت .
تقديم وتحقيق: د. حسين محمد شرف.
مراجعة: الأستاذ علي النجدي ناصف .
١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .

٣-(إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع)
لأبي شامة الدمشقي
تحقيق وتقديم وضبط: ابراهيم عطوة عوض .
١٤٠٢هـ-١٩٨١م .

٤- (اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر)
للشيخ: أحمد الدمياطي الشهير بالبناء.
رواه وصححه وعلق عليه: علي محمد الضباع.
طبع: عبدالحميد أحمد حنفي. بدون تاريخ.

٥- (أدب الكاتب) لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة.
حققه وعلق على حواشيه ووضع فهارسه محمد الدالي.
الطبعة الأولى - ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م - مؤسسة الرسالة - بيروت.

٦- (أساس البلاغة): لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري.
الطبعة الثانية - ١٩٧٢م - مطبعة دار الكتب المصرية.

٧- (الأشباه والنظائر في النحو): لجلال الدين السيوطي.
حققه: طه عبدالرؤوف سعد.
طبعة جديدة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م - شركة الطباعة المتحدة.
الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م - دار الحديث للطباعة - بيروت.

٨- (إصلاح المنطق): لابن السكيت.
تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون.
الطبعة الثالثة - دار المعارف بمصر - عام ١٩٧٠م.

٩- (الأصوات اللغوية): د. إبراهيم أنيس.
الطبعة الخامسة - ١٩٧٩م - مكتبة الأنجلو المصرية.

١٠- (الأصول في النحو): لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج.
تحقيق الدكتور: عبدالحسين الفتلي.
الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١١- (الاعراب سمة العربية الفصحى): للأستاذ الدكتور محمد ابراهيم البنا - دار الاصلاح للطبع والنشر والتوزيع - مصر - ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٢- (اعراب القرآن): المنسوب الى الزجاج.
تحقيق ودراسة ابراهيم الأبياري.
دار الكتب الاسلامية - دار الكتاب المصري - القاهرة - دار الكتاب اللبناني - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٣- (الأفعال): لأبي عثمان السرقسطي.
الجزء الأول - تحقيق: د. حسين محمد شرف، و د. محمد مهدي علام.
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
الجزء الرابع: الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٤- (الأفعال): لابن القطاع .
الطبعة الأولى- ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م- عالم الكتب بيروت.

١٥- (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب) لابن السِّيد البطليوسي.
دار الجيل - بيروت - لبنان- ١٩٧٣ م.

١٦- (الإمالة في القراءات واللهجات العربية).
د. عبدالفتاح اسماعيل شلبي .
الطبعة الثالثة: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م . دار الشروق - جدة.

١٧- (الأمالي الشجرية): لأبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي المعروف بابن الشجري - دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت جزءان بدون تاريخ.

١٨- (الأمالي): لأبي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي- دار الفكر.

١٩- (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين).
لكمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري النحوي.
المكتبة التجارية الكبرى - بمصر - الطبعة الرابعة-١٣٨٠هـ -١٩٦١م.

٢٠- (أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك): لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري.
تحقيق: محي الدين عبدالحميد - الطبعة الخامسة-١٩٦٦- دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان - مصور عن طبعة مصر.

٢١- (الإيضاح في شرح المفصل):
لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي .
تحقيق وتقديم :د.موسى بناي العليلي .
مطبعة العاني - بغداد- بدون تاريخ .

٢٢- (الإيضاح في علل النحو): لأبي القاسم الزجاجي.
تحقيق : د. مازن المبارك.
الطبعة الثالثة - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م - دار النفائس - بيروت.

(ب)

٢٣- (البحر المحيط): لأثير الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي الشهير بأبي حيان.
الطبعة الثانية - ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - مصورة عن طبعة سلطان عبدالحفيظ سلطان - المغرب ١٣٢٨هـ.

٢٤- (بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال) :لأبي جعفر اللبلي.
تحقيق : جعفر ماجد.
الدار التونسية للنشر.

(ت)

٢٥- (تاج العروس من جواهر القاموس): لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدى.
الطبعة الأولى - ١٣٠٦هـ - المطبعة الخيرية بمصر - عشرة أجزاء ،
ومنشورات مكتبة الحياة بيروت ،وطبعة المطبعة الخيرية بمصر - الطبعة الأولى ١٣٠٦هـ.

٢٦- (تدريج الأداني الى قراءة شرح السعد التفتازاني على تصريف الزنجاني): للشيخ عبدالحق سبط العلامة النووى الثاني.

دار إحياء الكتب العربية - بدون تاريخ.

٢٧- (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد): لابن مالك.

حققه وقدم له : د. محمد كامل بركات.

الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر: ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٢٨- (تصريف الأسماء): لمحمد الطنطاوى .

الطبعة الخامسة : ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥م - مطبعة وادى الملوك.

٢٩- (التصريف الملوكي): لأبي الفتح عثمان بن جني النحوى .

عني بتحقيقه : محمد سعيد بن مصطفى النعسان- مفتي حماة السابق.

علق عليه : أحمد الخاني،ومحي الدين الجراح.

الطبعة الثانية- ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠ م.

٣٠-(تفسير القرطبي: المسمى الجامع لأحكام القرآن): لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي .

الطبعة الثالثة- مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية- دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة- ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م . ج/١،و ج/١٥.

والطبعة الثانية : ج/١-٤،و ج-١٢- ١٦ بدون تاريخ.

٣١- (التكملة): لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي وهي الجزء الثاني من الايضاح العضدى .

تحقيق:د.حسن شاذلي فرهود.

عمادة شئون المكتبات - جامعة الرياض: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٢- (تهذيب اللغة): لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري.

الجزء الخامس.

تحقيق : عبدالله درويش.

مراجعة الأستاذ : محمد علي النجار.

الدار المصرية للتأليف والترجمة - بدون تاريخ - ٢٨٢-٣٧٠ هـ.

الجزء الخامس عشر بتحقيق الأستاذ/ ابراهيم الأبياري.

دار الكاتب العربي ١٩٦٧م.

(ج)

٣٣- (الجامع الصحيح - وهو سنن الترمذي): لأبي عيسى محمد بن عيسى ابن سورة.

دار احياء التراث العربي - بدون تاريخ.

٣٤- (جمهرة اللغة): لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري.

الجزء الأول - طبعة الأوفست - دار صادر بيروت - والأجزاء الثاني والثالث والرابع مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد.

الطبعة الأولى ١٣٤٥هـ.

٣٥- (حاشية يس على التصريح): بهامش ذلك الشرح.

دار الفكر- بيروت - بدون تاريخ.

٣٦- (الحجة في القراءات السبع) : لابن خالويه.

تحقيق:د.عبدالعال سالم مكرم.

الطبعة الثالثة- ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م- دار الشروق - بيروت.

(خ)

٣٧- (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) : لعبدالقادر البغدادي .
الطبعة الأولى - دار صادر - بيروت - بدون تاريخ .

٣٨- (الخصائص) : لأبي الفتح عثمان بن جني .
تحقيق : محمد علي النجار - الطبعة الثانية - دار الهدى للطباعة والنشر
بيروت - بدون تاريخ - مصورة عن طبعة مصر - ١٩٥٢م .

٣٩- (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) : للشيخ محمد عبدالخالق عظيمة .
القسم الثاني - مطبعة حسان القاهرة - ١٩٨٠م .

(د)

٤٠- (الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع) : لأحمد بن
الأمين الشنقيطي .
الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م - دار المعرفة للطباعة والنشر -
بيروت - لبنان .

٤١- (درّة الغواص في أوهام الخواص) : للقاسم بن علي الحريري .
تحقيق محمد أبو الفضل .
دار نهضة مصر للطبع والنشر - الفجالة .

٤٢- (ديوان الادب) لابي اسحاق الفارابي .

تحقيق : د احمد مختار عمر مراجعة د . ابراهيم انيس .

٤٣- (ديوان الاعشى الكبير) ميمون قيس .

دار صادر - بيروت - ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .

(س)

٤٤- (السبعه في القراءات) لابن مجاهد .

تحقيق د . شوقي ضيف .

الطبعه الثانيه ١٤٠٠هـ - دارالمعارف بمصر .

٤٤- (سر صناعة الاعراب): لأبي الفتح عثمان بن جني النحوي.
دراسة وتحقيق: د.حسن هنداوي- دار القلم للطباعة والنشر- دمشق
الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. جزءان.

٤٥- (السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه):
دراسة وتحقيق: د.عبدالمنعم فائز - دار الفكر - الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(ش)

٤٦- (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك).
تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد.
الطبعة السادسة عشرة - ١٩٧٤م/١٣٩٤هـ.
دارالفكر للطباعة والنشر - بيروت - أربعة أجزاء.

٤٧- (شرح أبيات سيبويه): لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن
عبدالله السيرافي.
حققه وقدم له: د.محمد علي سلطاني.
دارالمأمون للتراث - دمشق - ١٩٧٩م.

٤٨- (شرح أدب الكاتب): لأبي منصور موهوب أحمد الجواليقي.
قدم له: الأستاذ مصطفى صادق الرافعي.
دارالكتاب العربي - بدون تاريخ.

٤٩- (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك).
دار احياء الكتب العربية - بدون تاريخ.

٥٠- (شرح ألفية ابن مالك): لابن الناظم.
منشورات : ناصر خسرو - بيروت - ١٣١٢هـ.

٥١- (شرح التصريح على التوضيح): لخالد عبدالله الأزهرى.
دار الفكر - بيروت - بدون تاريخ.

٥٢- (شرح التفتازاني على متن الزنجاني): بهامش كتاب تدريج الأداني
الى قراءة شرح السعد على تصريف الزنجاني.
دار احياء الكتب العربية.

٥٣- (شرح الزجاجي - الشرح الكبير):لابن عصفور الاشبيلي.
تحقيق:د.صاحب أبو جناح.
دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل - ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٥٤- (شرح شافية ابن الحاجب): للجاربردى.

عالم الكتب - بيروت - بدون تاريخ .

٥٥- (شرح شافية ابن الحاجب): للرضي .

تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبدالحميد .

طبعة سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م- دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٦- (شرح شافية ابن الحاجب): لنقره كار.

عالم الكتب - بيروت - بدون تاريخ .

٥٧- (شرح شواهد الشافية) : لعبدالقادر البغدادى .

حققه : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبدالحميد .

طبعة سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م- دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٨- (شرح الشواهد الكبرى): للامام العيني. بهامش خزانة الأدب: للبغدادى.

دار صادر - بيروت - بدون تاريخ .

٥٩- (شرح شواهد المغني): لجلال الدين السيوطي.

ذيل بتصحيحات العلامة محمود الشنقيطي.

وقف على طبعه وعلق على حواشيه : أحمد ظافر كوجان.

لجنة التراث العربي - بدون تاريخ . جزءان.

٦٠- (شرح المفصل): لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش.
عالم الكتب - بيروت - مكتبة المتنبي - القاهرة - عشرة أجزاء .
بدون تاريخ.

٦١- (شرح المفضليات): لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي.
تحقيق: علي محمد البجاوى.
دار نهضة مصر للطبع والنشر- ثلاثة أجزاء.

(ص)

٦٢- (الصحاح) (تاج اللغة وصحاح اللغة):لاسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار.
طبع سنة : ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

٦٣- (صحيح مسلم بشرح النووي).
تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي .
القاهرة - بدون تاريخ.

(ع)

٦٤- (علم اللغة العام : الأصوات).
د. كمال بشر.
طبعة سنة ١٩٨٠م - دار المعارف بمصر- الطبعة السابعة .

(غ)

٦٥- (غاية النهاية في طبقات القراء): لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري.
نشره : جبرج شتراسر. الطبعة الثانية- ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
دار الكتب العلمية - بيروت.

٦٦ -(غريب الحديث): لأبي عبيد القاسم بن سلام .
حيدر آباد - الدكن بالهند - ١٩٦٤ م .

(ف)

٦٧- (الفائق في غريب الحديث والأثر): للزمخشري .
تحقيق: علي محمد البجاوي ،محمد أبوالفضل ابراهيم .
القاهرة- ١٩٧١م .

(ق)

٦٨ - (القاموس المحيط): للفيروز آبادي محمد مجد الدين محمد بن يعقوب
دار الفكر - بيروت .

٦٩ - (القواعد والتطبيقات في الإعلال والإبدال): لعبدالسميع شبانة .
الطبعة الثالثة- ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م- مطبعة الفتوح- بالقاهرة .

(ك)

٧٠- (الكامل في اللغة والأدب): لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف
بالمبرد .
مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

٧١ -(الكتاب): لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر .
تحقيق: عبدالسلام هارون. الطبعة الثانية- الجزء الأول سنة: ١٩٧٧ م -
الجزء الثاني سنة: ١٩٧٩م- الجزء الثالث سنة: ١٩٧٣م- الجزء الرابع
سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م- الجزء الخامس سنة: ١٣٩٧هـ -١٩٧٧م- الهيئة المصرية
العامة للكتاب .

٧٢ - (الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل):
لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري.
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت بدون تاريخ .

٧٣ - (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها): لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي.
تحقيق: د.محي الدين رمضان .
الطبعة الثانية - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م - مؤسسة الرسالة - بيروت.

(ل)

٧٤ - (لسان العرب): لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور.
دار صادر - بيروت .

٧٥ - (اللهجات العربية في التراث) القسم الثاني - النظام النحوي.
للدكتور أحمد علم الدين الجندي - الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٧٦ - (ليس في كلام العرب) للحسين أحمد بن خالويه .
تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار .
الطبعة الثانية - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .

٧٧- (مجاز القرآن) : لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي.
حققه : د. محمد فؤاد سزكين - مكتبة الخانجي بمصر- ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

٧٨- (مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي) : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي - كلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة أم القرى - العدد السادس - عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٧٩- (المحتسب في تبيين شواذ القراءات والايضاح عنها) : لأبي الفتح عثمان بن جني.
الجزء الأول: تحقيق علي النجدي ناصف، و د. عبدالحليم النجار، و د عبدالفتاح شلبي - القاهرة - ١٣٨٦هـ - لجنة احياء التراث الاسلامي بمصر.
والجزء الثاني: تحقيق: علي النجدي ناصف، و د. عبدالفتاح شلبي.
القاهرة - ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م - لجنة احياء التراث الاسلامي بمصر.

٨٠- (المخصص) : لأبي الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده.
دار الفكر.

٨١- (مختصر القراءات الشاذة من كتاب البديع) : لابن خالويه.
نشر: ج. برجشتراسر - المطبعة الرحمانية بمصر- ١٩٣٤م.

٨٢- (المزهر في علوم اللغة وأنواعها) : لجلال الدين السيوطي.
تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، و د. علي البجاوي، و محمد أبوالفضل.
دار احياء الكتب العربية - بدون تاريخ.

٨٣- (مسند الامام أحمد بن حنبل).
القاهرة - ١٣١٣هـ.

٨٤- (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي):

تأليف: د.أحمد بن محمد بن علي المقرى الفيومي.

تحقيق:د.عبدالعظيم الشناوى.

دار المعارف - ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م .

٨٥- (معاني القرآن): لأبي الحسن سعيد بن مسعده الأخفش الأوسط.

تحقيق:د.فائز فارس .

الطبعة الثانية - ١٤٠١هـ/١٩٨١م - الكويت - جزءان.

٨٦- (معاني القرآن): لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء.

الجزء الأول: تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، و محمد النجار.

الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الجزء الثاني: تحقيق محمد علي النجار .

الدار المصرية للتأليف والترجمة - ١٩٨٠م .

الجزء الثالث: تحقيق د.عبدالفتاح شلبي ،وعلي النجدى ناصف.

الهيئة العامة للكتاب - ١٩٧٢م .

٨٧- (معجم شواهد العربية): عبدالسلام هارون.

الطبعة الأولى: ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م- مكتبة الخانجي بمصر - جزءان.

٨٨- (معجم شواهد النحو الشعرية):للدكتور حنا جميل حداد .

دار العلوم للطباعة والنشر- الطبعة الأولى - ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

٨٩- (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع):

تحقيق مصطفى السقا - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

القاهرة - الطبعة الأولى - ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م .

٩٠- (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم).
وضعه : محمد فؤاد عبدالباقي.
دار احياء التراث العربي - بيروت.

٩١- (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث).
رتبه لفيف من المستشرقين.
نشره :د.أ . ى . ونسك و د . ى . ب سننج.
مطبعة بريل في مدينة ليدن - ١٩٤٣م - سبعة أجزاء.

٩٢- (معجم مقاييس اللغة): لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا .
تحقيق: عبدالسلام محمد هارون.
دار الفكر للطباعة والنشر - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

٩٣- (مغني اللبيب من كتب الأعاريب): لأبي محمد عبدالله جمال الدين ابن هشام الأنصارى.
تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد .
مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة - جزءان.

٩٤- (المغني في تصريف الأفعال): لمحمد عبدالخالق عظيمة .
دار العهد الجديد للطباعة - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م .

٩٥- (المفصل في علم العربية): لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشرى.
الطبعة الثانية - دار الجيل للطباعة - بيروت - لبنان.

٩٦- (مقال الدكتور أحمد علم الدين الجندى ثلاثة مصطلحات في دراسة اللهجات): مجلة البحث العلمي - العدد السادس- ١٤٠٣-١٤٠٤هـ.

٩٧- (مقال الدكتور محمد البنا) نقد كتاب المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف - مجلة البحث العلمي - العدد السادس ١٤٠٣-١٤٠٤هـ.

٩٨- (المقتضب): لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد.
تحقيق: عبدالخالق عظيمة.
عالم الكتب - بيروت.

٩٩- (الممتع في التصريف): لابن عصفور.
تحقيق: فخر الدين قباوة.
الطبعة الثالثة - ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م - دار الآفاق الجديدة - بيروت جزءان.

١٠٠- (من أسرار اللغة): د. ابراهيم أنيس.
الطبعة الخامسة ١٩٧٥م - مكتبة الأنجلو المصرية.

١٠١- (مناهج الكافية في شرح الشافية):لشيخ الاسلام زكريا الأنصارى.
بهامش شرح الشافية لنقره كار.
عالم الكتب - بيروت - بدون تاريخ.

١٠٢- (المنصف): لأبي الفتح عثمان بن جني.
تحقيق : ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين.
الطبعة الأولى - ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - ثلاثة أجزاء.

(ن)

١٠٣- (نتائج الفكر في النحو):لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي. تحقيق: د.محمد ابراهيم البنّا.
منشورات جامعة قاريونس - دار الشروق - بيروت - ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

١٠٤_ (نزهة الطرف في علم الصرف): لأحمد بن محمد الميداني صاحب مجمع الأمثال.

تحقيق: د. محمد عبدالمقصود درويش.

الطبعة الأولى _ ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م _ دار الطباعة الحديثة.

١٠٥_(النشر في القراءات العشر): لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري.

صححه: علي محمد الضباع.

دار الكتب العلمية _ بيروت.

١٠٦_ (النهاية في غريب الحديث والأثر): للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري _ ابن الأثير.

تحقيق: طاهر أحمد الزّاوي ومحمود محمد الطناحي.

الطبعة الثانية: ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م _ دار الفكر _ بيروت _ مصورة عن طبعة عيسى البابي الحلبي _ القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

١٠٧_ (همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية): لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي.

تحقيق: عبدالسلام هارون، و د. عبدالعال سالم مكرم.

١٣٩٤هـ/١٩٧٥م _ دار البحوث العلمية _ الكويت.

تصحيح: محمد النعساني. طبعة دار المعرفة.

فهرس الموضوعات

اسم الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	ـ
شكر وتقدير	ب
المقدمة	جـ - و
تمهيد	١ـ ٢٠
الفصل الأول: حرف الواو	٢١
المبحث الأول: حذف الواو	٢٣ ـ ٤٣
المبحث الثاني: قلبه	٣٥ ـ ٦٩
المبحث الثالث: إسكانه	٧٠ ـ ٧٩
المبحث الرابع: إدغامه	٨٠ ـ ٨١
المبحث الخامس: ثباته	٨٢ـ٩٤ـ١٠٢ـ١٠٦
الأبنية التامة	٩٥ ـ ١٠١
الفصل الثاني: حرف الياء	١٠٧ ـ ١٥٧
المبحث الأول: حذف حرف الياء	١١٠ ـ ١١٨
المبحث الثاني: قلبه	١١٩ ـ ١٤٠
المبحث الثالث: إسكانه	١٤١ ـ ١٤٤
المبحث الرابع: إدغامه	١٤٥

المبحث الخامس: ثباته	١٤٦ - ١٤٧ - ١٥١
الأبنية التامة	١٤٨ - ١٥٠ - ١٥٢
الفصل الثالث حرف الألف	١٥٨ - ١٩٢
المبحث الأول: حذفه	١٦٣ - ١٧٣
المبحث الثاني: قلبه	١٧٤ - ١٨٦
المبحث الثالث : ثباته	١٨٧ - ١٨٩
المبحث الرابع: إمالته :	١٩٠ - ١٩٢
الخاتمة	١٩٤ - ٢٠١
الفهارس	٢٠٢ - ٢٥٢
فهرس الآيات	٢٠٣ - ٢٠٥
فهرس الأحاديث	٢٠٦
فهرس الأشعار	٢٠٧ - ٢٠٩
فهرس الأرجاز	٢١٠ - ٢١١
فهرس أنصاف الأبيات	٢١٢
فهرس الأعلام	٢١٣ - ٢٢٣
فهرس الأماكن والبلدان	٢٢٤
فهرس القبائل والجماعات	٢٢٥
فهرس المراجع والمصادر	٢٢٧ - ٢٥٢
فهرس الموضوعات	٢٥٣ - ٢٥٤